بسم الله الرحمن الرحيم

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ، نزله على قلب المصطفى ﷺ تنزيلاً، تكريماً وتشريفاً وتفضيلاً. وأشهد أن لا إله إلا هو، الملك الحق المبين. يفعل ما يشاء، لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ . يختار ويصطفى من يشاء من عباده. وأصلى وأسلم على سر الأسرار ونور الأنوار سيدنا ومولانا محمد الصادق الوعد الأمين وعلى آله ، وارض اللهم عن صحابته خاصة أبى بكر وعمر وعثمان وعلىّ.

الله عز وجل هو الأول بلا بداية والآخر بلا نهاية ، كان وليس قبله شئ وكان وليس معه شئ وهو الآن على ما كان عليه[1] ، أراد أن يخلق خلقا ، وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ، يخلق ويختار ويصطفى من المختارين والمصطفين من يشاء. اصطفى من البشر والملائكة رسلا ، مَنْ اصطفاه الله طهره وقدسه وقربه ورفع راياته فى الدنيا والآخرة.

ما نعلم فى الكون أعظم من رسول الله ﷺ. وما نعلم أحدا أقسم الله بحياته إلا رسول الله ﷺ ، لا ملك مقرب ولا نبى مرسل. وما علمنا أحدا أعطاه الله وأعطاه وجعله مستحقا لنعيم القرب مثلما أعطى رسول الله ﷺ ، أعطاه النبوة وآدم بين الروح والجسد [2] ، بعثه قبل نهاية الكون وقيام القيامة ، اختاره الله واختار له أعظم اسم ، سماه **محمدا**.. واختار اسم أبيه: " **عبد الله** " حتى لا يقول

١– حديث "كان الله ولا شئ قبله ولم يكن شيء معه" أخرجه البخارى (٢٦٩٩/٦) وابن حبان (٣٢٧/٢٥) وانظر : فتح البارى (٢٨٩/٦)

٢– حديث ميسرة الفجر "كنت نبيًّا وآدم وبين الروح والجسد" حديث صحيح صححه الحاكم وأقره الذهبى والحافظ ابن حجر والهيثمى والسيوطى وغيرهم . وأخرجه أحمد (٥٩/٥) والبخارى فى التاريخ الكبير (٣٧٤/٧) والحاكم (٦٦٥/٢) وابن سعد فى الطبقات الكبرى (٦٠/٧) وابن أبى عاصم فى السنة (١٧٩/١) وعبد الله بن أحمد فى السنة (٣٩٨/٢) والخلال فى السنة (١٨٧/١،١٨٨) وابن قانع فى معجم الصحابة (١٢٩/٣) وأبو نعيم فى الحلية (٥٣/٩) والطبرانى فى الكبير (٣٥٣/٢٠). ورواه أيضا الترمذى (٥٥/١٢) عن أَبِى هُرَيْرَةَ ، وقال حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ، وابن أبى شيبة (٤٣٨/٨) وابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (٢٦٩/٨) عن عبد الله بن شقيق .

أحد أن أباه كان كافرا. وكيف يكون كافرا من كان اسمه عبد الله ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولاً ﴿١٥﴾ ﴾ (الإسراء ١٥) .

سبح الله نفسه وأسرى بعبده فقال سبحانه وتعالى ﴿ سُبۡحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلاً ﴾ (الإسراء ١) وما أدراك ما الليل ، أدناه وقربه وقال له ﴿ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ۩ ﴾ (العلق ١٩) أدناه ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ ﴾ (النجم ٩) ، أفاض عليه ربه من الأسرار ﴿ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ ﴾ (النجم ١٠)

يوما ما عُرِضَ عليه ﷺ الخلد أو الرفيق الأعلى، فاختار الرفيق الأعلى (١)، وقبلها عُرِض عليه ﷺ المُلْك فاختار أن يكون عبدا نبيا رسولا (٢).

كم من حاسد وناقم على رسول الله ﷺ ؟!، حتى فى أمته خرج رجل ظـن فى نفسه أنه على تقوى، فقال للنبى ﷺ "يا محمد اتق الله" (٣)، " اعدل يا محمد فإنك لم تعدل". (٤)

١- حديث أنه خُير، فاختار الرفيق الأعلى . رواه البخارى (١٦٢٠/٤) والإمام أحمد (٣٠٠/٥٣) والنسائى فى الكبرى (٢٦٠/٤) وابن حبان (٢٧٣/٢٧) عن عائشة قالت : كان النبى ﷺ يقول : وهو صحيح " إنه لم يقبض نبى حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير " فلما نزل به ورأسه على فخذى غشى عليه ثم أفاق فأشخص بصره إلى سقف البيت ثم قال " اللهم الرفيق الأعلى " فقلت إذاً لا يختارنا وعرفت أنه الحديث الذى كان يحدثنا وهو صحيح قالت فكانت آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الأعلى.

٢- حديث فاختار أن يكون عبدا نبيا رسولا . رواه أبو يعلى (٣١٨/٨) والطبرانى فى الكبير (٣٤٨/١٢) والنسائى فى الكبرى (١٧١/٤) والبيهقى فى الكبرى (٤٩/٧) وابن المبارك فى الزهد (٢٩٣/٢) .

٣- حديث : يا محمد اتق الله . أخرجه البخارى (٢٧٠٢/٦) عن أبى سعيد الخدرى قال بُعث علىٌّ وهو فى اليمن إلى النبى ﷺ بذهيبة فى تربتها فقسمها بين الأقرع بن حابس الحنظلى ثم أحد بنى مجاشع وبين عيينة بن بدر الفزارى وبين علقمة بن علاثة العامرى ثم أحد بنى كلاب وبين زيد الخيل الطائى ثم أحد بنى نبهان فتغيظت قريش والأنصار فقالوا يعطيه صناديد أهل نجد ويدعنا قال " إنما أتألفهم " فأقبل رجل غائر العينين ناتئ الجبين كث اللحية مشرف الوجنتين محلوق الرأس فقال يا محمد اتق الله فقال النبى ﷺ " فمن يطيع الله إذا عصيته فيأمننى على أهل الأرض ولا تأمنونى " فسأل رجل من القوم قتله أراه خالد بن الوليد فمنعه النبى ﷺ فلما ولى قال النبى ﷺ " إن من ضئضئ هذا قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد ".

٤- حديث: اعدل يامحمد فإنك لم تعدل. أخرجه ابن ماجه (٦١/١) عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله ﷺ بالجعرانة وهو يقسم التبر والغنائم وهو فى حجر بلال فقال رجل اعدل يا محمد فإنك لم تعدل فقال

حقْدُ الشيطان على النبى ﷺ ليس له مثيل ، نقل الشيطان غله وحقده إلى أوليائه وقريش نالت من ذلك نصيباً ، أتاها خير البرية بدين عالمى غير محدود ، وبإمكانيات ليس لها مثيل مع وعود جازمة من الصادق الوعد الأمين بالنصر والتمكين وسيادة العالم فى الدنيا والآخرة ، صبر عليهم النبى كثيراً ، كان يقول لهم بلسان الحال: ليس لى مشكلة معكم ، أنتم محدودون بزمان ومكان أما أنا فمرسل رحمة للعالمين مَنْ سَبَق ومَنْ لَحَق ، يا أهل مكة أنتم خطوة فى الطريق .. أنا قصتى مع الزمن .. أنا عالمى ودينى عالمى ، أخذهم النبى ﷺ بالرحمة ودعاهم بالحسنى ، وأراهم من عجيب قدرة الله ، صبر ﷺ على أذاهم وظلماتهم ، ولم يصبروا هم على أنواره وطهره وموعوده ، لم يدعُ ﷺ الله عليهم أن يستأصل شأفتهم – وكان قادراً – ولكن قال " اللهم اغفر لقومى لا يعلمون ". (1)

أثبت النبى ﷺ للكون معنى عبد الله المحض كأعبد ما يكون ، تشرف وتكرم ونادى فى الكون " أنا عبد الله ورسوله" كان كثيرا ما يقول " أنا محمد بن عبد الله، عبد الله ورسوله ، فـ ﴿ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ (الجن ١٩)

هو ﷺ منصور محفوظ لا يستطيعون إليه سبيلا ، فَمَعَ النبى ﷺ تسير الأكوان. رأى المشركون بأنفسهم كيف شُق له القمر (2) ، كم من مطر هطل بدعائه ، أحجار تسلم عليه (3) ، وأشجار تقبل إليه (4) ، حتى الجان آمن به ، منهم

=

" ويلك ومن يعدل بعدى إذا لم أعدل " فقال عمر دعنى يا رسول الله حتى أضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله ﷺ " إن هذا فى أصحاب أو أصيحاب له يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية " . كما رواه سعيد بن منصور فى سننه (٢/٣٧٣) وابن حبان (١١/١٤٨) وقال البوصيرى فى مصباح الزجاجة (١/٢٥) : هذا إسناد صحيح وانظر : فتح البارى (١٢/٢٩٢)

١– حديث " اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون "رواه البخارى (٣/١٢٨٢) ولفظه : عن عَبْد اللَّه بن مسعود قال : كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى النَّبى ﷺ يَحْكى نَبِيًّا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِه وَيَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِى فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

٢– حديث شق القمر . أخرجه البخارى (١٥/١١٥) عَنْ ابْنِ مَسْعُود قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِرْقَتَيْنِ فِرْقَةً فَوْقَ الْجَبَلِ وَفِرْقَةً دُونَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اشْهَدُوا

٣– حديث تسليم الحجر . أخرجه مسلم (٤/ ١٧٨٢) وغيره عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله ﷺ " إنى لأعرف حجراً بمكة كان يسلم على قبل أن أبعث إنى لأعرفه الآن "

٤– حديث إقبال الشجر. أخرجه مسلم (٤/٢٣٠٦–٢٣٠٧) ،وانظر: مجمع الزوائد للهيثمى (٩/١٠)

جن نصيبين [1] ، – ومحبس الجان فى مكة له قصة – ، بل صَاحَبَ الملائكة العظام

=

والخصائص الكبرى للسيوطى (١٢١/١). عن جابر بن عبد الله ولفظه : قال "سرنا مع رسـول الله ﷺ حتى نزلنا واديا أفيح فذهب رسول الله ﷺ يقضى حاجته، فاتبعته بإداوة من ماء فنظر رسـول الله ﷺ فلم ير شيئا يستتر به، فإذا شجرتان بشاطئ الوادى ، فانطلق رسول الله ﷺ إلى إحداهما فأخذ بغصن من أغصانها فقال : " انقادى علىَّ بإذن الله " ، فانقادت معه كالبعير المخشوش الذى يصانع قائده حتى أتـى الشجرة الأخرى، فأخذ بغصن من أغصانها فقال: " انقادى علىَّ بإذن الله " فانقادت معه كذلك، حتى إذا كان بالمنصف مما بينهما لأَمَ بينهما يعنى جمعها فقال: "التئما علىَّ بإذن الله " ، فالتأمتا قال جابر: فخرجت أحضر مخافة أن يحس رسول الله ﷺ بقربى فيبتعد، وقال محمد بن عباد: فيتبعد، فجلست أحدث نفـسى فحانت منى لفتة فإذا أنا برسول الله ﷺ مقبلا، وإذا الشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق، فرأيت رسول الله ﷺ وقف وقفة فقال برأسه هكذا، وأشار أبو إسماعيل برأسه يمينا وشمالا، ثم أقبل فلما انتهى إلىَّ قال: "يا جابر هل رأيت مقامى" قلت: نعم يا رسول الله قال: "فانطلق إلى الشجرتين فاقطع من كل واحدة منهما غصنا فأقبل بهما حتى إذا قمت مقامى فأرسل غصنا عن يمينك وغصنا عن يسارك"، قال جابر: فقمت فأخذت حجرا فكسرته وحسرته فانذلق لى فأتيت الشجرتين، فقطعت من كل واحـدة منهما غصنا، ثم أقبلت أجرهما حتى قمت مقام رسول الله ﷺ أرسلت غصنا عن يمـينى وغـصنا عـن يسارى، ثم لحقته فقلت: قد فعلت يا رسول الله فعم ذاك قال: "إنى مررت بقبرين يعذبان فأحببت بشفاعتى أن يُرَفَّهَ عنهما ما دام الغصنان رطبين".

وأخرج الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠/٩) عن ابن عباس قال: جاء رجل من بنى عامر إلى النبى ﷺ كان يداوى ويعالج فقال له: يا محمد إنك تقول أشياء فهل لك أن أداويك، قال: فدعاه رسول الله ﷺ ثم قال له: "هل لك أن أداويك" قال: إيه وعنده نخل وشجر قال: فدعا رسول الله ﷺ عذقا منها، فأقبل إليـه وهو يسـجد ويرفع ويسـجد ويرفـع حتى انتهى إليه، فقام بين يديه ثم قال لـه رسـول الله ﷺ: "ارجع إلى مكانك" فرجع إلى مكانه فقال: والله لا أكذبك بشىء تقوله بعدها أبدا، ثم قال: يا عامر بـن صعصعة والله لا أكذبه بشىء يقوله بعدها أبدا، قال: والعذق النخلة. رواه أبو يعلـى ورجالـه رجـال الصحيح غير إبراهيم بن الحجاج الشامى وهو ثقة.

وعن عمر بن الخطاب أن رسول الله ﷺ كان بالحجون فرد عليه المشركون فقال: "اللهم أرنى آية اليـوم لا أبالى من كذبنى بعدها" فأتى فقيل: ادع شجرة، فأقبلت تخط الأرض حـتى انتهت إليه فسلمت عليه، ثـم أمرها فرجعت – قال داود إلى منبتها وقال عفان إلى موضعها – فقال رسول الله ز: "لا أبـالى مـن كذبنى بعدها من قومى" رواه البزار وأبو يعلى وإسناد أبى يعلى حسن. اهـ الهيثمـى، قلـت: وحـسنه السيوطى فى الخصائص الكبرى (١٢١/١).

١– حديث جن نصيبين . أخرجه البخارى (٢٣٦/١٢) عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ مَعَ النَّبِـى ﷺ إِدَاوَةً لِوَضُوئه وَحَاجَته فَبَيْنَمَا هُوَ يَتْبَعُهُ بهَا فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقَالَ أَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَ " ابْغنى أَحْجَارًا أَسْتَنْفضْ بهَا وَلَا تَأْتنى بعَظْمٍ وَلَا برَوْثَة " فَأَتَيْتُهُ بأَحْجَارٍ أَحْمِلُهَا فى طَرَف ثَوْبى حَتَّى وَضَعْتُهَا إلَى جَنْبه ثُمَّ انْصَرَفْتُ حَتَّى إذَا فَرَغَ مَشَيْتُ فَقُلْتُ مَا بَالُ الْعَظْمِ وَالرَّوْثَة قَالَ " هُمَا منْ طَعَامِ الْجنِّ وَإِنَّهُ أَتَانى وَفْدُ جنِّ نَـصيبينَ وَنعْمَ الْجنُّ فَسَأَلُونى الزَّادَ فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَهُمْ أَنْ لَا يَمُرُّوا بعَظْمٍ وَلَا برَوْثَةٍ إلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا"

فى إسرائه ومعراجه [١] ، وقابل أنبياء أمم يحترمهم العرب.

كيف تتفاعل قريش مع الأحداث، ما العمل مع من أخضع الله له العوالم ؟ لم تستطع أحبار يهود ولا رهبان نصارى أن يوقفوه ، كما قلنا آمن به إنس وجن ونبات وجماد ، فمن الذى يستطيع الوقوف فى وجهه.

جَدَّ جديد

خير خلق الله يعرض نفسه على القبائل [٢] ، بأبى وأمى أنت يا رسول الله ، أنت من عُرِضَ عليك أن تصير البطحاء ذهباً ، تعرض نفسك وأنت حبيب الله خير خلق الله المؤيد المنصور !! ، كان الدين هو شخص وذات النبى ، لم يبوب فى كتب السيرة باب عرض الدعوة على القبائل .. إنما النبى ﷺ عرض نفسه ، الأمر من أوله لآخره " من يشترى النبى ﷺ نفسه " .

يوما ما إظهاراً لفضل النبى ﷺ يقول له الله " **اشفع** " وذلك يعنى الإذن بإقامة احتفال لأن العملية أصلا تكريم .. عندما يسجد النبى ﷺ سجدة لا يعرف أحد ما فيها ، ويقول له الله " **اشفع تشفع** " [٣] ، لم يقل له تَشْفَع لِمَنْ ، أى أن

١- حديث الإسراء والمعراج . أخرجه البخارى (١٤١٠/٣-١٤١١) ، ومسلم (١٤٩/١-١٥٠) .

٢- حديث عرض النبى ﷺ نفسه على القبائل . أخرجه أبو داود (٣٤٥/١٢) والترمذى (١٦٨/١٠) وقَالَ: حَدِيثٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ ، عنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى النَّاسِ فِى الْمَوْقِفِ فَقَالَ " أَلَا رَجُلٌ يَحْمِلُنِى إِلَى قَوْمِهِ فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِى أَنْ أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّى " . والحاكم (٤٩٧/٩) وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، والطبرانى فى الأوسط (٢١٩/١٤) عن عائشة ، قالت : " كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه فى كل سنة على القبائل من العرب أن يؤووه إلى قومهم ، حتى يبلغ كلام الله ورسالاته ، ولهم الجنة ، فليست قبيلة من العرب تستجيب له حتى أراد الله إظهار دينه ، ونصر نبيه وإنجاز ما وعده ، ساقه الله إلى هذا الحى من الأنصار ، فاستجابوا له، وجعل الله لنبيه ﷺ دار هجرته "

٣- حديث الشفاعة رواه البخارى (١٢١٥/٣) ومسلم (١٨٤/١) عن أبى هريرة رضي الله عنه قال كنا مع النبى ﷺ فى دعوة فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة وقال" أنا سيد القوم يوم القيامة هل تدرون بم يجمع الله الأولين والآخرين فى صعيد واحد فيبصرهم الناظر ويسمعهم الداعى وتدنو منهم الشمس فيقول بعض الناس ألا ترون إلى ما أنتم فيه إلى ما بلغكم ألا تنظرون إلى من يشفع لكم إلى ربكم فيقول بعض الناس أبوكم آدم فيأتونه فيقولون يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك وأسكنك الجنة ألا تشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه وما بلغنا فيقول ربى غضب غضبا لم يغضب قبلة مثله ولا يغضب بعده مثله ونهانى عن الشجرة فعصيته نفسى نفسى اذهبوا إلى

الاختيار للنبى ﷺ ..كان ﷺ يقول أنا " النبى الأمى الصادق الزكى ، الويل كل الويل لمن كذبنى وتولى عنى وقاتلنى، والخير كل الخير لمن آوانى ونصرنى وآمن بى وصدق قولى وجاهد معى ". (١)

يقول لهم النبى ﷺ بلسان الحال اشترونى كإنسان وليس كدين فقط فالدين بداخلى ، النظر لى عبادة وأفعالى عبادة افعلوها اعملوها فإنها سُنَّة تَعَبَّدوُا بها.. لو اشتريتمونى كرسول من عند الله يكن خيراً كثيراً. أبو لهب – وإن كان كافرا– يخفف عنه فى الآخرة لمجرد فرحه بولادتى (٢) ... ، لا تكونوا كإخوة يوسف الذين باعوه بثمن بخس ﴿ وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ (يوسف ٢٠) ، إبليس لا يرضى ، وشياطين الإنس والجن يوحون إلى أوليائهم : إن محمداً مثله مثلك ... إذن من يشترينى بالحال الذى أنا فيه ..

يقول لهم ﷺ أنا من عند الله أنا عبد الله ورسوله ، ثم يقول انصرونى !!! فيقول أحدهم : أنت من عند الله ولا تستطيع أن تحمى نفسك! ... وتبشرهم بملك العرب والعجم !! .. إن هذا لأمر عجيب .. ، كان النبى ﷺ عبداً محضاً ، وكانوا يكلمونه بالنظر والتساؤل.. يقولون هل ربك ترك حمايتك ؟! أم ماذا ؟

عرض النبى نفسه على قبائل كثيرة ، أبى أكثر الناس إلا كفورا ، الأمور كانت واضحة تماما عند رسول الله ﷺ ، رأى النبى ﷺ المستقبل وتحدث عنه فى الماضى – مثل حديث خشخشة نعل بلال فى الجنة –. (٣)

= غيرى اذهبوا إلى نوح فيأتون نوحا فيقولون يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وسماك الله عبدا شكورا أما ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما بلغنا ألا تشفع لنا إلى ربك فيقول ربى غضب اليوم غضبا لم يغضب قبلة مثله ولا يغضب بعده مثله نفسى نفسى ... وفيه : ائتوا النبى ﷺ فيأتونى فأسجد تحت العرش فيقال يا محمد ارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعطه".

١– حديث " أنا النبى الأمى الصادق الزكى " رواه ابن سعد فى الطبقات الكبرى (١/٣٣٤) عن عبد عمرو بن جبلة بن وائل بن الجلاح الكلبى

٢– ورد ما يفيد التخفيف عن أبى لهب كل يوم اثنين بعتقه ثويبة فرحاً بميلاد رسول الله ﷺ ، فقد أخرج البخارى (٥/١٩٦١) من قول عروة ، وكذلك أخرج عبد الرزاق (٩/٦٢)عن عروة عن زينب بنت أبى سلمة : أن ثويبة مولاة لأبى لهب كان أبو لهب أعتقها ، فأرضعت النبى ﷺ ، فلما مات أبو لهب أريه بعض أهله بشر حيبة قال له : ماذا لقيت قال أبو لهب لم ألق أنى سقيت فى هذه بعتاقتى ثويبة .

٣– حديث خشخشة نعل بلال فى الجنة . أخرجه البخارى (١/٣٨٦) عن أبى هريرة رضي الله عنه ولفظه أن =

لا بد أن يتعلم السالك الناسك العابد من الحضرة الشريفة ، حتى تـذهب إلى المدينة لا بد من الذهاب إلى الطائف ، فلعل لك دعاء فيه " إلى من تكلنى؟ ". [1]

قبل الفجر الصادق يكون الفجر الكاذب ، وقبل نزول روح الله عيسى عليه السلام آخر الزمان يخرج الدجال .

كان النبى ﷺ يعرض نفسه ولا يجد أحداً يشتريه ، كان الكون يُهَيَّأ لظهـور أنفاس جديدة .

قَرُبَ الصباح لأهل الفلاح فتنفس تنهدا بل هم فى لبس من خلق جديد .

أذن الله بظهور رجال تتحمل التربية المحمدية ، مَنْ تربى فى مكة غلـب عليـه الجلال ، أخرج الله الرجال من بطون الغيب ، رجال المدينة – الأنصار – أنـصار رسول الله قبلوا عرض رسول الله ﷺ ، لّما اشتروه قال لهم بعـد سـنين " المحيـا محياكم والممات مماتكم " [2] ، يا لها من نعمة ، فوز ونجاة ، تكاملت الصورة بـين المهاجرين والأنصار ، لعن الله من انتقصهم.

قريش ليست بالهينة ، علمت قريش ما كان من أهـل المدينـة مـن الأوس والخزرج .. فوجود البديل يقلب الموازين ، وهى غريزة فى البشر المؤمن والكافر ، وأخشى ما يخشاه الصالحون أن يستبدل الله بهم قوما آخرين.

=

النبى ﷺ قال لبلال عند صلاة الفجر: "يا بلال حدثنى بأرجى عمل عملته فى الإسلام فإنى سمعـت دف نعليك بين يدى فى الجنة" قال: ما عملت عملا أرجى عندى أنى لم أتطهر طهورا فى ساعة ليل أو نهـار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لى أن أصلى. قال أبو عبد الله: دف نعليك يعنى تحريك.

١– دعاء النبى النبى ﷺ بعد عودته من الطائف . أخرجه الطبرانى فى الدعاء (١٢٨/٣) عن عبـد الله بـن جعفر قال : لما توفى أبو طالب خرج النبى ﷺ إلى الطائف ماشيا على قدميه ، فدعاهم إلى الإسلام فلـم يجيبوه ، فانصرف فأتى ظل شجرة فصلى ركعتين ، ثم قال : " اللهم إليك أشكو ضعف قـوتى ، وقلـة حيلتى ، وهوانى على الناس ، أرحم الراحمين ، أنت أرحم الراحمين ، إلى من تكلنى ، إلى عدو يتجهمنى أو إلى قريب ملكته أمرى ، إن لم تكن غضبان على فلا أبالى ، غير أن عافيتك أوسع لى ، أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة ، أن تنزل بى غضبك أو تحل على سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة إلا بك "

٢– حديث " المحيا محياكم " أخرجه ابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (١٤٠/٥) وابـن أبى شـيبة (٥٤٣/٧) والنسائى فى الكبرى (٣٨٣/٦) وابن حبان (٣٥/٢٠) وأبويعلى (٣٩٢/١٣) ولفظه :أن رسول الله ﷺ خطب الناس فقال : " إنى رسول الله حقا وإن المحيا محياكم والممات مماتكم " يريد بذلك الأنصار .

خروج المؤمنين من مكة إلى الحبشة وإلى المدينة أطار النوم من عين قريش ، فقد لان الحديد تحت البأس والنار ، ولم يلن من رباهم سيد الخلق ﷺ .

خافت قريش من خروج رسول الله ﷺ فاجتمعوا فى دار الندوة ولم يتخلف أحد من أهل الرأى والحكمة منهم ليتشاوروا فى أمره ﷺ. لابد من حضور قوى الشر أمام قوى الخير ، ونظراً لخطورة الأمر حضرهم إبليس لدعمهم ، حضر فى صورة شيخ كبير من أهل نجد ، فأهل نجد بينهم وبين النبى ﷺ عداوة حتى بعد إسلامهم لم يدعُ النبى ﷺ لهم ، رفض ذلك بشدة عدة مرات.[1]

عُرضت الأفكار ونوقشت ، فجميع الاستراتيجيات السابقة والتكتيكات ضد النبى ﷺ وأصحابه لم تجد نفعا ، اقترح أحدهم أن يوثق رسول الله ﷺ ويسجن ، اعترض إبليس ، وقال لهم : والله ليخرجنه ربه من محبسه إلى أصحابه فليوشكن أن يثبوا عليه حتى يأخذوه من أيديكم فيمنعوه منكم ، فما آمن عليكم أن يخرجوكم من بلادكم ، انظروا فى غير هذا ، فقال قائل : أخرجوه من بين أظهركم تستريحوا منه فإنه إذا خرج لن يضركم ما صنع وأين وقع إذا غاب عنكم أذاه واسترحتم وكان أمره فى غيركم ، فقال إبليس – فى صورة الشيخ النجدى – : والله ما هذا لكم برأى ألم تروا حلاوة قوله وطلاقة لسانه وأخذ القلوب ما تسمع من حديثه ، والله لئن فعلتم ثم استعرض العرب لتجتمعن عليكم ثم ليأتين إليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل أشرافكم قالوا : صدق والله فانظروا رأيا غير هذا.

جاء دور أبى جهل واقترح اقتراحا شيطانيا ملخصه أن يأخذوا من كل قبيلة رجلا قويا معه سيف صارم ثم يضربون النبى ﷺ ضربة رجل واحد فيتفرق دم النبى ﷺ فى القبائل ، رجح إبليس هذا القول ومدحه .

موقف إبليس موقف غريب ، إبليس يعلم أن النبى ﷺ محفوظ ، ولن يستطيع أحد قتله ، فكيف يشير بهذه المشورة ويؤيدها ؟!

١– روى الإمام البخارى (٢٥٩٨/٦) وغيره "عن بن عمر قال ذكر النبى ﷺ "اللهم بارك لنا فى شأمنا اللهم بارك لنا فى يمننا" قالوا يا رسول الله وفى نجدنا قال "اللهم بارك لنا فى شأمنا اللهم بارك لنا فى يمننا" قالوا يا رسول الله وفى نجدنا فأظنه قال فى الثالثة "هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان".

إبليس أراد أن يوقع أهل مكة فى المهالك أكثر وأكثر ، فالكافر العادى عذابه أقل بكثير من الكافر الذى يقتل نبيا أو يقتله نبى. [1]

إبليس يعلم أن قريشاً متورطة ويريد لها شدة الهلاك ، أشد النـاس إخلاصـا لإبليس من البشر لم ينس إبليس أنهم من بنى آدم ، حقده على سـيدنا آدم وبنيـه ليس له حدود.

مهما خدمت ظالماً أو فاجراً أو ضالاً فلن يرضى عنك ، بل سيسلط عليـك. فى فصل قادم –إن شاء الله– نتكلم عن سر غضب إبليس ممن يتلو سورة ﴿ يسٓ ﴾.

أخبر الله عز وجل النبى ﷺ بنية الكفار وعزمهم ، قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثۡبِتُوكَ أَوۡ يَقۡتُلُوكَ أَوۡ يُخۡرِجُوكَۚ وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾(الأنفال ٣٠) يثبتونى، يقتلونى ، يخرجونى.

ارتباط النبى ﷺ بمكة ليس له حدود ، كيف وهو المبعوث فى الحرم ، حرم الله الآمن ، والكعبة المشرفة استقت منه ﷺ كثيرا ، فقد أقسم الله ﴿ لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ (الحجر ٧٢) ، وقال له ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿٢﴾ ﴾ (البلد ١-٢) ، فيها ولد وفيها أوحى إليه ومنها أسرى به فى ليلة الإسراء والمعراج وفيها عرف من كان يقول لها " زملونى زملونى دثرونى دثرونى " وهى الكاملة أم الكاملة السيدة خديجة بنت خويلد ، وفيها كان مولد أولاده ﷺ – إلا سيدنا إبراهيم – ، فيها مات أولاده الذكور ، فيها ﴿ وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ ﴿٤﴾ ﴾ (الضحى ٤)

كانت مكة تعنى عند النبى ﷺ أمورا كثيرة ، فهى مركز الأرض المكانى ، والنبى ﷺ مركز الدنيا الزمانى والمكانى و...

جاء الإذن الإلهى بالهجرة ، أتى جبريل رسول الله ﷺ فأخبره بعزم أهل مكة على قتله ، وأمره أن لا ينام فى مضجعه تلك الليلة ، وجاء رسـول الله ﷺ إلى

١– حديث " أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتله نبى أو قتل نبيا " . أخرجه الإمام أحمد (٤٠٧/١) وعبد الرزاق فى المصنف (٣٩٨/١٠) والطبرانى فى الكبير (٢١١/١٠) . وقال المنذرى فى الترغيب والترهيب (١١٧/٣) : رواه الطبرانى ورواته ثقات

أبى بكر الصديق ﷺ فقال " إن الله عز وجل قد أذن لى فى الخروج " فقال أبو بكر الصحبة يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ " نعم " قال أبو بكر فخذ بأبى أنت وأمى إحدى راحلتى هاتين فقال رسول الله ﷺ بالثمن وكان أبو بكر اشتراهما بثمانمائة درهم فأخذ إحداهما وهى القصواء .[1]

بات المشركون يحاصرون بيت النبى ﷺ وكان النبى ﷺ قد أمر عليا كرم الله وجهه أن يبيت فى فراشه تلك الليلة وقال له : " نم على فراشي واتشح ببردى هذا الحضرمى الأخضر ، فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم " ، وكان ﷺ ينام فى برده ذلك إذا نام .

فى البرد الأخضر نم يا على   واطمئن بالنبى

بات المشركون يحرسون عليا ، إذا رأوه نائما ظنوا أنه النبى ﷺ فتركوه.[2]

وبدأت الهجرة المباركة ، وتلا النبى ﷺ "يسٓ"

١- حديث الهجرة . أخرجه البخارى (٤٩٦/١٢) واللفظ له وابن سعد فى الطبقات الكبرى (٢٢٨/١) عَنْ عَائِشَةَ رَضى اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ اسْتَأْذَنَ النَّبى ﷺ أَبُو بَكْرٍ فى الْخُرُوجِ حينَ اشْتَدَّ عَلَيْه الْأَذَى فَقَالَ لَهُ " أَقمْ" فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّه أَتَطْمَعُ أَنْ يُؤْذَنَ لَكَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يَقُولُ " إِنِّى لَأَرْجُو ذَلكَ " قَالَتْ فَانْتَظَرَهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّه ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ظُهْرًا فَنَادَاهُ فَقَالَ " أَخْرِجْ مَنْ عنْدَكَ " فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّمَا هُمَا ابْنَتَاى فَقَالَ أَشَعَرْتَ أَنَّهُ قَدْ أُذنَ لى فى الْخُرُوجِ " فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّه الصُّحْبَةَ فَقَالَ النَّبى ﷺ " الصُّحْبَةَ" قَالَ يَا رَسُولَ اللَّه عندى نَاقَتَان قَدْ كُنْتُ أَعْدَدْتُهُمَا للْخُرُوجِ فَأَعْطَى النَّبى ﷺ إحْدَاهُمَا وَهِى الْجَدْعَاءُ فَرَكبَا فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا الْغَارَ وَهُوَ بثَوْرٍ فَتَوَارَيَا فيه فَكَانَ عَامرُ بْنُ فُهَيْرَةَ غُلَامًا لعَبْد اللَّه بْن الطُّفَيْل بْن سَخْبَرَةَ أَخُو عَائشَةَ لأُمِّهَا وَكَانَتْ لأَبى بَكْرٍ مَنْحَةٌ فَكَانَ يَرُوحُ بهَا وَيَغْدُو عَلَيْهِمْ وَيُصْبحُ فَيَدَّلجُ إِلَيْهِمَا ثُمَّ يَسْرَحُ فَلَا يَفْطُنُ به أَحَدٌ منْ الرِّعَاءِ فَلَمَّا خَرَجَ خَرَجَ مَعَهُمَا يُعْقبَانه حَتَّى قَدمَا الْمَدينَةَ فَقُتلَ عَامرُ بْنُ فُهَيْرَةَ يَوْمَ بئْرِ مَعُونَةَ

٢- حديث نوم سيدنا على ﷺ فى فراش سيدنا رسول الله ﷺ .أخرجه الإمام أحمد (١١٤/٧) و عبد الرزاق فى المصنف (٣٨٩/٥) والطبرانى فى الكبير (١٠٠/١٠) عَن ابْنِ عَبَّاس فى قَوْله ﴿ وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثۡبِتُوكَ ﴾ (الأنفال ٣٠) قَالَ تَشَاوَرَتْ قُرَيْشٌ لَيْلَةً بمَكَّةَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إذَا أَصْبَحَ فَأَثْبتُوهُ بالْوَثَاق يُريدُونَ النَّبى ﷺ وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ اقْتُلُوهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ أَخْرجُوهُ فَأَطْلَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبيَّهُ ﷺ عَلَى ذَلكَ فَبَاتَ عَلى عَلَى فرَاش النَّبى ﷺ تلْكَ اللَّيْلَةَ وَخَرَجَ النَّبى ﷺ حَتَّى لَحقَ بالْغَار وَبَاتَ الْمُشْركُونَ يَحْرُسُونَ عَليًّا يَحْسَبُونَهُ النَّبى ﷺ فَلَمَّا أَصْبَحُوا ثَارُوا إلَيْه فَلَمَّا رَأَوْا عَليًّا رَدَّ اللَّهُ مَكْرَهُمْ فَقَالُوا أَيْنَ صَاحبُكَ هَذَا قَالَ لَا أَدْرى فَاقْتَصُّوا أَثَرَهُ فَلَمَّا بَلَغُوا الْجَبَلَ خُلِّطَ عَلَيْهمْ فَصَعدُوا فى الْجَبَل فَمَرُّوا بالْغَار فَرَأَوْا عَلَى بَابه نَسْجَ الْعَنْكَبُوت فَقَالُوا لَوْ دَخَلَ هَاهُنَا لَمْ يَكُنْ نَسْجُ الْعَنْكَبُوتَ عَلَى بَابه فَمَكَثَ فيه ثَلَاثَ لَيَالٍ ، وانظر : الدر المنثور (٤٤١/٤).

ارتبطت "يسٓ" في الأذهان بحال النبي ﷺ في الهجرة، سورة ﴿ يسٓ ﴾ لها في قلب الأمة كيان عظيم وارتباط سَرَى من الحضرة المحمديـــة الـــشريفة إلى أرواح وقلوب ونفوس أحباب رسول الله ﷺ.

يسٓ رمز واختصار ، **الياء** تدل على النداء "يا" ، و**السين** تدل على المنادى ، ومعناه سر الله في الوجود ، فكأن يسٓ : يا سر الله في الوجود ، نقول " سين مـــن الناس قال كذا " ، ونقول الأشعة السينية.

حتى لضرب مثل ما في اللغة الإنجليزية نقول x ونقول أشعة x وهي الأشـــعة السينية ، أي أنه الرمز ، لذا نجد إحساسا غريبا عند تلاوة هذه السورة العظيمة.

وكأن شيئا ما في باطننا ينجذب لهذا الاسم ولهذه السورة ، لا عجـــب فقـــد توارثت الأمة حب يسٓ وسورة ﴿ يسٓ ﴾.

عند أكثر علماء الأمة ومفسري القرآن يسٓ اسم من أسماء النبي ﷺ أو أمر خاص به ، ثبت ذلك بأسانيد صحيحة وحسنة ، كما سيأتي داخل الكتاب، قال محمد بن علي بن أبي طالب وسعيد بن جبير : هو اسم من أسماء محمد ﷺ ودليله ﴿ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ ، وقال أبو بكر الوراق : معناه يا سيد البشر ، وقال جعفر الصادق : أراد يا سيد ، مخاطبة لنبيه ﷺ. وعن ابن عباس : يسٓ يا إنسان ، أراد محمدا ﷺ ، فما أجمل خطاب الحبيب لحبيبه ، وما أجمل القسم الذي أقسمه الله لحبيبه ﷺ ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ .

يسٓ سواء كان صفة ، كان اسم ، كان سر ، المقصود به سيدنا رسول الله ﷺ ، أمر مخصوص به حضرة النبي ﷺ .

ما هي الآيات الثلاث التي تلي يسٓ ... السورتان الوحيدتان اللتـــان فيهمـــا كلام واضح لحضرة النبي ﷺ هما يسٓ و طه ، ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ ، يسٓ ليست هجرة فقط ، بل وغربة .

كنت قد كتبت كتابا من قبل في شرح دعاء سورة يس ، وأكتب هذا الكتاب كإطلالة واستشراف لمعاني "يسٓ" ، فهذا الكتاب لم نتعرض فيه لتفسير الـــسورة ، ولعلنا يوما ما نكتب في ذلك.

الدافع لكتابة هذا الكتاب أمران:

الأول: الهجوم الشديد من قبل بعض المتشددين على اتخاذ سورة ﴿ يسٓ ﴾ وردا وقراءتها فى الملمات وقراءتها بنية قضاء الحاجات. مع التلبيس على الناس بأن قراءة "يس" واتخاذها وردا وقراءتها بنية بدعة من البدع. أصبح القرآن والتمسك به بدعة من البدع. ارتباط الأمة بـ "يسٓ" وفهم الأمة لارتباط "يسٓ" بالنبى ﷺ يضايق كثيرا من هؤلاء المتشددين.. الأمر يطول شرحه. فى هذا الكتاب نرد عليهم ردا جميلا مستدلين بالحبيب ﷺ وبسنته النبوية المشرفة ، ثم صحابته والتابعين ومن أحب النبى ﷺ من أمته مع الاختصار.

الثانى: قراءة يسٓ فيها من الأسرار الروحانية الكثير. سواء علم ذلك من يتلوها أو لا. سورة يس أحد أسلحة المسلمين . يريد الشيطان أن يجردنا منها فأوحى إلى أتباعه بتحريم سورة "يس" وبدعية قراءتها كما كانت تفعل الأمة من قبل. وقد وصلنا فى هذا الزمان إلى درجة من الهوان والضعف العلمى والتقدم بما لم يحدث فى تاريخ الإسلام من قبل حتى فى النواحى الروحية. الشعوب تحافظ على أسرارها وتحشد قواها بما فيها القوى الروحانية ونحن نتخلى عن أسلحتنا طوع إرادتنا، ما عليك إلا أن تشاهد أو تسأل عما يشاهده الغرب وتقدمه أجهزة الإعلام من حروب روحانية سواء فى مواد تتكلم عن الدجال أو عن قوى روحانية شديدة موجودة فى بعض البشر ، مع التلميح باستخدامها ضد قوى الشر – بما فيها المسلمين فى نظر بعضهم مع أن المسلمين لا يريدون إلا السلام–.

قراءة يسٓ من أفضل ما يكون لمحاربة الشيطان والوهم والخيال والوساوس والظنون وأفضل ما يكون لقضاء الحاجات فـ يسٓ قلب القرآن ، ثلاث وثمانون آية فيها علوم التوحيد والعقيدة من ألوهيات وأسماء وصفات ونبوات وسمعيات ، فيها ما لا يعد ولا يحصى من علوم الشريعة وعلوم الحقيقة ، فيها البرازخ ، فيها الإخفاء والإظهار والحفظ ، فيها عالم الأمر والنهى والتقدير، فيها التربية والسلوك والآداب ، فيها عالم الحيوان والنبات والجماد والتسخير ، والإشارات إلى ما

سيكون من اختراعات جديدة ، عالم الأفلاك ، عالم الأراضى وإحياء الموتى ، عالم السنن الكونية ، الجنة والنار ، العوالم الخفية والعوالم الظاهرة ، عالم المُلْك والملكوت.

"يٰسٓ" أعمى الله بها عيون أعداء النبى ﷺ ، فلا يعمونك هم وتتركها.

سألنى بعض الأحباب أن يكون الكتاب عبارة عن سؤال وجواب.

إلا أننى جزأته جزئين :

الأول : خاص بحال الهجرة ــ "يٰسٓ" وشياطين الإنس والجن ــ ما قيل فى معنى "يٰسٓ" ــ الأنبياء الذين فى أسمائهم حرفى "يٰسٓ" متتابعين

الثانى: أسئلة وأجوبة

أسأل الله القبول والنفع وأن يكون هذا الكتاب مباركا تصحبه الفتوحات. ونسأله الأمداد الظاهرة والباطنة ببركة رسوله ﷺ ومدده.

آمين

كتبه

أفقر خلق الله إليه

محمود السيد صبيح

مصر المحروسة

الجزء الأول

وفيه:

- شياطين الإنس والجن
- كيف حاربهم رسول الله ﷺ ؟
- يسٓ واجن والشياطين
- ما قيل فى معنى يسٓ
- ذكر من قال تفسير يسٓ أنه اسم من أسماء الله تعالى
- ذكر من قال تفسير يسٓ أنه اسم للسورة
- ذكر من قال تفسير يسٓ اسم من أسماء القرآن
- ذكر من قال تفسير يسٓ حروف افتتاح للقرآن
- ذكر من قال أن يسٓ يقصد بها النبى ﷺ ونودى بنداءات

ذكر من قال تفسير يسٓ يا محمد

- يسٓ عند العارفين
- وَأَحْرُفِ النُّورِ وَلَامِ الأَزَل
- سريان الياء والسين
- وراثة خلافة الأرض
- من أدلة بقاء الخضر وإلياس



الهجرة و يسٓ

شياطين الإنس والجن

خرج رسول الله ﷺ عليهم والمتآمرين على قتله جلوس على الباب ، فأخذ
حفنة من التراب فجعل يذروها على رؤوسهم ويتلو ﴿ يسٓ ﴿١﴾ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ
﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ
قَوۡمٗا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمۡ فَهُمۡ غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَىٰٓ أَكۡثَرِهِمۡ فَهُمۡ لَا
يُؤۡمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا فَهِيَ إِلَى ٱلۡأَذۡقَانِ فَهُم مُّقۡمَحُونَ ﴿٨﴾
وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ﴿٩﴾
وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ (يس ١-١٠) [(١)]

١- حديث الهجرة وفيه حضور إبليس فى صورة رجل من نجد ، ثم خروج النبى ﷺ وهو يتلو " يس. والقرآن الحكيم " حتى قوله " وجعلنا من بين أيديهم سدا " . رواه ابن إسحاق فى السيرة (٣/٨-٩) وابن سعد فى الطبقات الكبرى (١/٢٢٧-٢٢٨) واللفظ له قال : أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنى معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة قال وحدثنى بن أبى حبيبة عن داود بن الحصين بن أبى غطفان عن ابن عباس قال وحدثنى قدامة بن موسى عن عائشة بنت قدامة قال وحدثنى عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب عن أبيه عن عبيد الله بن أبى رافع عن على قال وحدثنى معمر عن الزهرى عن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم عن سراقة بن جعشم دخل حديث بعضهم فى حديث بعض قالوا : لما رأى المشركون أصحاب رسول الله ﷺ قد حملوا الذرارى والأطفال الى الأوس والخزرج عرفوا أنها دار منعة وقوم أهل حلقة وبأس فخافوا خروج رسول الله ﷺ فاجتمعوا فى دار الندوة ولم يتخلف أحد من أهل الرأى والحجى منهم ليتشاوروا فى أمره وحضرهم إبليس فى صورة شيخ كبير من أهل نجد . قال أبو جهل أرى أن نأخذ من كل قبيلة من قريش غلاما نهدا جليدا ثم نعطيه سيفا صارما فيضربونه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه فى القبائل فلا يدرى بنو عبد مناف بعد ذلك ما تصنع قال فقال النجدى لله در الفتى هذا والله الرأى وإلا فلا فتفرقوا على ذلك وأجمعوا عليه وأتى جبريل رسول الله ﷺ فأخبره الخبر وأمره أن لا ينام فى مضجعه تلك الليلة وجاء رسول الله ﷺ إلى أبى بكر فقال " إن الله عز وجل قد أذن لى فى الخروج " فقال أبو بكر الصحابة يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ " نعم " قال أبو بكر فخذ بأبى أنت وأمى إحدى راحلتى هاتين فقال رسول الله ﷺ " بالثمن " وكان أبو بكر اشتراهما بثمانمائة درهم من نعم بنى قشير فأخذ إحداهما وهى القصواء وأمر عليا أن يبيت فى مضجعه تلك الليلة فبات فيه على وتغشى بردا أحمر حضرميا كان رسول الله ﷺ ينام فيه واجتمع أولئك النفر من قريش يتطلعون من صير الباب ويرصدونه يريدون ثيابه ويأتمرون أيهم يحمل على المضطجع صاحب الفراش فخرج رسول الله ﷺ عليهم وهم جلوس على الباب فأخذ حفنة من البطحاء فجعل يذرها على رؤوسهم ويتلو ﴿ يسٓ ﴿١﴾ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٢﴾ ﴾ حتى بلغ ﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ ومضى رسول الله ﷺ فقال قائل لهم ما =

أمام النبى ﷺ أعداء من الإنس ومن الجن ، هؤلاء الأعداء معهم قوى وسلاح ليست سيوفاً فقط ، فلابد من مواجهة هؤلاء الأعداء كُلٌّ بحسب ما يناسبه من ردع ، الردع المناسب هو التحرك بالسر سر النبوة وسر القرآن ، الردع كان بتلاوة مَنْ أقسم الله له ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣ ﴾ لسورة ﴿ يسٓ ﴾ ، فمن علوم ﴿ يسٓ ﴾ الإخفاء ، والحرب ، والتدمير ، ودفع الأذى ، وكشف المستور ، ... ، وما لا يعلمه إلا الله.

خرج النبى ﷺ من بيته وهو يتلو أوائل سورة ﴿ يسٓ ﴾ حتى بلغ ﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝٩ ﴾ (يس ٩) .

تلاوة النبى ﷺ ليست كتلاوتنا ، فعندما يقول ﴿ يسٓ ﴾ فإنه يعلم معناها ولماذا تقال ، وحينما يستنصر رسول الله ﷺ فهو يعرف ما يقول ...ومتى يقول.

آيـــــة ﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝٩ ﴾ (يس ٩) لها خاصية فى حجب رؤية الظالمين للإنسان القارىء لها .

فى أحد فصول الكتاب سنتكلم عن علوم الإخفاء ، فهذه الآية أسرارها عظيمة وفوائدها ليست مقصورة على علوم الإخفاء فقط .

إذاً أول سلاح استخدمه النبى ﷺ هو تلاوة القرآن ، وعلى وجه الخــصوص ﴿ يسٓ ﴾ ، ثم سلاح الإخفاء.

=

تنتظرون قالوا محمدا قال خبتم وخسرتم قد والله مر بكم وذر على رؤوسكم التراب قالوا والله ما أبصرناه وقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم وهم أبو جهل والحكم بن أبى العاص وعقبة بن أبى معيط والنضر بن الحارث وأمية بن خلف وابن الغيطلة وزمعة بن الأسود وطعيمة بن عدى وأبو لهب وأبى بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج ، فلما أصبحوا قام على عن الفراش فسألوه عن رسول الله ﷺ فقال لا علم لى به وصار رسول الله ﷺ إلى مترل أبى بكر فكان فيه إلى الليل ثم خرج هو وأبو بكر فمضيا إلى غار ثور فدخلاه وضربت العنكبوت على بابه بعشاش بعضها على بعض وطلبت قريش رسول الله ﷺ أشد الطلب حتى انتهوا إلى باب الغار فقال بعضهم إن عليه العنكبوت قبل ميلاد محمد فانصرفوا.

وانظر : السيرة النبوية (٣/٨-٩) وتاريخ الطبرى (١/٥٦٧) والتفسير له أيضا (٩/٢٢٧) والثقات (١/١١٥) والروض الأنف للسهيلى (٢/٣٠٩) والبدء والتاريخ (٤/١٧٠) والكامل فى التاريخ (٢/٣-٤) . وانظر : فتح البارى (٧/٢٣٦) والتحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة (١/١٣-١٤) والخصائص الكبرى (١/٣٠٤ – ٣٠٥) وهى قصة مشهورة تقريبا فى كل كتب السيرة.

أثناء تلاوة ﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا ﴾ والآية التى تليها ﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ (يس ١٠) تم تطبيق الحكم الإلهى بمعاقبة مَنْ أراد إزهاق الروح الشريفة روح رسول الله ﷺ .

سيد الخلق كان يستعد للاحتفال بيوم ميلاده ، حيث كان يصوم كل يوم اثنين[١] ، فهو يحمد الله على ميلاده ، فقد أذن الله بظهور الرحمة المهداة بولادة النبى ﷺ ، ورحمة النبى ﷺ بالخلق ليس لها حدود ، فقد قال ربه ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ (الأنبياء ١٠٧) كان النبى ﷺ الرؤوف الرحيم يحزن حزناً شديداً على خلق الله ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ ﴾ (الكهف ٦) هو سبب رحمة ﷺ ، ولذلك فإنه لا يريد لأحد أن يتأذى بسببه حتى ولو كان كافرا ، هو رحمة ، ويريد الرحمة ، ويشكر الله بصيامه.

قريش أرادت أن تكافأه على رحمته فقررت أن تقتله قبل احتفاله بيوم مولـده الثالث والخمسين. [٢] فقد كانت الهجرة النبوية المباركة فى شهر ربيع الأول.

كما قلنا صدر الأمر الإلهى بمعاقبة من أراد السوء برسول الله ﷺ ، والعقوبـة من جنس ما نووه وهموا به ، وكان القضاء الإلهى مبرما ، سواء بعـدم الإيمـان أو القتل.

كيف حاربهم رسول الله ﷺ ؟

قبض النبى ﷺ قبضة من التراب وألقاها عليهم وجعل يذروها على رؤوسهم وهم نيام، كل من أصابته حصوة من هذه الحفنة قُتل يوم بدر.

لماذا قبض النبى ﷺ التراب ؟ ما السر فى استخدام النبى ﷺ التراب عـدة

١ – حديث صوم يوم الإثنين . أخرجه مسلم (٢/٨٢٠) عن أبى قتادة الأنصارى أن رسول الله ﷺ سئل عن صوم الإثنين فقال " فيه ولدت وفيه أنزل على "

٢ – قال عاصم بن عدى : قدم رسول الله ﷺ المدينة يوم الإثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول فأقام بالمدينة عشر سنين". رواه الطبرانى فى الكبير (١٧/١٧٢) والحاكم فى المستدرك (٣/٤٧٥) والـضياء فى المختارة (٨/١٧٥) وابن عساكر فى تاريخ دمشق (١/٤٨) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٦/٦٣) " رواه الطبرانى ورجاله ثقات ".

مرات فى مواجهة المشركين ؟ مرة أثناء وجوده بمكة [1] ، مرة عند الهجرة ، ومرة فى غزوة بدر ، ومرة يوم حنين ، كأنه يقول التراب هو أنتم ، أصل خلقتكم من تراب ، حاربتكم بذواتكم فأنتم من تراب ، لا تعلمون أن ﴿ يسٓ ﴾ السر السارى فى هذا الكون ... عندى أسرار لا تستطيع العقول تحملها. لا يعلمون ماذا فعل رسول الله ﷺ مع أبى رافع ، لم يمهلهم الزمان.

فعن أبى رافع قال: صُنع لرسول الله ﷺ شاة مصلية فأتى بها فقال لى " يا أبا رافع ناولنى الذراع " فناولته ، فقال " يا أبا رافع ناولنى الذراع " فناولته ، ثم قال " يا أبا رافع ناولنى الذراع " ، فقلت يا رسول الله وهل للشاة إلا ذراعان ، فقال " لو سَكَتَّ لناولتنى منها ما دعوت به " قال: وكان رسول الله ﷺ يعجبه الذراع. [2]

١– حديث " شاهت الوجوه " . أخرجه الإمام أحمد (٣٣٨/٧) وابن حبان (٣٦/٢٧) والحاكم (٥٠/١١) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، عن ابن عباس أن الملأ من قريش اجتمعوا فى الحجر فتعاقدوا باللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ونائلة وإساف لو قد رأينا محمدا لقمنا إليه قيام رجل واحد فلم نفارقه حتى نقتله فأقبلت ابنته فاطمة تبكى حتى دخلت على النبى ﷺ فقالت هؤلاء الملأ من قومك قد تعاقدوا عليك لو قد رأوك قاموا إليك فقتلوك فليس منهم رجل إلا عرف نصيبه من دمك قال " يا بنية إيتينيى بوضوء " فتوضأ ثم دخل المسجد فلما رأوه قالوا ها هو ذا ها هو ذا فخفضوا أبصارهم وسقطت أذقانهم فى صدورهم فلم يرفعوا إليه بصرا ولم يقم إليه منهم رجل فأقبل رسول الله ﷺ حتى قام على رؤوسهم فأخذ قبضة من تراب وقال " شاهت الوجوه " ثم حصبهم فما أصاب رجلا منهم من ذلك الحصى حصاة إلا قتل يوم بدر.

٢– رواه الإمام أحمد (٨/٦) وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣١١/٨) بعد أن ساق هذه الرواية " وفى رواية أهديت له شاة فجعلها فى القدر فدخل رسول الله ﷺ فقال " ما هذا يا أبا رافع " فقلت شاة أهديت لنا يا رسول الله نطبخها فى القدر قال " ناولنى الذراع " رواه أحمد والطبرانى من طرق وقال فى بعضها أمرنى رسول الله ﷺ أن أصلى له شاة فصليتها . ورواه فى الأوسط باختصار ، وأحد إسنادى أحمد حسن وعن سلمى امرأة أبى رافع أن رسول الله ﷺ بعث إلى أبى رافع بشاة وذلك يوم الخندق فيما أعلم فصلاها أبو رافع وجعلها فى مكتل ثم انطلق بها فلقيه النبى ﷺ راجعا من الخندق فقال " يا أبا رافع ناولنى الذراع " فناولته ثم قال " يا أبا رافع ناولنى الذراع " فناولته ثم قال " يا أبا رافع ناولنى الذراع فناولته " ثم قال " يا أبا رافع ناولنى الذراع " فقال يا رسول الله هل للشاة إلا ذراعان فقال " لو سكت لناولتنى ما سألتك " رواه الطبرانى (٣٠٠/٢٤) ورجاله ثقات. وعن أبى عبيد أنه طبخ لرسول الله ﷺ قدرا فيها لحم فقال رسول الله ﷺ " ناولنى ذراعها " فناولته فقال " ناولنى ذراعها " فناولته فقال " ناولنى ذراعها " فقال يا نبى الله كم للشاة من ذراع فقال " والذى نفسى بيده لو سكت لأعطيت ذراعا ما دعوت به " رواه أحمد

هل فهمت معنى الحديث ؟ أهذه علوم استنساخ ، أم علوم لدنية ، أم علوم..؟ المهم ، كان عقاب المشركين من جنس ما نووه وهموا به ، بل وبجزء من ذواقم ، قال تعالى فى بقرة بنى إسرائيل وأحد أمواقم ﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ (البقرة ٧٣) ، فكان فعل النبى ﷺ بعكس ﴿ ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ﴾ ، فبدلا من إحياء الموتى حدث قتل للأحياء الذين يريدون الضرر للبشرية جمعاء.

ديننا الحنيف يحافظ على حياة الناس ، فكل مَنْ قُتلَ فى الحروب بين المسلمين والكفار حتى وفاة النبى ﷺ وانتقاله إلى الرفيق الأعلى لا يتعدى مائتين أو ثلاثمائة.

ذر التراب على هؤلاء المشركين كان رحمة عظيمة ، ووجه الرحمة أن قريشاً نجت إلا قليلا – من ذر النبى ﷺ عليهم التراب – وها هو النبى ﷺ الذى كان يقول : " اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون " ، ويقول : " بل أرجو أن يُخرِج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا " (١)

يودع ﷺ مكة ويقول " ولولا أن قومى أخرجونى منك ما سكنت غيرك " وفى رواية " ولولا أن أهلك أخرجونى ما خرجت" (٢).

(٣/٤٨٤) والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح غير شهر بن حوشب وقد وثقه غير واحد . انتهى تخريج الحافظ الهيثمى.

قلت : وقد ورد عن أبى هريرة قال : ذبحت لرسول الله ﷺ شاة قال " ناولنى الذراع " فناولته الذراع قال " ناولنى الذراع " فناولته الذراع ثم قال " ناولنى الذراع " قلت يا رسول الله إنما للشاة ذراعان قال : " لو التمسته وجدته " رواه النسائى فى السنن الكبرى (٤/١٥٤) وصححه ابن حبان (١٤/٤٠٣) .

١– حديث أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله رواه البخارى (٣/١١٨٠) ومسلم (٣/١٤٢٠) عن عروة أن عائشة رضى الله عنها زوج النبى ﷺ حدثته أنها قالت للنبى ﷺ هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد قال " لقد لقيت من قومك ما لقيت وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسى على ابن عبد يا ليل بن عبد كلال فلم يجبنى إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهى فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسى فإذا أنا بسحابة قد أظلتنى فنظرت فإذا فيها جبريل فنادانى فقال إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فنادانى ملك الجبال فسلم على ثم قال يا محمد فقال ذلك فيما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين فقال النبى ﷺ بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا"

٢– حديث "ولولا أن أهلك أخرجونى ما خرجت "حديث صحيح ورد من عدة طرق عن عبد الله بن عدى بن الحمراء وابن عباس وعن ابن عمر وعن أبى هريرة، طريق عبد الله بن عدى بن الحمراء رواه الترمذى

وانظر فى كلا اللفظين " قومى " أو " قومك " ففيه نوع رحمة ، حيث إنه ﷺ لم يدعُ عليهم ، وكأنه ﷺ استرحم ربه بقوله : " قومى " أى لهم نسبة إلىّ فارحمهم بشفاعتى ، أو بقوله "قومك" أى قوم مكة ، ومكة لها شفاعتها أيضاً ، مهما حدث وكان ، فَعَمَّا قريبٍ ستدخل قريش الإسلام ، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

=

(٧٢٢/٥) وابن ماجه (١٠٣٧/٢) والطبرانى فى الأوسط (١٤٤/١) وابن عبد البر التمهيد (٢٨٨/٢) وقال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (٦٧/٣-٦٨) " وهو حديث صحيح أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذى وابن خزيمة وابن حبان وغيرهم "

وطريق ابن عباس (من رواية سعيد بن جبير وأبى الطويل) بلفظ قال قال رسول الله ﷺ لمكة " ما أطيبك من بلد وأحبك إلى ولولا أن قومى أخرجونى منك ما سكنت غيرك " رواه الترمذى (٧٢٣/٥) وقال هذا حديث حسن غريب ، والطبرانى فى المعجم الكبير (٢٦٧/١٠) وابن حبان (٢٣/٩) والضياء فى الأحاديث المختارة (٢٠٩/١٠-٢١٠) ، والحاكم (٦٦١/١) وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .ومن رواية طلحة عن ابن عباس بلفظ : لما خرج رسول الله ﷺ من مكة قال " أما والله لأخرج منك وإنى لأعلم أنك أحب بلاد الله إلى وأكرمه على الله ولولا أن أهلك أخرجونى ما خرجت يا بنى عبد مناف إن كنتم ولاة هذا الأمر من بعدى فلا تمنعوا طائفا ببيت الله ساعة من ليل ولا نهار ولولا أن تطغى قريش لأخبرتها مالها عند الله اللهم إنك أذقت أولهم وبالا فأذق آخرهم نوالا " رواها أبو يعلى (٦٩/٥) ، وقال فى مجمع الزوائد (٢٨٣/٣) " رواه أبو يعلى ورجاله ثقات "

وطريق ابن عمر رضى الله عنهما رواه الطبرانى فى الكبير (٣٦١/١٢) بلفظ قال رسول الله ﷺ "قد علمت أن أحب البلاد إلى الله عز وجل مكة ولولا أن قومى أخرجونى ما خرجت اللهم اجعل فى قلوبنا من حب المدينة مثل ما جعلت فى قلوبنا من حب مكة "وما أشرف رسول الله ﷺ على المدينة قط إلا عرف فى وجهه البشر والفرح

وطريق أبى هريرة رواه الإمام أحمد بن حنبل (٣٠٥/٤) قال وقف النبى ﷺ على الحزورة فقال " علمت أنك خير أرض الله وأحب الأرض إلى الله ولولا أن أهلك أخرجونى منك ما خرجت " قال عبد الرزاق والحزورة عند باب الحناطين

يسٓ والجن والشياطين

لما خلق الله آدم وكان جسدا بلا روح طاف به إبليس وعرف أنه خلق لا يتمالك [1]، كان الأمر ظاهراً ، إبليس يتعجب من حفظ الله عز وجل لنبيه ﷺ ، فالسماء حُرِسَتْ يوم مولده ويوم بعثته ، ولا تدرى الشياطين ما أمر السماء .

سيدنا سليمان بالرغم من تسخيره للجان إلا أنهم آذوه ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ ﴾ (البقرة ١٠٢) ، ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَـٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ ﴾ (ص ٣٤)

﴿ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَـٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ ﴾ (القصص ١٥) ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَـٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ﴾ (ص ٤١)

ستر الله نبيه وحفظه ، وإبليس يغضب لأن عنده علوم كثيرة يغضب لأنه حيل بينه وبين خبر السماء عند المولد وعند البعثة وعند خروج النبى ﷺ أين ذهبت هذه العلوم ، كل شئ لا يتوقعه إبليس ويحدث يزلزل إبليس ويجعله يخور وينخر ، يعلم أنه أمر عظيم فيحاول تدميره.

الدجال أيضا يظن أنه قد ملك الدنيا بواسطة شياطين الإنس والجن ، ثم فجأة يُعَمّى عليه الحال وتتغير الأمور تغيرا لم يكن فى الحسبان فيخرج من غضبة يغضبها.

بقراءة ﴿ يسٓ ﴾ يصبح الشيطان أعمى لا يبصر ، إبليس أتى فى صورة أنسى بعد ما لا يعلمه إلا الله من السنين . الرسالة توجهت إليه : يا إبليس إنك لا تدرى متى كنت بين يدى الله عز وجل ، وقد أخفى الله أعين الناظرين عنى ، كما يحدث الآن ، إذاً أنا خلقت فى وقت لا يعلمه إلا الله. [2]

١– روى الإمام مسلم (٢٠١٦/٤) وغيره عن أنس أن رسول الله ﷺ قال لما صور الله آدم فى الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه فجعل إبليس يطيف به ينظر ما هو فلما رآه أجوف عرف أنه خلق خلقا لا يتمالك.

٢– انظر كلامنا فى شرح حديث " كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد " فى كتابنا " **أخطاء ابن تيمية فى حق رسول الله ﷺ وآل بيته**".

عند قراءة ﴿ يسٓ ﴾ يعمى الشيطان ولا يبصر ، فيثور ويهيج ويتذكر كيف أحبط النبى ﷺ قدراته فيتحسر ، الشيطان يكره ﴿ يسٓ ﴾ جدا ويكرهها لأنها السورة الوحيدة التى فيها فضح الشيطان وعبدة الشيطان ﴿ ۞ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَـٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ ﴾(يس ٦٠) .. كان الناس يظنون أن عبادة الشيطان معناها اطاعة أوامره حتى ظهر عبدة الشيطان – وهناك طائفة فى العراق قديمة تعبد الشيطان ، وإذا سببت الشيطان آذوك – ، لذا فإن ﴿ يسٓ ﴾ لها أثر عظيم فى العلاج من مس الجن.

ومن العجيب والغريب أن سورة ﴿ يسٓ ﴾ نزلت بعد سورة الجن [1] ﴿ يسٓ ﴾ لها وقع عظيم عند الجن المسلم الصالح ، انظر الدعوة إلى الإسلام والتعريف بالنبى ﷺ العدنان من جن مسلم صالح لأحد الصحابة قبل إسلامه وهو خريم بن فاتك الأسدى [2] ، قال هذا الجنى :

١– البيان فى عد آى القرآن للدانى (١/١٣٥–١٣٦) ، والبرهان فى علوم القرآن للزركشى (١/١٩٣) وتفسير فضائل القرآن لمحمد بن الضريس (١/٢١) والجلالين (١/٥٧٨) والإتقان فى علوم القرآن للسيوطى (١/٧٧– ٧٨)

٢– روى الطبرانى فى الكبير (٤/٢١١) والحاكم فى المستدرك (٣/٧٢٠) وابن عساكر فى تاريخ دمشق (١٦/٣٥٠) أن عمر بن الخطاب قال ذات يوم لابن عباس رضى الله عنهما حدثنى بحديث يعجبنى قال حدثنى خريم بن فاتك الأسدى قال خرجت فى إبل لى فأصابتها برق عراقة فعلقتها وتوسدت ذراع بعير منها وذلك حدثان خروج النبى ﷺ ثم قلت أعوذ بعظيم هذا الوادى قال وكذلك كانوا يصنعون فى الجاهلية فإذا هاتف يهتف بى ويقول :

ويحك عذ بالله ذى الجلال متزل الحرام والحلال
ووحد الله ولا تبال ما هو ذو الحزم من الأهوال
إذ يذكروا الله على الأميال وفى سهول الأرض والجبال
وما وكيل الحق فى سفال إلا التقى وصالح الأعمال
قال فقلت يا أيها الداعى بما يحيل رشد يرى عندك أم تضليل
فقال هذا رسول الله ذو الخيرات جاء بياسين وحاميمات
فى سور بعد مفصلات محرمات ومحللات
يأمر بالصوم والصلاة ويزجر الناس عن الهنات
قد كن فى الأيام منكرات

قال فقلت من أنت يرحمك الله قال أنا مالك بن مالك بعثنى رسول الله ﷺ من أرض أهل نجدة قال فقلت لو كان لى من يكفينى إبلى هذه لأتيته حتى أؤمن به فقال أنا أكفيكها حتى أؤديها إلى أهلك سالمة إن

هذا رسول الله ذو الخيرات جاء بياسين وحاميمات
فى سور بعد مفصلات محرمات ومحللات
يأمر بالصوم والصلاة ويزجر الناس عن الهنات
قد كن فى الأيام منكرات

يردد بعض الناس فى الرقية من أذى المس آية هى ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ (يس ٨٠) ، كلمة " **نارا** " تكرر من ٣-٧ مرات ، فتلاوة الراقى ﴿ فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴾ لها مفعول عجيب.

كان سعيد بن جبير رضي الله عنه يقرأ على المصروع ﴿ يسٓ ﴾ فيبرأ ، فعن جعفر بن أبى المغيرة قال : قرأ سعيد بن جبير على رجل مجنون سورة ﴿ يسٓ ﴾ فبرئ. [1]

= شاء الله تعالى فاعتقلت بعيرا منها ثم أتيت المدينة فوافقت الناس يوم الجمعة وهم فى الصلاة فقلت يقضون صلاتهم ثم أدخل فإنى لذاهب أنيخ راحلتى إذ خرج أبو ذر رضي الله عنه فقال يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فدخلت فلما رآنى قال " ما فعل الشيخ الذى ضمن لك أن يؤدى إبلك إلى أهلك سالمة أما أنه قد أداها إلى أهلك سالمة " قلت رحمه الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم " أجل رحمه الله " فقال خريم أشهد أن لا إله إلا الله وحسن إسلامه

قال ابن عساكر فى تاريخه (٥٢/٣٧٧-٣٧٨) : هذا حديث غريب وقد وقع لى عاليا من حديث محمد بن تسنيم حدثنا أبن خليفة الأسدى عن رجل من أهل أذرعات قد سماه محمد بن تسنيم بإسناد أجود من هذا عن خريم بن فاتك قال قال خريم بن فاتك خرجت فى بغاء إبلى فذكر الحديث نحوه ". اهـ قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٨/٢٥١) : " رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم ". وقد ذكر هذه القصة الحافظ ابن حجر فى الإصابة فى تمييز الصحابة (٥/٧٤٦) فى ترجمة مالك بن مالك الجنى.

١- رواه ابن الضريس فى فضائل القرآن (١/٢٣١) قال أخبرنا يوسف بن واقد ، وأبو الربيع الزهرانى ، قالا : حدثنا يعقوب بن عبد الله ، عن جعفر : قرأ سعيد بن جبير ... حتى آخره.

وإسناده حسن فأبو الربيع الزهرانى ثقة ، وهو سليمان بن داود العتكى البصرى الحافظ ، روى له البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى ووثقه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وابن حبان وغيرهم (تهذيب التهذيب ٤/١٦٦ ، تقريب التهذيب ١/٢٥١) ، ويوسف بن واقد الرازى صدوق (الجرح والتعديل ٩/٢٣٢) ،ويعقوب بن عبد الله بن سعد القمى الأشعرى صالح الحديث وثقه ابن حبان (الثقات ٧/٦٤٥) والطبرانى (خلاصة تذهيب تهذيب الكمال١/٤٣٦) وقواه النسائى وقال ابن حجر صدوق يهم (تقريب التهذيب ١/٦٠٨) ، وجعفر بن أبى المغيرة صدوق (ميزان الاعتدال٢/١٤٧-١٤٨) وثقه الإمام أحمد (العلل ومعرفة الرجال ٣/١٠٢) وابن شاهين (تاريخ أسماء الثقات ١/٥٥) قال ابن حجر فى التقريب (١/١٤١) " صدوق يهم ".

وكان بعض السلف عندما كان الجان يخطف الطعام أو تتعرض لهـم الغـول يقرأون ﴿ يسٓ ﴾

قال ثعلبة بن سهيل : كنت أضع شرابا لى أشربه فى السَّحَرَ فاذا جاء السَّحَرَ جئت فلا أجد شيئا ، فوضعت شرابا آخر وقرأت عليه ﴿ يسٓ ﴾ فلما كان السَّحَرَ جئت فإذا الشراب على حاله وإذا الشيطان أعمى يدور حول البيت. [١]

وروى أبو الشيخ فى العظمة عن أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمرو الدباغ عن أبيه : أنه سلك طريقا فيه غول وقد كان نُهِىَ أن يسلك ذلك الطريق قال : فسلكتها فإذا امرأة عليها ثياب معصفرة على سرير وقناديل وهى تدعونى فلما رأيت ذلك أخذت فى قراءة يسٓ فطفئت قناديلها وهى تقول : يا عبد الله ما صنعت بى فسلمت منها . قال المقرئ : فلا يصيبكم شىء من خوف أو مطالبة من سلطان أو عدو إلا قرأتم يسٓ فإنه يدفع عنكم بها. [٢]

وقد نقل لنا الفقيه العلامة المالكى ابن الحاج فى كتابه " المدخل "(٤/١٨٢-١٨٥) عن شيخه أبى محمد المرجانى رحمه الله رقية عظيمة ببعض سور القرآن وسورة ﴿ يسٓ ﴾ قال ابن الحاج رحمه الله " وَقَدْ مَرِضَ بَعْضُ مَنْ يَنْتَمِى إِلَى الشَّيْخِ

١- رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب مكايد الشيطان . وانظر آكام المرجان (١/٥٨) وثعلبة بن سهيل التميمى الطهوى أبو مالك الكوفى ، وثقه يحى بن معين (انظر الجرح والتعديل ٢/٤٦٤) وابن حبان (الثقات٨/١٥٧) ، وقال ابن حجر فى تقريب التهذيب (١/١٣٣) " صدوق " ، وللاستزادة انظر ترجمته فى تهذيب الكمال (٤/٣٩٢ - ٣٩٣) ، و ميزان الاعتدال (٢/٩٢ - ٩٣)

٢- رواه أبو الشيخ فى العظمة (٥/١٦٥٢) قال المناوى فى فيض القدير (١/٣١٨) فى شرح حديث " إذا تغولت لكم الغيلان " : أى ظهرت وتلونت بصور مختلفة قال فى الأذكار : الغيلان جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم ومعنى تغولت تلونت وتراءت فى صور وقال غيره كانت العرب تزعم أنها تتراءى للناس فى الفلوات فتتلون فى صور شتى فتغولهم أى تضلهم عن الطريق وتهلكهم وقد نفى ذلك الشارع بقوله لا غول لكن ليس المراد به نفى وجوده بل إبطال زمن إضلاله فمعنى لا غول أى لا تستطيع أن تضل أحدا قال القزوينى : وقد رأى الغول جمع من الصحابة منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين سافر إلى الشام قبل الإسلام فضربه بالسيف ويقال إنه كخلقة الإنسان لكن رجلاه رجلا حمار . اهـ

وقد ورد من حديث جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " وإذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالآذان " . رواه الإمام أحمد (٣/٣٠٥) و النسائى فى السنن الكبرى (٦/٢٣٦) وأبو يعلى (٤/١٥٣) وصححه ابن خزيمة (٤/١٤٥) والهيثمى فى مجمع الزوائد (٣/٢١٣).

رَحمَهُ اللَّهُ وَكَانَ يرَى فى مَنَامه أَشْيَاءَ تُرَوِّعُهُ وَيَفْزَعُ منْهَا فَشَكَا إلَيْه رَحمَهُ اللَّهُ مَا به فَأَمَرَهُ أَنْ يَكْتُبَ نَشْرَةً فى إنَاء نَظيف بزَعْفَرَان وَيَشْرَبَهَا عَلَى الرِّيق وَهى للسِّحْر وَالْغَمِّ وَالْأَمْرَاض . وَهَذه نُسْخَتُهَا (تُكْتَبُ سُورَةُ ﴿ يسٓ ﴾ وَالْوَاقعَة وَالْفَاتحَة وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوِّذَتَانَ وَآيَةُ الْكُرْسى وَآمَنَ الرَّسُولُ إلَى آخر الْبَقَرَة وَقُلْ ﴿ قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ۝٥٩ ﴾ (يونس ٥٩)) فَإذَا شَربَهَا يَأْخُذُ سَبْعَ تَمَرَات عَجْوَةً بَعْدَ أَنْ يَرْقيَهَا برُقْيَة الزَّيْت الْمَرْقى وَيَأْكُلَهَا فَإنَّ السِّحْرَ يَذْهَبُ عَنْهُ بقُدْرَة اللَّه تَعَالَى .

أتدرى الآن لماذا يكره الشيطان وأتباعه سورة ﴿ يسٓ ﴾ ويكرهون أن تقرأ أنت أيضا ﴿ يسٓ ﴾ تحت أى حجة ، وتحت أى مسمى (بدعة ، خرافات ، ... إلخ)؟!!.

ما قيل فى معنى يسٓ

الأمة المحمدية أمة عظيمة ، تعلم عظيم قدر وجاه المصطفى ﷺ ، حباهـا الله بالعلم والأدب ورزقها الله التنوع فى العلوم والفهوم تنوع جمـال ، أدب الخـلاف عند الأمة أحد ركائز الفقهاء ، فلا يُسَفِّهُ عالماً إلا من خذله الله من السفهاء ، ومـا خرج خارج إلا لهوى فى نفسه.

تعددت الفهوم فى معنى يسٓ وحُقَّ لها الاختلاف ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾ (البقرة ٢٥٥) ، معظم علماء الأمة من فقهاء ومفسرين وأصحاب السير وغيرهم يرون أن معنى يسٓ تدور حول النبى ﷺ متعلق به ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣ ﴾ (يس ١-٣)

تعددت الأقوال المأثورة فى معنى يسٓ ، وللاختصار نجمل هذه الأقوال تحت ثلاثة مذاهب:

١- اسم من أسماء الله عز وجل ، أو قسم من الله عز وجل لنبيه ﷺ

٢- أمور خاصة بالقرآن ، ويدخل تحتها أن يسٓ :
أ- اسم من أسماء القرآن مثل الفرقان ، الذكر الحكيم .
ب - ﴿ يسٓ ﴾ اسم للسورة.
ج - افتتاح كلام ، ومعناه اقرأ يسٓ ، ورتل يسٓ

٣- أن يسٓ يقصد بها النبى ﷺ ، ونودى بنداءات
أ - يا إنسان
ب - يا رجل
ج - يا سيد

د - نداء يقصد به : يا محمد بمعنى يسٓ : " **يا** " النداء ، " **السين** " : أنت يا " **محمد** " أو يسٓ = **محمد** ، أى اسم من أسمائه .

ذكر من قال تفسير يسٓ أنه اسم من أسماء الله تعالى

وهو مروى عن عبد الله بن عباس [1] ، وزيد بن أسلم [2] ، والإمام مالك بن أنس[3]

ذكر من قال تفسير يسٓ أنه اسم للسورة

وهو قول الخليل وسيبويه [4] ، وقتادة [5] ، والعلامة علاء الدين السمرقندى[6]

ذكر من قال تفسير يسٓ اسم من أسماء القرآن

قاله قتادة [7].

١- ذكره عنه الماوردى فى النكت والعيون ، وابن الجوزى فى زاد المسير ولفظه : أنه اسم من أسماء الله تعالى أقسم به . وعزاه إلى الماوردى الإمام النووى فى تهذيب الأسماء (٤/٢٩٤) .

٢- نقله عنه ابن كثير فى التفسير عن مالك، عن زيد بن أسلم قال : هو اسم من أسماء الله تعالى

٣- أخرجه ابن أبى حاتم فى التفسير(١٠/٣١٨٨) عن أشهب قال: سألت مالك بن أنس أينبغى لأحد أن يتسمى بيس؟ فقال : ما أراه ينبغى لقوله : ﴿ يسٓ ۝ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝ ﴾ (يس ١-٢) يقول : هذا اسمى ، تسميت به . وعزاه إليه السيوطى فى الدر المنثور(٧/٤٢) وابن عاشور والقرطبى و الشنترينى فى الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة (١٣/٣٣٧) وابن العربى المالكى فى أحكام القرآن (٦/٤٧١) وقال : الْمَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ رِوَايَةُ أَشْهَبَ عَنْ مَالِكٍ : لَا يُسَمَّى أَحَدٌ يس ؛ لِأَنَّهُ اسْمُ اللَّهِ كَلَامٌ بَدِيعٌ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَتَسَمَّى بِاسْمِ اللَّهِ إذَا كَانَ فِيهِ مَعْنًى مِنْهُ ، كَقَوْلِهِ : عَالِمٌ ، وَقَادِرٌ ، وَمُرِيدٌ ، وَمُتَكَلِّمٌ ؛ وَإِنَّمَا مَنَعَ مَالِكٌ مِنْ التَّسْمِيَةِ بِهَذَا ، لِأَنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ لَا يُدْرَى مَعْنَاهُ ، فَرُبَّمَا كَانَ مَعْنَاهُ يَنْفَرِدُ بِهِ الرَّبُّ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقْدِمَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ إذَا كَانَ لَا يَعْرِفُ هَلْ هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْبَارِي فَيُقْدِمُ عَلَى خَطَرٍ مِنْهُ ، فَاقْتَضَى النَّظَرُ رَفْعَهُ عَنْهُ ، وَاَللَّهُ أَعْلَمُ .

٤- نقله عنهما أبو السعود فى تفسيره ، ولفظه: يسٓ إمَّا مسرودٌ على نمط التعديد فلا حظَّ له من الإعراب أو اسمٌ للسُّورة كما نصَّ عليه الخليلُ وسيبوية وعليه الأكثرُ فمحلُّه الرَّفعُ على أنَّه خبرُ مبتدأ محذوف ، أو النَّصبُ على أنَّه مفعولٌ لفعل مضمر . وعزاه لسيبويه فقط الآلوسى وأبو حيان فى البحر المحيط والنحاس فى معانى القرآن الكريم (٥/٤٣٧) والقرطبى نقلا عن ابن الأنبارى .

٥- نقله النحاس فى معانى القرآن الكريم (٥/٤٣٧) عن قتادة وقال : هو اسم للسورة

٦- ذكره السمرقندى فى تفسيره بحر العلوم من قوله ، ولفظه : قوله تبارك وتعالى : يسٓ وقرىء فى الشاذ (يَاسِينَ) بنصب النون ، ومعناه : اتل ياسين . لأن يسٓ اسم سورة . وانظر تفاسير : ابن الجوزى فى زاد المسير وابن عجيبة فى البحر المديد وإسماعيل حقى فى روح البيان وابن عطية فى تفسيره .

٧- أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره عن معمر عن قتادة ، فى قوله تعالى ﴿ يسٓ ﴾ قال : "اسم من أسماء القرآن". وأخرجه الطبرى فى التفسير من طريق بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله يسٓ قال : كل هجاء فى القرآن اسم من أسماء القرآن . وعزاه إلى قتادة كل من ابن الجوزى فى زاد المسير والماوردى فى النكت والعيون والسمرقندى فى بحر العلوم . وانظر : تفسير الخازن وابن عطية والعز بن

ذكر من قال تفسير يسٓ حروف افتتاح للقرآن

قاله مجاهد [1]،قال الزجاج : والذى عند أهل العربية أن هذا بمنزلة افتتاح السُّوَر[2] وقال ابن الأنبارى : الوقف على يسٓ حسن لمن قال هو افتتاح للسورة.[3]

ذكر من قال تفسير يسٓ أنه قسم أقسم الله به

وهو أحد أقوال ابن عباس[4] والحسن البصرى[5] ويحيى بن أبى كثير[6] وكعب الأحبار[7] وقتادة[8] وعكرمة[9] والنيسابورى[10] وأبى بكر النقاش[11].

=

عبد السلام والآلوسى .

١– أخرجه سفيان الثورى فى التفسير ، ومن طريقه الطبرى أيضا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله يسٓ قال فواتح كلام الله عز وجل . وعزاه إلى مجاهد أبو جعفر النحاس فى معانى القرآن والماوردى فى النكت والعيون والسمرقندى فى بحر العلوم

٢– عزاه إليه ابن الجوزى فى زاد المسير.

٣– عزاه إليه القرطبى فى تفسيره والشوكانى فى فتح القدير . وانظر : تفسير العز بن عبد السلام

٤– أخرجه الطبرى فى التفسير بإسناده عن ابن عباس، قوله (يس) قال: فإنه قسم أقسمه الله، وهو من أسماء الله .وحكاه القشيرى عن ابن عباس قال : قالت كفار قريش لست مرسلا وما أرسلك الله إلينا، فأقسم الله بالقرآن المحكم أن محمدا من المرسلين.ذكره القرطبى فى التفسير . وانظر تفاسير : الخازن وابن الجوزى فى زاد المسير وابن عادل فى اللباب والبغوى .

٥– أخرجه ابن أبى حاتم عنه ، ولفظه : قوله تعالى﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ ﴾ (يس ١-٢) قال : يقسم الله بما يشاء . وقد عزاه إليه السيوطى فى الدر المنثور .

٦– أخرجه ابن أبى حاتم عنه ، ولفظه : قوله ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ ﴾ (يس ١-٢) قال : يقسم بألف عالم ﴿ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣ ﴾ (يس ٣) .وقد عزاه إليه السيوطى فى الدر المنثور .

٧– أخرجه ابن مردويه عنه ، ولفظه : قوله ﴿ يسٓ ﴾ قال : هذا قسم ، أقسم به ربك قال :" يا محمد إنك لمن المرسلين " قبل أن أخلق الخلق بألفى عام . وقد عزاه إليه السيوطى فى الدر المنثور والشوكانى فى فتح القدير والسمرقندى فى بحر العلوم والقرطبى

٨– عزاه إليه ابن عطية فى تفسيره ، ولفظه : قال قتادة يسٓ قسم .

٩– عزاه إليه النحاس فى تفسيره ، ولفظه : قال عكرمة هو قسم

١٠– هو أحد أقوال النيسابورى فى تفسيره ، ولفظه : وأيضاً الابتداء بصورة اليمين يدل على أن المقسم عليه أمر عظيم والأمر العظيم تتوفر الدواعى على الإصغاء إليه .

١١– هو الإمام المفسر أبو بكر النقاش ، ولفظه : لم يقسم الله تعالى لأحد من أنبيائه بالرسالة فى كتابه إلا له ، وفيه من تعظيمه وتمجيده على تأويل من قال إنه يا سيد ما فيه ، وقد قال ﷺ : " أنا سيد ولد آدم " انتهى كلامه . عزاه إليه الإمام القرطبى فى تفسيره . وانظر : تفسير حقى . وفيه : وقال البقلى : أقسم بيد القدرة الأزلية وسناء الربوبية .

ذكر من قال أن يس يقصد بها النبى ﷺ ونودى بنداءات

ذكر من قال تفسير يس يا إنسان

وهو أحد أقوال الحبر عبد الله بن عباس [1]

– وابن مسعود [2]

١– رواه عنه ابن جرير الطبرى فى تفسيره بإسناد رجاله ثقات ولفظه : عن ابن عباس فى قوله يس قال: يا إنسان بالحبشية ، قال الطبرى فى تفسيره (١٤٨/٢٢) حدثنا ابن حميد قال ثنا أبو تميلة قال ثنا الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله ﴿ يسٓ ﴾ قال : يا إنسان بالحبشية . وهو حديث جيد، إسناده رجاله ثقات وفى محمد بن حميد بن حيان أبى عبد الله الرازى الحافظ كلام ويكفيه توثيق أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبى زرعة وغير واحد ولا يضره تضعيف النسائى والجوزجانى ، فكلاهما معروف بتشدده .انظر : خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (٢٧٠/١) والكاشف (٣٣٦/١) وسير أعلام النبلاء (٢١١/٩) وتذكرة الحفاظ للذهبى (٤٩٠/٢– ٤٩١) ولسان الميزان (٤٩٢/٧) و تقريب التهذيب (٦٠١/١) وطبقات الحفاظ للسيوطى (٢١٦/١) ، ورواه ابن مردويه بسند جيد أيضا قال عنه البدر العينى فى عمدة القارى (٥٦/١٩) بسند صحيح ، قال ابن مردويه : حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا سمويه حدثنا نعيم بن حماد حدثنا الفضل بن موسى عن حسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله : ﴿ يسٓ ﴾ قال : يا إنسان بالحبشية . ساق سند ابن مردويه الإمام السيوطى فى المهذب فيما وقع فى القرآن من المعرب (٩/١) وهو حديث جيد ، رجال إسناده ثقات خلا نعيم بن حماد ، قال ابن معين : كان نعيم صديقى وهو صدوق كتب بالبصرة عن روح خمسين ألف حديث وقال أحمد بن حنبل والعجلى ثقة. وقال ابن أبى حاتم محله الصدق . وقال الحافظ ابن حجر : صدوق يخطىء كثيرا فقيه عارف بالفرائض . وقد تتبع ابن عدى ما أخطأ فيه وقال باقى حديثه مستقيم . انتهى .أقول : ولم يذكر ابن عدى هذا الأثر فى جملة ما أخطأ فيه لذا فحديثه مستقيم. انظر : العبر فى خبر من غبر للذهبى (١٤١/١) والوافى بالوفيات للصفدى (٥/ ٣٧٣) والكامل لابن عدى (١٩/٧) وتاريخ الإسلام للذهبى (٩٤/٦) وسير أعلام النبلاء (١٠/١٣) وتذكرة الحفاظ (٤١٨/٢– ٤١٩ ، ٥٦٦) وتهذيب التهذيب (٢٥٧/٨) و (٤١٠/١٠) وتقريب التهذيب (٥٦٤/١).ورواه عنه ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر ،كذا عزاه الإمام السيوطى فى الدر المنثور (٤١/٧–٤٢) ، والآلوسى فى تفسيره . وعزاه أيضا السيوطى فى المهذب فيما وقع فى القرآن من المعرب (٩/١) والصالحى فى سبل الهدى والرشاد (٢٩٦/١٠) وذكر قوله فى تفاسيرهم كل من : القرطبى والنيسابورى والنسفى وحقى والبغوى وابن عادل وابن أبى حاتم وابن الجوزى فى زاد المسير والسمرقندى فى بحر العلوم والزمخشرى وابن عطية والشوكانى فتح القدير والثعالبى والخازن وأبى حيان فى البحر المحيط وأبى السعود والآلوسى وابن كثير، وابن عاشور، وذكره أيضا القاضى عياض فى الشفا (٣٢/١)

٢– ذكره عنه القرطبى فى التفسير، ولفظه : روى عن ابن عباس وابن مسعود وغيرهما أن معناه يا إنسان ، وقالوا فى قوله تعالى﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ ﴾ (الصافات ١٣٠) أى على آل محمد.

- والحسن البصرى[1]
- وعكرمة [2]
- والضحاك[3]
- وسعيد بن جبير[4]
- وقتادة[5]
- الشعبى[6]
- وسفيان بن عُيَيْنَة[7]
- والزهرى[8]

١- ذكره عنه الإمام السيوطى فى الدر المنثور (٤١/٧-٤٢) وعزاه إلى عبد بن حميد فى تفسيره .وعزاه إليه كل من النحاس والبغوى وابن الجوزى فى زاد المسير والماوردى فى النكت والعيون وابن كثير جميعا فى تفاسيرهم

٢- أخرج قوله الطبرى فى التفسير بإسناد رجاله ثقات- عدا شرقى البصرى وثقه ابن حبان وقال أبو حاتم ليس به بأس- ولفظه: عن شرقى قال: سمعت عكرمة يقول: تفسير يسٓ:يا إنسان وذكره عنه الإمام السيوطى فى الدر المنثور (٤١/٧-٤٢) وعزاه إلى عبد بن حميد فى تفسيره.وعزاه إليه أيضا كل من ابن الجوزى فى زاد المسير والماوردى فى النكت والعيون وابن كثير جميعا فى تفاسيرهم وكذلك الزبيدى فى تاج العروس (٨٠٧٨/١- ٨٠٧٩) باب النون – فصل السين ، وابن منظور فى لسان العرب (٢٢٩/١٣)

٣- ذكره عنه الإمام السيوطى فى الدر المنثور (٤١/٧-٤٢) وعزاه إلى عبد بن حميد فى تفسيره . وعزاه إليه أيضا كل من النحاس والماوردى فى النكت والعيون والسمرقندى فى بحر العلوم وابن كثير جميعا فى تفاسيرهم .

٤- ذكره عنه الإمام الماوردى فى النكت والعيون وقال : هى بلغة الحبشة ، وفى رواية بلغة طئ . وعزاه إليه أيضا كل من ابن الجوزى فى زاد المسير والبغوى وابن كثير جميعا فى تفاسيرهم .

٥- عزاه إليه الإمام السمرقندى فى بحر العلوم وقال عنه أنها بلغة طئ .

٦- عزاه إليه الإمام الماوردى فى النكت والعيون وقال : هى بلغة طئ .

٧- عزاه إليه ابن كثير فى تفسيره .

٨- عزاه إليه الزبيدى فى تاج العروس (٨٠٧٨/١- ٨٠٧٩) باب النون – فصل السين ، ونصه : وقال فى كتاب الله عزَّ وجلَّ : ﴿ يسٓ ۝ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝ ﴾ (يس ١-٢) بلغة طَيِّئٍ قال الأَزْهَرِى : وقولُ العُلماء: إنّه من الحروف المُقَطَّعة . وقال الفَرّاء : العربُ جميعاً يقولون الإنسانَ إلاّ طَيِّئاً فإنّهم يجعلون مكانَ النون ياءً قال الصَّاغانى: وقرأ الزُّهْرى وعِكرِمَةُ والكَلبى ويحيى بنُ يَعْمُرَ واليَمانى بضمِّ النون على أنّه نداءٌ مُفردٌ معناه يا إنْسان .

– ويحيى بن يعمر [١]

– والواحدى [٢]

– والنيسابورى [٣]

– والكلبى القارئ [٤]

– ومقاتل بن سليمان [٥]

– والفخر الرازى [٦]

– والفيروزابادى [٧]

١– عزاه إليه الزبيدى فى تاج العروس (١/٨٠٧٨– ٨٠٧٩) باب النون – فصل السين ، وذكر أنه نداءٌ مُفردٌ معناه يا إنْسان .

٢– أخرجه من قوله فى تفسيره الوجيز . وعزاه إليه الشوكانى فى فتح القدير والإمام النووى فى تهذيب الأسماء واللغات (٤/٢٩٥) وقال : قال الإمام أبو الحسن الواحدي: من قال معناه يا إنسان، فوجهه من العربية أنه اكتفى بالسين من إنسان كما يكتفى بالحرف من الكلمة .

٣– أخرجه من قوله فى تفسيره ، ونصه : الكلام الكلى فى فواتح السور قد مر فى أوّل البقرة وغيرها والذى يختص بالمقام ما قيل إن معناه يا سيد أو يا أنيسين فاقتصر على البعض رواه جار الله عن ابن عباس . ولا يخفى أن النداء على هذا يكون لمحمد ﷺ يؤيده قوله ﴿ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝ ﴾ (يس ٣)

٤– عزاه إليه ابن عادل فى اللباب والماوردى فى النكت والعيون وأبو حيان فى البحر المحيط ، والزبيدى فى تاج العروس (١/٨٠٧٨– ٨٠٧٩) باب النون – فصل السين ، ولفظه : وروى هارون عن أبى الهذلى عن الكلبى (يس) بالرفع قال فلقيت الكلبى فسألته فقال هى بلغة طيئ يا انسان . وقال الماوردى أنه حكى عنه أنه بالسريانية .

٥– أخرجه فى تفسيره من قوله ، ونصه : (يس) يعنى عز وجل ﷺ يقول : يا إنسان بلغة طيء ، وعزاه إليه ابن الجوزى فى زاد المسير .

٦– تفسيرالفخر الرازى (٢٦/٣٦) ونصه : البحث الثانى : قيل فى خصوص يس إنه كلام هو نداء معناه يا إنسان ، وتقريره هو أن تصغير إنسان إنيسين فكأنه حذف الصدر منه وأخذ العجز وقال : يسٓ أى أنيسين ، وعلى هذا يحتمل أن يكون الخطاب مع محمد ﷺ ويدل عليه قوله تعالى بعده : ﴿ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝ ﴾ (يس ٣).

٧– أخرجه الفيروزابادى من قوله فى القاموس المحيط (١/١٥٥٩) باب النون – فصل السين ، ونص قوله : ويسٓ أى يا إنسان أو يا سيد .

وانظر أيضا تفاسير : البقاعى ولفظه : قال تعالى ﴿ يسٓ ﴾ وإن كان المعنى : يا إنسان ، فهو قلب الموجودات المخلوقات كلها وخالصها وسرها ولبابها . والبيضاوى ولفظه : يسٓ فى المعنى والإعراب ،

وذلك باعتبار أن :

١- " **ى** " حرف نداء " **يا** " و" **س** " اختصار لكلمة " **إنسان** "

قال ابن جنى فى كتابه المحتسب (٢/٢٠٣-٢٠٤) " وروى هارون عن أبى الهذلى عن الكلبى يسٓ بالرفع قال فلقيت الكلبى فسألته فقال هى بلغة طيئ يا انسان ثم قال ومن ضم نون يسٓ احتمل أمرين : أحدهما أن يكون لالتقاء الساكنين كحوب فى الزجر وهيت لك ، والاخر أن يكون على ما ذهب إليه ابن الكلبى وروينا فيه عن قطرب : فيا ليتنى من بعد ما طاف أهلها هلكت ولم أسمع بها صوت يا سين . وقال معناه صوت انسان ، قال ويحتمل ذلك عندى وجها ثالثا وهو أن يكون أراد يا إنسان (أو يا سيد) إلا أنه اكتفى من جميع الاسم بالسين فقال يا سين ، فيا فيه حرف نداء كقولك يا رجل ، ونظير حذف بعض الاسم قول النبى ﷺ " كفى بالسيف شا " ، أى شاهدا ، فحذف العين واللام وكذلك حذف من إنسان الفاء والعين غير أنه جعل ما بقى منه اسما قائما برأسه وهو السين فقيل يسٓ كقولك لو قست عليه فى نداء زيد يا زاء ، ويؤكد ذلك ما ذهب إليه ابن عباس فى حم عسق ونحوه أنها حروف من جملة أسماء الله سبحانه وتعالى وهى رحيم وعليم وسميع وقدير ونحو ذلك ، وشبيه به قوله : " قلنا لها قفى لنا قالت قاف " أى وقفت ، فاكتفى بالحرف عن الكلمة [1]

٢- يسٓ يعنى يا إنسان بلغة قبلية أو غير عربية . قال الإمام النووى " فقال سعيد بن جبير وعكرمة هو بلغة الحبشة ، وقال آخرون بلغة كلب ، وقال الشعبى

=

وقيل معناه يا إنسان بلغة طىء ، على أن أصله يا أنيسين .

والعز بن عبد السلام ولفظه :يسٓ اسم للقرآن ، أو لله تعالى أقسم به ، أو فواتح من كلام الله تعالى افتتح بها كلامه ، أو يا محمد وهو مأثور ، أو يا إنسان بالحبشية أو السريانية ، أو بلغة كلب ، أو طىء .

وانظر أيضا : تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووى (٤/٢٩٥)

١- قال الإمام النووى فى تهذيب الاسماء (٣/٣٧٢) " قال الإمام أبو الحسن الواحدى من قال معناه يا إنسان فوجهه من العربية أنه اكتفى بالسين من إنسان كما يكتفى بالحرف من الكلمة" ، انظر أيضا روح المعانى للألوسى (٢٢/٢١١).

بلغة طيء ، وحكى الكلبى أنها بالسريانية والله تعالى أعلم ، هذا ما ذكره الماوردى ".[1] وكذلك يقال فيمن قال يس معناها " **يا رجل** "

٣- يس يعنى " **أنيسين** " تصغير " **يا إنسان** " أثبت ذلك بعضهم ، وأنكره بعضهم.[2]

١- تهذيب الأسماء (٣٧٢/٣)

٢- ذهب إلى ذلك أو جواز ذلك الزمخشرى ، والبيضاوى ، والرازى ، وأبو السعود ، والألوسى. ورفضه أبو حيان التوحيدى. قال الزمخشرى فى الكشاف (٥/٤) وعن ابن عباس رضى الله عنهما معناه يا إنسان فى لغة طيىء والله أعلم بصحته وإن صح فوجهه أن يكون أصله يا أنيسين فكثر النداء به على ألسنتهم حتى اقتصروا على شطره كما قالوا فى القسم م الله فى أيمن الله الحكيم ذى الحكمة. قال الإمام الرازى فى تفسيره الكبير (٣٦/٢٦) البحث الثانى قيل فى خصوص يس إنه كلام هو نداء معناه يا إنسان وتقريره هو أن تصغير إنسان إنيسين فكأنه حذف الصدر منه وأخذ العجز وقال يس أى أنيسين وعلى هذا يحتمل أن يكون الخطاب مع محمد ﷺ ويدل عليه قوله تعالى بعده ﴿ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ (يس ٣) انظر أيضا تفسير البيضاوى (٤٢٥/٤) وتفسير أبى السعود (١٥٨/٧) وروح المعانى للألوسى (٢١٠/٢٢-٢١١) وقد اعترض على ذلك أبو حيان التوحيدى (فى تفسيره البحر المحيط) من ناحية اللغة ونفى ذلك لأنه حتى لو ثبت ذلك فلا يجوز لأن التصغير نوع من أنواع التحقير. وقد رد الألوسى على جميع الاحتمالات التى أوردها أبو حيان ، وقال بالنسبة لموضوع التصغير : " التصغير فى نحو ذلك إنما يمتنع منا وأما من الله تعالى فله سبحانه أن يطلق على نفسه عز وجل وعظماء خلقه ما أراد ويحمل حينئذ على ما يليق كالتعظيم والتحبيب ونحوه من معانى التصغير كما قال ابن الفارض : ما قلت حبيبى من التحقير ... بل يعذب اسم الشيء بالتصغير ". قلت : روى الحارث عن أبى هريرة قال: بصر عينى وسمع أذنى رسول الله ﷺ أخذ بيد الحسن، والحسين وأكبر ظنى أنه الحسين، فوضع قدميه على قدميه، ثم جعل يرقيه على ساقيه وفخذيه وهو يقول "ترق عين بقة" (وفى رواية حزقة حزقة ترق عين بقة)، فلما وضع رجليه على رسول الله ﷺ فتح فاه فقبل جوفه ثم قال "اللهم إنى أحبه فأحبه وأحب من يحبه". قال الإمام الحاكم فى معرفة علوم الحديث (٨٩/١ -٩٠): "سألت الأدباء عن معنى هذا الحديث فقالوا لى: أن الحزقة المقارب الخطى، والقصير الذى يقرب خطاه وعين بقة أشار إلى البقة التى تطير، ولا شيء أصغر من عينها لصغرها، وأخبرنى بعض الأدباء أن النبى ﷺ أراد بالبقة فاطمة فقال للحسين يا قرة عين بقة ترق". والحديث رواه الحارث فى مسنده (زوائدالهيثمى) (٩١٠/٢) وابن أبى الدنيا فى كتابه العيال (٣٧٣/١) وإسناده حسن.. فخالد بن خداش صدوق من رجال صحيح مسلم وصفه الذهبى فى السير (٤٨٨/١٠) بقوله " الإمام الحافظ الصدوق " كما ذكره فى كتابه ذكر من تكلم فيه وهو موثق (٧٤/١) وقال ابن حجر فى تقريب التهذيب (١٨٧/١) " صدوق يخطىء " وحاتم بن إسماعيل وثقه الذهبى فى الكاشف (٣٠٠/١) وقال فى السير (٥١٨/٨) " المحدث الحافظ أبو اسماعيل الكوفى وثقه جماعة " ومعاوية بن أبى مزرد من رجال البخارى ومسلم وأبو مزرد اسمه عبد الرحمن بن يسار مقبول كما فى تقريب التهذيب (٦٧٣/١) والحديث رواه أيضا ابن أبى شيبة (٣٨٠/٦) والطبرانى فى الكبير (٤٩/٣) وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٣٧٢/١) والرامهرمزى فى أمثال الحديث (١٢٨/١-١٢٩) بلفظ مقارب

ذكر من قال تفسير ﴿يسٓ﴾ يا رجل

وهو مروى عن ابن عباس[١] وسعيد بن جبير[٢] وأبي العالية[٣]

=

ليس فيه لفظة " وأكبر ظنى أنه الحسين " . وقد ورد مناداة النبى ﷺ بلفظ التصغير من باب الملاطفة للسيدة عائشة وقد روى الطبرانى فى الدعاء (٤٢٩/١) عن مسلم بن يسار أنه بلغه ان نبى الله ﷺ دخل على عائشة رضى الله عنها فقال يا عويش مالى أراك قد أشرق وجهك فقالت وما لى لا أفعل ذلك وقد دعوت لى فقلت اللهم اغفر لعائشة مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر لها خطيئة فقال رسول الله ﷺ ما من يوم ولا ليلة إلا وأنا أدعو بهذه الدعوة لجميع أمتي" قال الحافظ ابن حجر فى الإصابة فى تمييز الصحابة (٤٢/٨) "عويش خاطب بها النبى ﷺ عائشة أم المؤمنين أورده الطبرانى فى العشرة من طريق مسلم بن يسار قال بلغنى أن النبى ﷺ دخل على عائشة فقال يا عويش مالى أراك أشرق وجهك" ، وروى ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٤٠٤/١) عن القاسم بن محمد بن أبى بكر قال كانت عائشة رضى الله عنها إذا غضبت عرك النبى ﷺ بأنفها ثم يقول يا عويش قولى اللهم رب محمد إغفر لى ذنبى وأذهب غيظ قلبى وأجرنى من مضلات الفتن ". وروى أيضا فى عمل اليوم والليلة (٥٧٨/١) أيضا عن هشام بن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت دخل على رسول الله ﷺ وأنا غضبى فأخذ بطرف المفصل من أنفى فعركه ثم قال يا عويش قولى اللهم اغفر لى ذنبى وأذهب غيظ قلبى وأجرنى من الشيطان . قال العلامة المناوى فى فيض القدير (١٥٠/٥) " وقال ملاطفا لها يا عويش منادى مصغر مرخم " ، ولا تنس اسم الصحابى الجليل " أبي هريرة " وهو تصغير " هرة ".

١- ذكره السيوطى فى الإتقان (١٦٠/١) وعزاه لابن أبى حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: يا رجل بلسان الحبشة .

٢- إسناده حسن . قال ابن أبى حاتم حدثنا أبو زرعة، حدثنا صفوان حدثنا الوليد أخبرنى سعيد بن بشير عن جعفر بن أبى وحشية عن سعيد بن جبير قال: ﴿يسٓ﴾ يا رجل بلغة الحبشة ". وهذا إسناد حسن . رجاله ثقات ، عدا سعيد بن بشير الأزدى قال عنه ابن عدى : لا أرى بما يرويه بأسا ولعله يهم فى الشئ بعد الشئ ويغلط والغالب على حديثه الاستقامة والغالب عليه الصدق. وأما الوليد بن مسلم عالم أهل دمشق فهو ثقة حافظ لكنه يدلس ، ولكنه صرح هنا بالسماع . وأما جعفر بن إياس أبو بشر ابن أبى وحشية فهو ثقة من أثبت الناس فى سعيد بن جبير، وقد أخرج له البخارى . كذا قال الحافظ ابن حجر. وقد وقع فى بعض النسخ " أبو الوليد " وصوابه " الوليد وهو ابن مسلم " . انظر : الكامل لابن عدى (٣٧٦/٣) والرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم للذهبى (١٨٦/١) وتهذيب الكمال (٣٤٨/١٠- ٣٤٩) وتهذيب التهذيب (٩/٤) والتقريب (١٣٩/١، ٣٤٩، ٥٨٤) ، أورد إسناد ابن أبى حاتم الإمام السيوطى فى الإتقان (١٦٢/١) والمهذب فيما وقع فى القرآن من المعرب (٩/١) كلاهما له . وانظر : سبل الهدى والرشاد (٢٩٦/١٠) .

٣- نقل البغوى قوله فى تفسيره ، وانظر تفاسير : الطبري(٤٨٨/٢٠) والقرطبى (٥/١٥) وفتح القدير للشوكانى

ذكر من قال تفسير يس يا سيد

هو قول الإمام أبى عبد الله جعفر الصادق (١) وأبى بكر الوراق (٢) والنيسابورى المفسر (٣) والكرمانى (٤) والفيروزابادى الشيرازى فى أحد قوليه (٥) وابن عجيبة الشريف الحسنى العلامة المفسر (٦)

١- الإمام أبو عبد الله جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى رضوان الله تعالى عليهم (٨٠-١٤٨هـ) ذكر قوله ذلك عنه أبو عبد الرحمن السلمى ولفظه : أراد يا سيد مخاطبة لنبيه ﷺ. وانظر : الشفا (٣٢/١) والقرطبى فى تفسيره .

٢- ذكره القرطبى فى التفسير (٤/١٥) والشوكانى فى فتح القدير والبغوى فى التفسير ، ولفظه : قال أبو بكر الوراق : معناه يا سيد البشر .

٣- النيسابورى هو الحسن بن محمد بن على أبو الحسن ، صاحب تفسير غرائب القران ورغائب الفرقان (٤٠٦هـ) . ونص قوله : الكلام الكلى فى فواتح السور قد مر فى أوّل البقرة وغيرها والذى يختص بالمقام ما قيل إن معناه يا سيد ولا يخفى أن النداء على هذا يكون لمحمد ﷺ يؤيده قوله ﴿ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝ ﴾ (يس ٣)

٤- الكرمانى هو الإمام الفقيه أبو القاسم محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى (ت بعد سنة ٥٠٠هـ) وكتابه هو الغرائب والعجائب فى تفسير القرآن الكريم . ذكره السيوطى فى الإتقان (٢٤٢/١) نقلا عنه ، ولفظه : قال فى قوله يس أى يا سيد المرسلين.

٥- الفيروزابادى (٧٣٠-٨٢٠هـ) هو مجد الدين أبو الظاهر محمد بن يعقوب الشيرازى . ونص قوله فى القاموس المحيط (١٥٥٩/١) باب النون – فصل السين ، قال : و يس أى يا إنسان أو يا سيد .

٦- ابن عجيبة هوأحمد بن محمد بن المهدي، ابن عجينة، الشريف الحسنى العلامة المفسر (١١٦٠-١٢٢٤هـ) ونص قوله فى تفسيره البحر المديد :يقول الحق جلّ جلاله : ﴿ يسٓ ﴾ أيها السيد المفخم ، والمجيد المعظم . وقال أيضا : قلت والظاهر إنها حروف مختصرة من السيد ، على طريق الرمز بين الأحباء ، إخفاء عن الرقباء . وانظر تفاسير : الخازن والقشيرى والنسفى

ذكر من قال تفسير يسٓ يا محمد

هو قول الحبر عبد الله بن عباس [١] ومحمد ابن الحنفية [٢] والحسن البصرى [٣] ، وسعيد بن جبير [٤] ، وكعب الأحبار [٥] والضحاك بن مزاحم [٦] والزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن محمد النحوى [٧] والقاضى عياض [٨] والحافظ العلائى [٩] والصلاح الصفدى [١٠] وابن كثير [١١] والخطيب الأبشيهى [١٢] وابن الوزير الملطى عبد الباسط بن خليل الحنفى [١٣] والقاضى مجير الدين أبو اليمن العليمى الحنبلى [١٤] والخطيب الشربينى الفقيه الشافعى [١٥] والبهوتى منصور

١- أخرجه عنه ابن مردويه قال : (يس) محمد ﷺ ، وفى لفظ قال : يا محمد . وعزاه إليه الإمام السيوطى فى الدرالمنثور (٧/٤١-٤٢)

٢- رواه عنه البيهقى فى دلائل النبوة (١/١٥٨) ، ولفظه : قال (يس) قال : محمد . وذكره أيضا الذهبى فى تاريخ الإسلام (١/٥) وعزاه الإمام السيوطى فى الدر المنثور (٧/٤١-٤٢) إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر.

٣- أخرجه عنه ابن أبي حاتم فى التفسير فى قوله (يس والقرآن الحكيم) قال : يقسم الله بما يشاء ثم نزع بهذه الآية ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ ﴾ (الصافات ١٣٠) كأنه يرى أنه سلم على رسوله.وعزاه إليه الإمام السيوطى فى الدر المنثور (٧/٤١-٤٢) .

٤- عزاه إليه القرطبى فى التفسير (١٥/٤)

٥- ذكره الحسين بن محمد الدامغانى فى كتابه شوق العروس وأنس النفوس نقلا عنه كذا نقله صاحب سمط النجوم العوالى (١/٣٠٠) و السيوطى فى الدر المنثور وعزاه إلى ابن مردويه عن كعب الأحبار قال : هذا قسم ، أقسم به ربك قال (يا محمد إنك لمن المرسلين) قبل أن أخلق الخلق بألفى عام . وعزاه إليه أيضا كل من الشوكانى فى فتح القدير و السمرقندى فى بحر العلوم والقرطبى .

٦- تفسير الثورى (١/٢٤٨.)

٧- عزاه إليه الشوكانى فى فتح القدير

٨- حكاه عنه صاحب جمهرة خطب العرب (٣/٢١٩-٢٢٠) ، والسيوطى فى الخصائص وعزاه فى الشفا (١/٢٣٢) للنقاش عنه ﷺ " لى فى القرآن سبعة أسماء : محمد وأحمد ويسٓ وطه والمدثر والمزمل وعبد الله " .

٩- ذكره العلائى فى تفسيره ، كذا عزاه إليه البهوتى فى كشاف القناع عن متن الإقناع (٧/٤٦٢)

١٠- انظر : الوافى بالوفيات (١/٦٨)

١١- انظر : البداية والنهاية (٢/٢٥٢)

١٢- انظر : المستطرف فى كل فن مستظرف (١/٤٩٣)

١٣- انظر : غاية السول فى سيرة الرسول (١ / ٣٩)

١٤- انظر : الأنس الجليل (١/١٧٦)

١٥- انظر : مغنى المحتاج شرح ألفاظ المنهاج (٤/٢٩٥)

بن يونس شيخ الحنابلة بمصر [(١)] والأمير الصنعانى اليمنى [(٢)] والشروانى الشافعى.[(٣)]

واستدل بعضهم بحديث أبي الطفيل رضى الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ " لى عشرة أسماء " قال أبو الطفيل : حفظت ثمانية وأنسيت اثنتين " أنا محمد وأحمد والفاتح والخاتم وأبو القاسم والحاشر والعاقب والماحى الـذى يمحـو الله بى الكفر " قال سيف بن وهب: فحدثت الحديث أبا جعفر فقال: ياسيف ألا أخـبرك بالإسمين ؟ قلت: بلى.قال طه ويس [(٤)]

قال الإمام البيهقى فى كتابه دلائل النبوة [(٥)] باب ذكر أسماء رسول الله ﷺ :

١- انظر : كشاف القناع عن متن الإقناع (٤٦٢/٧)

٢- انظر : سبل السلام (١٠٠/٤)

٣- انظر حواشى الشروانى (٣٧٣/٩) وانظر أيضا الآلوسى والبحر المحيط والبقاعى والثعالبى والدر المنثـور وفتح القدير للشوكانى وابن عطية والنكت والعيون للماوردى وبحر العلوم للسمرقندى وزاد المسيروالبحر المديد والبغوى وسفيان الثورى والعز بن عبد السلام والنسفى وحقى والنيسابورى والقرطبى .

٤- هذا حديث ضعيف وليس بموضوع كما ظن البعض. أخرجه ابن عدى فى الكامل (٤٣٧/٣) وأبو نعـيم الأصبهانى فى دلائل النبوة (٢٦/١) وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٢٩/٣) وعزاه الصالحى فى سبل الهدى والرشاد (٤٠٥/١) لابن مردويه والديلمي. ومدار الضعف فيه على أبى يحيى التيمى ، وهو إسماعيل بـن إبراهيم التيمى ، كما صرح باسمه أبو نعيم الأصبهانى وابن عساكر ، وهو ضعيف ، وليس هو إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق، فهذا هو الوضاع المجمع على تركه . وأما سيف بن وهب فقد وثقه ابن حبان . وقال البخارى فى تاريخه : قال لى عمرو بن على سمعت أبا عاصم قال : رأيت سيف بن وهب وكان حسن الحديث . وقال الأثرم عن أحمد زعموا أنـه ضـعيف الحديث . ونسبه يحيى القطان إلى الضعف . فهاهو الإمام البخارى يروى عن أبى عاصم تحسينه لسيف بن وهب ، مع توثيق ابن حبان فحديثه أقرب للحسن . أما كلام الإمام أحمد فهو يجنح بنا إلى التحسين لقوله بصيغة التمريض (زعموا) وأيضا لم يذكروا سببا للتضعيف . وأما يحيى القطان وشعبه فمعروف عنـهما التشدد وانظر : تاريخ الإسلام للذهبى (١/ ٥) وتهذيب التهذيب (٢٦٢/٤)

٥- البيهقى فى دلائل النبوة (١٥٩/١-١٦٠) وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٣٠/٣-٣١) وعمدة القارى (٩٧/١٦) وقد ترجم الذهبى الإمام العنبرى(٢٦٨-٣٤٤هـ) فى سير أعلام النـبلاء (٥٣٣/١٥ـــ ٥٣٤) بقوله الإمام الثقة المفسر المحدث الأديب العلامة أبو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله بن عنبر بـن عطاء السلمى مولاهم العنبرى النيسابورى المعدل سمع أبا عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجى ومحمد بـن عمرو قشمرد والحسين بن محمد القبانى وإبراهيم بن أبى طالب وابن خزيمة وخلقا كثيرا روى عنه أبو بكر ابن عبدش وأبو على الحافظ وهما من أقرانه وأبو الحسين الحجاجى والحاكم وابن منده وآخـرون قـال الحاكم قال أبو على الحافظ : أبو زكريا يحفظ من العلوم ما لو كلفنا حفظ شىء منها لعجزنا عنه وما أعلم أنى رأيت مثله "اهـ باختصار

قال أبو زكريا : ولنبينا خمسة أسماء فى القرآن : محمد وأحمد وعبد الله وطه ويٰسٓ ، قال الله عز وجل فى ذكر محمد ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾ (الفتح ٢٩) وقال ﴿ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾ (الصف ٦) وقال الله عز وجل فى ذكر عبد الله ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ ﴾ (الجن ١٩) يعنى النبى ليلة الجن ﴿ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ۝١٩ ﴾ (الجن ١٩) وإنما كانوا يقعون بعضهم على بعض كما أن اللبد يتخذ من الصوف فيوضع بعضه على بعض فيصير لبداً.وقال عز وجل ﴿ طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴾ (طه ١-٢) والقرآن إنما نزل على رسول الله دون غيره وقال عز وجل : ﴿ يسٓ ﴾ يعنى **يا إنسان** والإنسان هاهنا العاقل وهو **محمد** ﴿ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ قلت – أى البيهقى :– وزاد غيره من أهل العلم فقال : سماه الله تعالى فى القرآن رسولاً نبياً أميا ، وسماه شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، وسماه رءوفاً رحيماً ، وسماه نذيراً مبيناً ، وسماه مذكراً ، وجعله رحمه ونعمة وهادياً، وسماه عبداً ﷺ كثيراً. اهـ

ومن العلماء الذين اعتبروا يٰسٓ من أسماء النبى الحافظ العراقى قال فى سيرته : طَهَ ويٰسٓ مَعَ الرَّسولِ * كذاكَ عبدُ الله فى التَّنْزيلِ وكذلك الحافظ السيوطى ، ...

ويجدر بنا هنا أن نذكر أن **طه** أيضا أحد أسماء النبى ﷺ وقد ورد ذلك بأسانيد صحيحة وحسنة عن الصحابة والتابعين.

١– فقد ورد عن ابن عباس رضى الله عنهما بأسانيد جيدة فى قوله **طه** بالنبطية **يا رجل** (١) .

١– قال الطبرى : حدثنا ابن حميد قال: ثنا أبو تميلة ، عن الحسين بن واقد ، عن يزيد النحوى ، عن عكرمة ، عن ابن عباس " طه " بالنبطية : يا رجل. إسناده جيد أخرجه الطبرى فى التفسير (٢٦٦/١٨) ورجال إسناده ثقات وفى محمد بن حميد بن حيان أبو عبد الله الرازى الحافظ كلام ويكفيه توثيق أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبو زرعة وغير واحد ولا يضره تضعيف النسائى والجوزجانى ، فكلاهما معروف بتشدده. ورواه الطبرى فى نفس الموطن بإسناد آخر عن ابن جريج عن زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس، بذلك أيضا.انظر : خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (٢٧٠/١) والكاشف (٣٣٦/١) وسير أعلام النبلاء (٢١١/٩) وتذكرة الحفاظ للذهبى (٤٩٠/٢–٤٩١) ولسان الميزان (٤٩٢/٧) و تقريب التهذيب (٦٠١/١) وطبقات الحفاظ للسيوطى (٢١٦/١) ، وبإسناد جيد أيضا أخرجه الحارث بن أبى أسامة فى المسند (زوائدالهيثمي) (٧٢٦/٢) واللفظ له ، ومن طريقه الطبرانى فى المعجم الكبير (١٣٣/١٠–١٣٤) قال الحارث : حدثنا أبو عبد الرحمن الأسود بن عامر شاذان ثنا شريك =

وقد ورد بأسانيد صحيحة عن سادة السلف الصالح عن سعيد بن جبير تلميذ عبد الله بن عباس (١) وعن عكرمة (٢)

=

عن سالم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله " طه " أى طه يا رجل وهى بالنبطية . قال شاذان : ربما قال شريك " طه " يا رجل . ورجاله ثقات خلا شريك وهو ابن عبد الله النخعى صدوق ، وقال الذهبى فى تذكرة الحفاظ (٢٣٢/١) : كان شريك حسن الحديث إماما فقيها ومحدثا مكثرا لـيس هو فى الإتقان كحماد بن زيد قد استشهد به البخارى وخرج له مسلم متابعة ووثقه يحيى بن معـين .) .
وتابع ابن أبى حاتم فى التفسير (٢٧١/٩) شريكا ، فرواه عن إسرائيل، عَنْ سالم الأفطس عن سَـعيد بْـن جُبَيْر، عن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :" طه " يا رجل . ورجال إسناده ثقات عدا الحسين بن محمد بن شيبة الَواسطى، قال الذهبى : ثقة . وقال أبو حاتم صدوق وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقـال الـدارقطنى فى الجـرح والتعديل واسطى صالح . انظر: معرفة الثقات (٤٥٣/١) والكاشـف (٣٣٦/١) وتهـذيب التهـذيب (٣١٨/٢) والتقريب (٨٨/١ ، ١١١، ٢١٨ ،٣٣٦) و(٩٥/٢) . وأخـرج الحـاكم فى المـستدرك (٧٤/٨) وصححه عن عمر بن أبى زائدة قال : سمعت عكرمة يذكر عن ابن عباس ، فى قوله عز وجل : (طه) قال " هو كقولك : يا محمد ، بلسان الحبش "

١ – قال ابن أبى شيبة (١٢٢/٦) حدثنا وكيع عن سفيان عن سالم عن سعيد بن جبير قال طه بالنبطية ايطه يا رجل . هذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات أعلام . ورواه الإمام البخارى فى صحيحه (١٧٦٢/٤) عن ابن جبير معلقا بصيغة الجزم ، باب تفسير سورة طه ، قال ابن جبير : بالنبطية طه يـا رجـل . ورواه أيـضا الطبرى فى التفسير (٢٦٦/١٨) بإسناده عن عبد الله بن مسلم ، أو يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير أنه قال: طه: يا رجل بالسريانية . انظر : الكاشف (٤٨٥/١) ومعرفة الثقات (٣٨١/١) وتقريب التهذيب (٢٢٧/١) وتغليق التعليق للحافظ ابن حجر (٢٥٢/٤) .

٢ – **له ثلاث طرق**

الأول: أخرجه الطبرى فى التفسير (٢٦٦/١٨– ٢٦٧) بإسناد صحيح رجالـه ثقـات ورواه البخـارى (٣٦٩/١٤) معلقا بصيغة الجزم ، قال : قَالَ عكْرِمَةُ وَالضَّحَّاكُ بالنَّبَطيَّة أَى طَهْ يَا رَجُلُ . قال ابن جريـر الطبرى : حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا عَبدُ الرحمن – هو ابن مَهدى – قال : حدثنا سفيان ، عـن حُصين – هو ابن عبد الرحمن – عن عكرمة هو البربرى مولى ابن عباس – فى قوله (طَهَ) قال : يا رجل وعزاه الحافظ فى تغليق التعليق (٢٥١/٤) لابن أبى حاتم من طريق أحمد بن سنان عن عبدالرحمن بن مهدى به . وعزاه أيضا فى فتح البارى (٤٣٢/٨) لابن أبى حاتم من رواية حصين بن عبد الرحمن عن عكرمة به . وهو حديث صحيح ، رجاله ثقات .

الثانى: رواه ابن جرير أيضا فى التفسير (٢٦٦/١٨) من طريق عمران بن موسى القزاز، قال: ثنا عبـد الوارث بن سعيد، قال: ثنا عمارة – هو ابن أبى حفصة – عن عكرمة، فى قوله (طَهَ) قال: يا رجل، كلمه بالنبطية . وهو إسناد صحيح ، رجاله ثقات . انظر : الجرح والتعـديل (١٩٣/٣) وتهـذيب الكمـال (٥١٩/٦) و(٣٦٠/٢٢) وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال (٢٧٠/١) والكاشف (٩٥/٢) والتقريـب (٣٦٧/١، ٤٠٨) .

الثالث: أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف (١٢١/٦، ١٢٢) باب ما نزل بلسان الحبشة . قال ابن أبى شيبة حدثنا وكيع عن عمر بن أبى زائدة عن عكرمة قال " طه " يا رجل بالنبطية ، ورجاله ثقات عدا عمر بـن

وعن الحسن البصرى. [1] وعن قتادة. [2] وعن الضحاك. [3]

سبق وقدمنا كلام السلف الصالح والخلف الصالح فى معنى يسٓ دون تنطع أو تشدد، وقد ثبت عن السلف بأسانيد صحيحة وحسنة أن يسٓ معناها: **محمد** ،أو **يا رجل** ، أو **سيد الخلق** ، أو **يا إنسان** – يقصد به النبى ﷺ –. و **طه** معناها : **محمد** ، أو **يا رجل**.

=

أبى زائدة صدوق روى له البخارى ومسلم . والرواية عن وكيع عن سفيان عن خصيف عن عكرمة إسنادها حسن ، فرجالها ثقات عدا خصيف بن عبد الرحمن الجزرى وهو صدوق ، قال فيه ابن حبان : تركه جماعة من أئمتنا واحتج به آخرون وكان شيخا صالحا فقيها عابدا إلا أنه كان يخطىء كثيرا فيما يروى ويتفرد عن المشاهير بما لا يتابع عليه وهو صدوق فى روايته إلا أن الإنصاف فيه قبول ما وافق الثقات فى الروايات وترك ما لم يتابع عليه .انتهى . وقد روى هنا عن عكرمة ،

قلت: وفى كلتا الحالتين إسناد وكيع عن عمر بن أبى زائدة عن عكرمة قوى ، انظر : ميزان الاعتدال (٢٣٧/٥) وتهذيب الكمال (٣٤٩/٢١) وتهذيب التهذيب (١٢٤/٣) و(٣٩٤/٧) وتاريخ أسماء الثقات (٧٩/١) والكامل فى ضعفاء الرجال (٧٢/٣) وتقريب التهذيب (١٩٣/١)

١– قال عبد الرزاق الصنعانى فى تفسير القرآن (٢٦٩/٤): أخبرنى معمر ، عن قتادة ، والحسن فى قوله :(طه)، قالا : " يا رجل "، ومن طريقه أخرجه الطبرى فى التفسير (٢٦٨/١٨) وعزاه إليه الحافظ فى فتح البارى (٤٣٢/٨) وهذا إسناد صحيح . رجاله ثقات أعلام .انظر : تقريب التهذيب (٢٠٢/٢) تهذيب التهذيب (٣١٨/٨)

٢– نفس الإسناد السابق. وأخرجه الطبرى أيضا فى تفسيره (٢٦٨/١٨) من طريق بشر– هو ابن معاذ العقدى – قال: ثنا يزيد – هو ابن زريع – ، قال: ثنا سعيد – هو ابن أبى عروبة – ، عن قتادة، قوله (طَهَ) قال: يا رجل ، وهى بالسريانية. وإسناده صحيح ، رجاله ثقات .

انظر : تقريب التهذيب (٢٣٩/١) و(٢٠٢/٢) تهذيب التهذيب (٣١٨/٨) وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال (٤٩/١ ، ٤٣١) والجرح والتعديل (٣٦٨/٢)

٣– هذا إسناد صحيح ،رجاله ثقات أعلام .أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف (١٢٢/٦) باب ما فسر بالنبطية ، قال ابن أبى شيبة : حدثنا وكيع عن قرة بن خالد عن الضحاك قال : " طه " يا رجل بالنبطية. ورواه الطبرى فى التفسير (٢٦٦/١٨) ورواه البخارى (٣٦٩/١٤) تعليقا بصيغة الجزم قال : قَالَ عِكْرِمَةُ وَالضَّحَّاكُ بِالنَّبَطِيَّةِ أَى طَهْ يَا رَجُلُ . وذكره الحافظ فى تغليق التعليق (٢٥٢/٤) بإسناده إلى وكيع عن سفيان عن الضحاك به . وهو إسناد صحيح . وعزاه فى فتح البارى (٤٣٢/٨) إلى عبد بن حميد من وجه آخر قال قال رجل من بنى مازن ما يخفى على من القرآن شىء فقال له الضحاك ما طه قال اسم من أسماء الله تعالى قال إنما هو بالنبطية يا رجل .

انظر : تقريب التهذيب (٤٥٥/١) وتهذيب الكمال (٥٧٩/٢٣) و(٢٩٣/١٣) والكاشف (١٣٦/٢) وسير أعلام النبلاء (٥٩٨/٤) و(٩٥/٧)

إذا علمت ذلك تعجبت من تهجم ابن القيم على جمهور الأمة، وعلى ما ورد عن بعض الصحابة والتابعين ونقله مقرين له أو مجوزين السادة العلماء من أهل تفسير القرآن أو الفقه و البيان.

قال ابن القيم فى الصواعق المرسلة (٢/٦٩٣-٦٩٤)

" الوجه الرابع والثلاثون إنك تجد عند كثير من المعروفين بالتفسير من رد كثير من ألفاظ القرآن عن العموم إلى الخصوص نظير ما تجده من ذلك عند أرباب التأويلات المستنكرة ، ومتى تأملت الحال فيما سوغوه من ذلك وجدتها عائدة من الضرر على الدين بأعظم مما عاد من ضرر كثير من التأويلات وذلك لأنهم بالقصد إلى ذلك فتحوا لأرباب التأويلات الباطلة السبيل إلى التهافت فيها فعظمت بذلك الجناية من هؤلاء وهؤلاء على الدين وأهله وتجد الأسباب الداعية للطائفتين قصد الإغراب على الناس فى وجوه التفسير والتأويل وادعاؤهم أن عندهم منها نوادر لا توجد عند عامة الناس لعلمهم أن الأمر الظاهر المعلوم يشترك الناس فى معرفته فلا مزية فيه والشيء النادر المستظرف يحل محل الإعجاب وتتحرك الهمم لسماعه واستفادته لما جبل الناس عليه من إيثار المستظرفات والغرائب ، وهذا من أكثر أسباب الأكاذيب فى المنقولات والتحريف لمعانيها ونحلتها معانى غريبة غير مألوفة وإلا فلو اقتصروا على ما يعرف من الآثار وعلى ما يفهمه العامة من معانيها لسلم علم القرآن والسنة من التأويلات الباطلة والتحريفات وهذا أمر موجود فى غيرهم كما تجد المتعنتين بوجوه القرآن يأتون من القراءات البديعة المستشنعة فى ألفاظها ومعانيها الخارجة عن قراءة العامة وما ألفوه ما يغربون به على العامة وأنهم قد أوتوا من علم القرآن ما لم يؤته سواهم

وكذلك أصحاب الإعراب يذكرون من الوجوه المستكرهة البعيدة المتعقدة ما يغربون به على الناس ، وكذلك كثير من المفسرين يأتون بالعجائب التى تنفر عنها النفوس ويأباها القرآن أشد الإباء ، كقول بعضهم طه لفظة نبطية معناها يا رجل ويا إنسان ، وقال بعضهم هى من أسماء النبى ﷺ مع يس وعدوا فى أسمائه طه ويس ...." إلى آخره.

فإبن القيم يتهم بمنتهى الوضوح علماء التفسير والقراءات واللغة بالنفـــاق ، فهم كما يقول هو " يأتون من القراءات البديعة المستشنعة فى ألفاظهـــا ومعانيهـــا الخارجة عن قراءة العامة وما ألفوه ما يغربون به على العامة وأنهم قد أوتوا من علم القرآن ما لم يؤته سواهم" ، وما أدراه ، وما الذى جَرَّأه على أن يتكلم بالنيابة عن الله عز وجل وعن القرآن الكريم ، يقول: " وكذلك كثير من المفـــسرين يـــأتون بالعجائب التى تنفر عنها النفوس ويأباها القرآن أشد الإباء كقول بعضهم طه لفظة نبطية معناها يا رجل ويا إنسان ".

قلت: من أدراه أن القرآن يأبى ذلك ؟ ، وقد ثبت ذلك بأســـانيد صـــحيحة وحسنة رواها أصحاب الأحاديث عن السلف الصالح منهم سعيد بن جبير أحـــد سادات التابعين ، والضحاك ، وعكرمة ، ومقاتل ، وغيرهم ، بل قد ثبت من رواية ابن عباس الصحابى الجليل ترجمان الأمة ، من دعا له النبى ﷺ بالفقـــه فى الـــدين وتعليمه التأويل ، وحتى لو كانت الأسانيد ضعيفة ، (وهى ليست بضعيفة ، بـــل صحيحة وحسنة) فالضعيف عند بعض الأئمة أولى من قول الرجال.

إن ما فعله ابن القيم مباح لأىٍّ ممَّنْ ادعى السلفية ، أما لو قال أحد الصوفية ما قاله ابن القيم لهاج وماج المتمسلفة وقالوا إنهم يـــسبون العلمـــاء ، لم يتركـــوا الفقهاء ولا المفسرين ولا علماء القراءات ولا النحاة إلا انتقـــصوهم. اتقـــوا الله ، لحوم العلماء مسمومة ، هذا هو منهج المتمسلفة [1]

١– كنت قد كتبت كلمة بالعامية فى الموقع الخاص بى على شبكة الإنترنت بعنوان " نفسية وسلوك المتمسلفة " وكان مما فيه : " خطؤهم فى الناس يجوز ، مع شدة الصياح إذا أخطأ فيهم أحد بحـــق أو بباطـــل مثـــل تسميتهم أحد كتبهم "... من وساوس الشيخ دحلان " والشيخ دحلان كان مفتى مكة وكان يرد علـــى تطرفهم .. فانظر إلى تطرفهم لو أن واحدا من أهل السنة والجماعة كتب كتابا باسم " الرد على وساوس ابن تيمية الشيطانية.." ، يقولون مقولة الحافظ ابن عساكر " اتقوا لحوم العلماء فإنها مسمومة " وفى الوقت نفسه يذمون ابن عساكر وعقيدته الأشعرية. ادعاؤهم بأنهم جماعة الحق وأنهم يحافظون على سلامة التوحيد ، والتركيز على أن كل شئ يغفر إلا الشرك ، اختياراتهم الفقهية ليس بسبب الراجح والمرجوح ولكـــن بسبب البحث عن أمور يشركون ويبدعون بها المجتمع. فى لحظة يستدلون بالأئمة الأربعة وفى موقع آخـــر يسبون المذهبية. عدم اعتبار اجتهاد غيرهم ممن يحق لهم الاجتهاد. البحث عن الشاذ فى كل مذهب. قولهم كذبا وزورا " بإجماع العلماء – مذهب الجمهور " ويكون مذهب الجمهور عكس ما يقولون تماما. سلوك غريب فى علم الحديث وهو عدم اكتفائهم بالحفاظ الـــسابقين فى تـــصحيحهم وتـــضعيفهم فالتـــضعيف

أما لو قال ابن تيمية أو ابن القيم ما تقشعر به الأبدان فلا بأس عندهم.

من قال أن يس معناها **يا إنسان** ، **يا سيد** ، **يا محمد** فقد فسروها بالتفسير الإشارى ، وهو فهم يرزقه الله العبد المؤمن ، وقد قلنا فى كتابنا "**حتى لا تضيع الهوية الصوفية بين الإخوان المسلمين والشيعة وبنى أمية الجدد**" فى باب :**اختلاف تفسير الصوفية للقرآن عن تفسير الشيعة** تفاسير الصوفية بدءا من المحاسبى والتسترى والقشيرى وابن العربى والنووى والسيوطى والألوسى وغيرهم على نهج أهل السنة والجماعة من محدثين وفقهاء ، قد تختلف بعض الشيء فيما يسمى بالتفسير الإشارى ، وهو يختلف تماما عن التفسير الباطنى الذى يقول به الشيعة ، فهم يظنون أن معظم القرآن نزل فى الأئمة الإثنا عشرية.

قال العلامة الزرقانى : قال التفتازانى فى شرحه : " سميت الملاحدة باطنية لادعائهم أن النصوص ليست على ظاهرها بل لها معان لا يعرفها إلا المعلم ، وقصدهم بذلك نفى الشريعة بالكلية . قال وأما ما يذهب إليه بعض المحققين من أن النصوص على ظواهرها ومع ذلك ففيها إشارات خفية إلى دقائق تنكشف لأرباب

=

والتصحيح حسب الهوى .. وهل يعقل أن يحتاج المسلمون بعد ١٣٠٠-١٤٠٠ لمن يصحح ويضعف ؟!! ومن صفات هؤلاء المغرورين انعدام الصبر – عندهم ضيق سريع وغضب ممن يناقشهم بالحجة مع اعتبار أنفسهم أنهم هم العلماء (باعتبار أن الحق معهم) ومن عاداهم جاهل حتى لو كان مفتى المسلمين ، واعتقادهم ضرورة إنصات الغير لهم ، أما هم فليس مطلوبا منهم الإنصات للغير فالغير مبتدع ، جاهل ، ضال ، مضل. إحساسهم أنه من الطبيعى قيادتهم للخلق ، أما الناس الباقون فهم عوام وإن صاموا وصلوا ورأوا النبى ﷺ. مطالبتهم للغير بالدليل ، أما هم فلا يطلب منهم دليل. من حقهم النظر والقدح فى دليل الغير أما دليلهم فلا يجوز عليه الخطأ.قد يتركون اجتهاداتهم لاجتهاد الآخرين منهم ، لكن لا يجوز ترك اجتهادهم لاجتهاد غيرهم وإن كانوا أئمة مثل أبى حنيفة ومالك والشافعى وأحمد. فمن السهل عندهم تخطئة الأئمة بدعوى أن العلماء غير معصومين ، مع أن لو قلت لأحدهم : ابن تيمية أخطأ ، أقاموا الدنيا وأقعدوها دون أن ينظروا إلى دليل أو برهان ، عدم احترامهم لمن يأخذ باجتهاد الأئمة الأربعة وإن استدلوا هم بما يوافقهم من المذاهب الأربعة.

أمرهم مع الإمام أحمد بن حنبل غريب يدعون أنهم على مذهبه فإذا أتيت لهم بنصوص للإمام أحمد تخالفهم مثل قوله باستحباب التوسل بالنبى ﷺ وجواز مس قبره ﷺ وجواز الحلف بالنبى ﷺ قالوا لك نحن على غير ذلك أخطأ الإمام أحمد و ... فإذا قلت لهم ما حكم من توسل ، قالوا أشرك ، فإذا قلت لهم أنا على مذهب الإمام أحمد فى جواز التوسل بالنبى ﷺ بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى اتهموك بالشرك مع عدم الحديث عن الإمام أحمد حتى لا يفتضحون ... وهلم جرا ". انتهى مع تصرف يسير

السلوك يمكن التوفيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الإيمـــان ومحـــض العرفان " .

ومن هنا يعلم الفرق بين تفسير الصوفية المسمى بالتفسير الإشارى وبين تفسير الباطنية الملاحدة ، فالصوفية لا يمنعون إرادة الظاهر بل يحضون عليه ويقولون لا بد منه أولا ، إذ من ادعى فهم أسرار القرآن ولم يحكم الظاهر كمن ادعى بلوغ سطح البيت قبل أن يجاوز الباب ، وأما الباطنية فإنهم يقولون إن الظاهر غير مراد أصـــلا وإنما المراد الباطن وقصدهم نفى الشريعة .

ونقل السيوطى فى الإتقان عن ابن عطاء الله فى لطائف المنن ما نصه : اعلم أن تفسير هذه الطائفة لكلام الله وكلام رسوله بالمعانى الغريبة ليس إحالة للظاهر عـــن ظاهره ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جاءت الآية له ودلت عليه فى عرف اللسان ولهم أفهام باطنة تفهم عند الآية والحديث لمن فتح الله قلبه ، وقد جاء فى الحـــديث " لكل آية ظهر وبطن " فلا يصدنك عن تلقى هذه المعانى منهم أن يقول لـــك ذو جدل ومعارضة هذا إحالة لكلام الله وكلام رسوله ﷺ فليس ذلك بإحالة وإنمـــا يكون إحالة لو قالوا لا معنى للآية إلا هذا ، وهم لا يقولون ذلك، بـــل يقـــررون الظواهر على ظواهرها مرادا بها موضوعاتها ويفهمون عن الله ما ألهمهم [1].اهـــ

فإن قلت أن العلامة الزرقانى صوفى ، نقول لك : قال ابن القيم – نفسه – فى كتابه التبيان فى أقسام القرآن (١/٥٠) " وتفسير الناس يدور على ثلاثة أصـــول : تفسير على اللفظ وهو الذى ينحو إليه المتأخرون ، وتفسير على المعنى وهو الـــذى يذكره السلف ، وتفسير على الإشارة والقياس وهو الذى ينحو إليه كـــثير مـــن الصوفية وغيرهم وهذا لا بأس به بأربعة شرائط أن لا يناقض معـــنى الآيـــة ، وأن يكون معنى صحيحا فى نفسه ، وأن يكون فى اللفظ إشعار به ، وأن يكون بينه وبين معنى الآية ارتباط وتلازم ، فإذا اجتمعت هذه الأمور الأربعة كان استنباطا حسنا".

وقد وضح ودافع العلامة الزركشى فى البرهان فى علوم القرآن (٢/١٧٠– ١٧١) عن التفسير الإشارى وقال: " تنبيه فى كلام الصوفية فى تفسير القرآن :

---

١ – انظر : مناهل العرفان فى علوم القرآن للعلامة الزرقانى (٢/٥٧) .

فأما كلام الصوفية فى تفسير القرآن فقيل ليس تفسيرا وإنما هى معان ومواجيد يجدونها عند التلاوة كقول بعضهم فى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَـٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ ﴾(التوبة ١٢٣) أن المراد النفس فأمرنا بقتال من يلينا لأنها أقرب شىء إلينا وأقرب شىء إلى الإنسان نفسه ، قال ابن الصلاح فى فتاويه : وقد وجدت عن الإمام أبى الحسن الواحدى أنه صنف أبو عبد الرحمن السلمى حقائق التفسير فإن كان اعتقد أن ذلك تفسير فقد كفر ، قال : وأنا أقول : الظن بمن يوثق به منهم إذا قال شيئا من أمثال ذلك أنه لم يذكره تفسيرا ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة المذكورة فى القرآن العظيم ، فإنه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنية وإنما ذلك منهم ذكر لنظير ما ورد به القرآن فإن النظير يذكر بالنظير ، فمن ذلك مثال النفس فى الآية المذكورة فكأنه قال أمرنا بقتال النفس ومن يلينا من الكفار ، ومع ذلك فياليتهم لم يتساهلوا فى مثل ذلك لما فيه من الإبهام والالتباس " انتهى.

قلت : وابن الصلاح نفسه من الصوفية وفى فتاويه نصيحة أن يتخذ الإنسان شيخا من الصوفية ليربيه.

وقد ذكر العلامة الزرقانى شروط التفسير الإشارى فقال : " شروط قبول التفسير الإشارى : مما تقدم يعلم أن التفسير الإشارى لا يكون مقبولا إلا بشروط خمسة وهى :

١- ألا يتنافى وما يظهر من معنى النظم الكريم .

٢- ألا يدعى أنه المراد وحده دون الظاهر .

٣- ألا يكون تأويلا بعيدا سخيفا كتفسير بعضهم قوله تعالى ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾(العنكبوت ٦٩) ، بجعل كلمة لمع ماضياً وكلمة المحسنين مفعوله .

٤- ألا يكون له معارض شرعى أو عقلى .

٥- أن يكون له شاهد شرعى يؤيده.

كذلك اشترطوا ، بيد أن هذه الشروط متداخلة فيمكن الاستغناء بالأول عن الثالث وبالخامس عن الرابع ، ويحسن ملاحظة شرطين بدلهما أحدهما بيان المعنى الموضوع له اللفظ الكريم أولا ، ثانيهما ألا يكون من وراء هذا التفسير الإشارى تشويش على المفسر له ، وسيأتيك فى نصيحتى وفى كلام الغزالى ما يقرر هذين الشرطين.

ثم إن هذه شروط لقبوله بمعنى عدم رفضه فحسب وليست شروطا لوجــوب اتباعه والأخذ به ، ذلك لأنه لا يتنافى وظاهر القرآن ، ثم إن له شاهدا يعضده مــن الشرع وكل ما كان كذلك لا يرفض وإنما لم يجب الأخذ به لأن النظم الكــريم لم يوضع للدلالة عليه بل هو من قبيل الإلهامات التى تلوح لأصحابها غير منضبطة بلغة ولا مقيدة بقوانين " [١]. اهــ انتهى النقل

كما قلنا سورة ﴿ يسٓ ﴾ تُحَارَب الآن بشدة ، لذا استطردنا وطولنا فى هــذه النقول.

١ – انظر : مناهل العرفان فى علوم القرآن (٢/٥٨–٥٩).

يس عند العارفين

ما الذى حدا بأئمة التفسير من صحابة وتابعين إلى القول بأن يس معناها **محمد** أو اسم من أسمائه أو **يا رجل** أو **يا إنسان** أو **يا سيد**

والمقصود سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم.

وما هى علاقة حرفى **ى** و **س** وكلمة **سيد** و**إنسان**.

لتوضيح ذلك لابد من مقدمة لفهم معنى يس عند العارفين ثم نتبع ذلك بذكر بعض معانى الحروف :

يس : يقول العارفون أن من معانيها " يا سر الله فى الوجود " يُقصد به النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

يس : سر الله فى الوجود عبر الأزمنة المخلوقة.

يس : سر الله السارى فى الزمان.

يس : الوجود المحمدى الغيبى.

واعتبر العارفون يس عبارة عن اختصار معنى فى حرفين ، حرف الياء "**ى**" والسين "**س**" ، وقد وافقهم كثير من علماء اللغة والمفسرين ومن كان رأيهم أن السين اختصار كما قدمنا قبل ذلك.

الحروف والأرقام عند العارفين أمة من الأمم لها معانيها ومدلولتها ولها تسبيحاها والحمد لله رب العالمين ، "**ى**" اختصار "**يا**" وهى نداء ، ما معنى "**يا**" ؟ ولِمَ كانت "**يا**" أداة للنداء ؟

اختار الله آخر حرف فى الأبجدية (**ى** : ياء) ، وأول حرف فيها (**أ** : ألف)

والألف أقرب الحروف من النَّفْسِ (للـ " أنا ").

بين الألف والياء ستة وعشرون حرفاً ، وكأن المعنى : يا بعيد (**ى**) أقبل على القريب جدا (**أ**) ، يا بعيد أقبل على القريب.

هذا هو معنى النداء ، أن يأتيك من تطلبه وما تطلبه بعيد ، فإذا حدث أصبح قريباً. وفى بعض أحوال النداء تقول " أَىْ " كما تقول " أى بُنىَّ " ، ومعناها : أنا يا بعيد قريب منك فلا تعتبرنى بعيدا ، فأحوال النداء بـ " **أى** " تختلف عن أحوال النداء بـ " **يا** ".

" **يا** " من الحبيب للمحبوب ومن المحبوب للحبيب معناها بينى وبينك حجب ومسافات ، اختزل كل الحروف ، الغها ، حتى لا يبقى إلا أنا وأنت ، وأنت وأنا ، أما والرب رب والعبد عبد. "يا" من الحبيب للمحبوب " اسجد واقترب " ، " **يا** " من المحبوب معناها " أذقنى نعيم القرب " ، العبد من شدة الفرح قال " اللهم أنت عبدى وأنا ربك ". (١)

أما الـ "**س**" : أى يا سر الله فى الوجود ، يا محمد الذى لا يعلم أحد حقيقته إلا أنا (٢)، يا من أخذت العهود على جميع الأنبياء على بيعتك وشَدَّدْتُ فى ذلك .

سر الله فى الوجود من شدة سره أن يكون حرف ال " **سين** " ممثلاً للإبهام ، كأن تقول سين من الناس فعل كذا ، وتقول الأشعة السينية وهى أشعة (اكس **X**)، كلما قَلَّت الحروف والكلمات ، كلما زاد مغزى الرمز ، لغة الإشارة والرمز لا يعلمها إلا قليل.

عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جلس على المنبر فقال " إن عبدا خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده " فبكى أبو بكر وقال فديناك بآبائنا وأمهاتنا فعجبنا له ، وقال الناس انظروا إلى هذا

١- روى الإمام مسلم (٤/٢١٠٤) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله " لله أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع فى ظلها قد أيس من راحلته فبينا هو كذلك إذا هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم أنت عبدى وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح " .

٢- العجب العجاب ممن إذا ذكر فضل منسوب لأحد من الأنبياء ما فتح فاه بشئ وما استكثر عليه ما ينقل فى فضله ، وإذا ذكر النبى صلى الله عليه وآله وسلم وما له عند الله جاءته حساسية مفرطة هاج وماج ثم ادبر واستكبر وقال ما هذا إلى كفر وشرك ضلال وغلو؟ لما مرض ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرسل إلى عبد الله بن قرط حتى يزوره فتأخر عبد الله بن قرط عنه ، فبعث له ثوبان رضي الله عنه بخطاب قال فيه " لو كان لموسى وعيسى مولى بحضرتك لعدته " (رواه أحمد ٥ / ٢٨٠) .

الشيخ يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول فديناك بآبائنا وأمهاتنا ، فكان رسول الله ﷺ هو المخير وكان أبو بكر هو أعلمنا به. (١)

فَهِمَ سيدنا أبو بكر الصديق أن النبى ﷺ ينعى نفسه إلى أصحابه ، فانظر إلى فهمه وفهم بقية الصحابة ﷺ أجمعين.

الذين تكلموا عن أن " **س** " تعنى اسم النبى ﷺ أو " سيد " أو " إنسان " أو " رجل " يقصد بها النبى ﷺ لاحظوا أن " **س** " موجودة فى البسملة ، وفى " سيد " وفى " إنسان ".

الحروف والكلمات ما وضعت عبثا ، وقد قال الله عز وجل ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ (البقرة ٣١) ، كل حرف وكل كلمة لها معنى أو إشارة ، قبل أن نشرح حرف **السين** ومعنى كلمة " **اسم** " نستأذن القارئ بذكر ما قلنا فى كتابنا " **شرح دعاء سورة** ﴿ يسٓ ﴾ " عن معنى كلمة " **آدم** " إذ هو من علمه الله الأسماء ، وكذلك معنى الألف واللام والنون والميم ، قلنا فى الشرح :

وَأَحْرُفِ النُّورِ وَلَامِ الأَزَلِ

أحرف النور :

هى الأحرف التى جاءت فى أوائل السور ﴿ الٓمٓ ﴾، ﴿ الٓمٓصٓ ﴾، ﴿ الٓمٓر ﴾ ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾، ﴿ طسٓ ﴾، ﴿ طسٓمٓ ﴾ ، ﴿ يسٓ ﴾، ﴿ حمٓ ﴾، ﴿ حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴾ ، ﴿ صٓ ﴾ ، ﴿ قٓ ﴾ ، ﴿ نٓ ﴾ " .

---

١ – حديث " إن عبدا خيره الله " رواه الإمام البخارى (١٤١٧/٣) واللفظ له ، و مسلم (١٨٥٤/٤) عن أبى سعيد الخدرى ﷺ أن رسول الله ﷺ جلس على المنبر فقال " إن عبدا خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده " فبكى أبو بكر وقال فديناك بآبائنا وأمهاتنا فعجبنا له وقال الناس انظروا إلى هذا الشيخ يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول فديناك بآبائنا وأمهاتنا فكان رسول الله ﷺ هو المخير وكان أبو بكر هو أعلمنا به وقال رسول الله ﷺ " إن من أمن الناس على فى صحبته وماله أبا بكر ولو كنت متخذا خليلا من أمتى لاتخذت أبا بكر إلا خلة الإسلام لا يبقين فى المسجد خوخة إلا خوخة أبى بكر " .

أ – ل – م – ص – ر – ك – هـ – ى – ع – ص – ط – س – ق – ن لخصت فى "نص حكيم قاطع له سر"، **سره** فى ﴿ يسٓ ﴾ ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ ﴾.

حروف الأبجدية **٢٩** باعتبار الـ (لام ألف) نصفها **١٤**، كـذلك القمـر قدرناه منازل ، منازل القمر نصفها **١٤**؛ لذلك قال قبلها يا آل يس بحـق الأول وأحرف النور ، وقال : بحق الأول ؛ لأن أحرف النور من " الأول " ؛ لأنها أوائـل السور" فانتبه .

لام الأزل [1] :

اللام فى قرآن ربى بعد التعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والفاتحة ثم بسملة مرة أخرى تبدأ سورة البقرة ، أول آية ﴿ الٓمٓ ﴾.

– أول حرف ألف " **أ** ".

– ثانى حرف لام " **ل** ".

عند أهل الله ، فى أمة الحروف اللام كانـت فى أصـلها **أ** تحتـها **ن** (ل) ، والألف هى ما يسمى بألف القيومية التى إذا أتت فى أول الكلمة لاتتـصل ببقيـة الكلمة أبداً ، مثل لفظ الجلالة " الله " وفى الأسماء الأخـرى " أحمـد ، أبـيض ، أسود...

ألف القيومية :

وهى التى لا تتصل بشىء ، ولا يتصل بها شىء وهى رمز لله عز وجـل يـدل عليه.

النون :

﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ يعنى بالنون العبد الذى يكتب الله به المقدور – وهو سيدنا **محمد** ﷺ يفتح الله به آذانا صما ... – وهو العبد الذى يتحمل التجلى، والنون هى نصف دائرة ، والوعاء الذى يتميز بالنقطة .

١ – الأزل استمرار الوجود فى أزمنة مقدرة غير متناهية فى الماضى ، أما الأبد فهو استمرار الوجود فى أزمنـة مقدرة غير متناهية فى المستقبل . انظر التعاريف للمناوى (٢٩/١).

ويقصد بالنون أيضاً الرجل الذى يتحمل التجليات والفيوضـــات والأنـــوار ، ويكون وعاء له قلب سليم وأذن واعية ولسان صدق وقدم صدق فيكون نـــصف الدائرة الظاهر . أما أسراره من الله عز وجل فهى بقية الدائرة التى لا ترسم ؛ لأنها مفتوحة لِتَلَقٍّ وترقٍ دائم .

لو كتبت النون مقلوبة وبداخلها النقطة هكذا ⌒ وجزء من الـــدائرة تحـــت النقطة فإن معنى كتابتها بهذا الشكل أمر مستور مخبأ ، أو كأنه فى رحم ، ويكـــون معناها ولى مستور أو ولىّ مكلف بأمر جزئى أو أنه ولى والذى بعده ولى أشد منه .

قلنا أن النون عبد من العباد كالبحر فى حاله وأحواله من الجلال الذى تعرض له ، تلاطمت أمواجه ، وتباعدت شواطئه ، كثر فيه الغريق ، لا يعبره إلا من ركب سفينة وليست أى سفينة ، سفينة يقال فيها : ﴿ وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا ﴾ (هود ٣٧) ، ﴿ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَصۡحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ ﴾ (العنكبوت ١٥) .

إذاً هناك أَلِف القيومية و " **ن** " .

رب وعبد واحد ، اللام " **ل** " معناها أن ألف القيومية تجلت على ال " **ن** " . النقطة التى على النون " **ن** " موجودة للتميز ولضبط شكل الدائرة .

النقطة إشارة إلى أن النون هى وعاء ، وهذا صاحب دائرة قوية شـــديدة مـــن دوائر الباطن .

النقطة للتعريف والتمييز ، فلما تجلت ألف القيومية – الألف الأعلى – عليها اختفت النقطة التى كانت تُعَرِّفُ الـــ " **ن** " .

عندما يتجلى الله على العبد (**ن**) يختفى العبد (نقطة النون) ، يختفـــى عـــن نفسه ، تختفى نقطة تعريفه ، هذا مقام اسمه الحق ، تمحق عن أوصافك ، وتفنى عـــن شهود ذاتك.

فلام الأزل :

هى إرادة إلهية فى حضرة لإيجاد خلق (**ن**) ، والحضرة الإلهية اختارت خير

خلق الله "فإن أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر" ، يتجلى الله عليه فيصبح ﴿ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ ﴾ .

هذا هو التجلى ، التجلى حتى جاءت الألف على النون ففنت صفة النون ، اختفت النون وذابت من شدة تجليات الألف فأصبحت ل : (**لام**).

التجلى فى الأزل على الحضرة المحمدية ، ما من معرف إلا ويعرف بالألف واللام ، وهذا هو السلوك ، الله ورسوله (**ا ل**).

لام الأزل :-

– أ : من الله.

– ل : يعنى رسول الله ﷺ الذى تجلى الله عليه فى الأزل.

المعرفة والنكرة

بين المعرفة والنكرة الأداة **ال** " الألف واللام " :

– ليل ، نهار ، شمس ، قمر ، جنة ، نار **نكرة**

– الليل ، النهار ، الشمس ، القمر ، الجنة ، النار **معرفة** .

بهذا الأمر ما من شيء يعرف إلا ويدخل قبله الألف واللام " الـ " ، وفى هذا معنى من معانى لا إله إلا الله محمد رسول الله :

- **لا إله إلا الله** لها (ا : ألف) وهى ألف القيومية .

- **محمد رسول الله** لها (ل: لام) .

حتى تكون معرفاً (معروفا غير نكرة) عند الأكوان لابد من دخول الـ (**ا** : ألف) و (**ل** : لام) .

بالله ورسوله تتم المعرفة

عندما يتجلى الله على عبد كهذا ، وَضَعَ الألف وتحتها نون يعنى تجلى الله بِأَلِفِ القيومية على هذا العبد وعاء لأسرار (**ن**) فخرج الـ " **ل** ".

العبد (ن) الذى نزلت عليه ألف التجلى فأصبح للتعريف (ل) ولكن يحتاج إلى ألف قيومية ثانية تسبقه (الـ) ، لما غابت النون فى الـ (ل) أظهرها الله فى أعلى مقام وهو " لا " - أى الام ألف - فإنه لا يدرى الألف من اللام أيهما يرسم أولا الألف أم اللام ، هذا المقام (مقام لام ألف) الذى يظهر فى الآخرة - هو سيدنا محمد ﷺ - ، وسنشرح ذلك لاحقا بمشيئة الله .

إذاً نون بين ألفين (**ا ن ا**) هى اللام ألف (لا) ، تخيل شكل " نون " بلا نقطة دخل عليها ألفان بشكل سيفين واتصلا فى آخرهما كل واحد منهما بطرف من طرفى النون لا ومن هنا يحدث الشرك لبعض الناس بين (ا ن ا " أنا الآنية) وبين اللام ألف (لا) .

فاللام ألف (لا) هو عبد ربانى صرف - ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ (الأنفال ١٧) ، " ما أنا قلته ولكن الله قاله [1] " ، " ولو قلت نعم لوجبت " - وهذا العبد اختاره الله لنفسه ، فالرب رب والعبد عبد .

ما فى كتابة **لا إلـه إلا الله** إلا ثلاثة حروف (أ ل هـ) ، لا إله إلا الله اثنا عشر حرف ، خمسة (٥) ألفات (أ) ، وخمس لامات (ل) ، و٢ هاء (هـ).

هل من شرح مبسط للام الأزل ؟

اعلم - حبيب سورة ﴿ يسٓ ﴾ - أن الحروف والكلمات أمة من الأمم ، من وظيفتها فهم ابن آدم منها المعانى والتى يستخدمها فى معلوماته ومعاملاته ويتعبد بها.

إذا قلنا مثلا :

١- إن الله أراد أن يخلق خلقا هو أحب إليه من كل خلق - وهو سيدنا محمد ﷺ- ولا يستطيع أحد تحمل ما يتحمله.

٢- وأراد أن يكون هذا الخلق - وهو العبد - أقرب إليه من أى شيء ، وأراد أن لا يجعل أحدا يتقرب إليه عز وجل إلا عن طريق هذا المحبوب- وهو سيدنا محمد عبد الله ورسوله ﷺ -.

١ - أخرجه الإمام أحمد بن حنبل (٤٨/٤) ، ونصه : عن سلمة بن الأكوع عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : " أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها أما والله ما أنا قلته ولكن الله قاله ".

كيف تشرح وتعبِّر أمة الحروف عما قلناه ، وتحكى لك عما رأته من قبـــل أن تُخلَق أنت ؟ نيسر لك ذلك بمشيئة الله عز وجل .

تعبر أمة الحروف عما سبق بالآتى :

بثلاثة حروف :

١ – الألف

٢ – والنون

٣ – واللام

١ – أما **الألف** (ا) فإنها تدل على ألف القيومية ، يعنى تدل على الله ، وإذا أتت فى أول الكلام لا تتصل بشئ ولا يتصل بها شئ مثل (أحمد ، أبيض ، أحمـــر...) لذلك تسمى ألف القيومية ، وتدل على الله الذى تنزه عن الحلـــول والاتحـــاد والمماسة، يعنى حرف الألف يدل على الله.

٢ – و**النون** معناها دائرة نصفها باطن (الجزء الأعلى)، ونـــصفها ظـــاهر (الجـــزء الأسفل) وفى المنتصف نقطة.

معنى النون هنا فى عالم الحروف الذى يريد أن يترجم لك ما قدمناه سابقاً معناه العبد الصالح ...

إذاً ، هناك رب (رمزه الألف) ، وهناك عبد كامل أحب خلق الله إليه (رمزه نون) .

إذا تجلى الله على العبد الكامل يحدث ماذا ؟

١ – أ ن

٢ – أ ن

٣ – ﻟ

٤ – ل

تختفى النقطة وتصبح ل

إذاً ، **اللام فى عالم الحروف** : هى تجلى الله على حبيبه ﷺ حتى أصبح النبى ﷺ فانيا فى ربه تماما " كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد " ، ﴿ وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ ﴾ (الأنفال ١٧) .

إذا أرادت أمة الحروف أن تقول لك لابد أن تؤمن بـــ " لا إله إلا الله محمد رسول الله " ، وأن كل الأبواب موصدة حتى تأتى باب النبى ﷺ ماذا تقول لك؟ تقول لك لابد من أن تفهم المعرفة والنكرة .

النكـرة : ما كان بدون الألف واللام ، تقول: رأيت رجلا .. (أىَّ رجل) ، وجاء رجل إلينا.

والمعرفة : رأيت الرجل .. (ليس كأى رجل) ، وجاء الرجل إلينا.

إن كنت تريد أن تكون معـــرفة غير نكرة فى الأكوان ، فلابد أن يسبقك الـــ (الألف واللام) فإن (الـــ) هى أداة التعريف ، ولا تـــنس أن " أ ، ل " يعـــنى الألف رمز " الله " ، واللام " رسول الله " ورسالته ﷺ.

أفهمت كيف تكون لغة الحروف من أمة الحروف؟! ﴿ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡ ﴾ (الإسراء ٤٤) .

إذا أرادت أمة الحروف أن تشرح لك المقام المحمود جزئيا وليس كليا ماذا تقول لك ؟

تقول: أنت عرفت الـــ **الألف** (رمز لله) **والـلام** (رمز لرسول الله الذى تجلـــى عليه " لام الأزل " بعد ما كانت نونا) وعرفت الـــ **ن** ، وعرفـــت أداة التعريـــف (الله ورسوله) **الـ** ، وأنك بالله ورسوله تعرف الأمور ، وبغير الله ورســـوله تكـــون جاهلا ، نكرة من النكرات ، إذا نظرت فى الـــ (الألف واللام) وتمعنت وجدت أنها أصلا أ ل ، واللام هى" أ " و " نون " (ں) ، يعنى أ ، ل ، والـــلام = " أ " تجلت على نون لا = " أ " + (" أ " + " ن ") ، أى أ ن أ (أنا) ، لو لم يدركك الله بعنايته فقد تشرك بالله وتظن أن الله له شريك .

يا من هو من أمة النبى الكريم ﷺ اعلم أن النون لما تجلى عليها الألف وسكنت وأصبحت **ل** ولم تدعى ربوبية ولا ألوهية وتحققت بالعبودية المحضة

﴿ سُبۡحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ ﴾ (الإسراء ١) ، أدناها الله أقرب وأقرب بلا مزيد ، قُرِّبَت حتى أصبحت (لام ألف : " لا ") لا يدرى فى الرسم أيهما يكتب الألف أم اللام فى اللام ألف " لا " ، **اللام** هى سريان السر الإلهى فى العبد الربانى .

روى الإمام البخارى فى صحيحه (٢٣٨٤/٥) عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : " إن الله قال : من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلى عبدى بشىء أحب إلى مما افترضت عليه ، وما يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها ، وإن سألنى لأعطينه ولئن استعاذنى لأعيذنه ، وما ترددت عن شىء أنا فاعله ترددى عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته".

هذا السريان يسرى من حيث لا يشعر به أحد كما كان يقـول الـنبى ﷺ " أبيت عند ربى يطعمنى ويسقينى " ، وهو نائم أمامهم ﷺ.

ومن شدة إخفاء الله عز وجل هذا السريان الذى جعله فى الـلام اختـار الله لكلمة الليل لامين من مجموع كلمة ليل والتى هى ثلاثة حـروف ، " ل ، ى ، ل " وذلك لشدة بطون الليل واختفاء النهار. جعلنـا الله وإيـاكم مـن المـستغفرين بالأسحار.

ثم اللام توضع مع ألف للتعريف ، وحين تدخل فى الليل (فللسريان) أو اللام ألف تعنى عبد مأذون له بالظهور والتكلم بلسان الحق ، وهذا هو العبـد الربـانى الكامل – ولم يظهره رسول الله ﷺ كثيرا – .

دائما الأحرف المقطعة غير الموصولة لها معنى ، فمثلا للدلالة على خليفة الله لم يأت أبدا اسم لخليفة نص الله عليه فى القـرآن أنـه خليفـة إلا : آدم ، وداود ، وكلاهما من أصحاب الحروف المفرقة غير الموصولة .

آدم لها شروح طويلة:

– الألف (الله)

– الدال (دل)

– الميم (محمد)

فى نفس الاتجاه الله دل على محمد ، ومحمد دل على الله .

ونفس الشيء بمعنى آخر فى كلمة " داود " ، فابحث عنها واظفر بها تنل أحد العلوم.

إذاً كلمة " آدم " تعنى الخليفة ، وآدم هو الذى أسجد الله له ملائكته ، قال بعض أهل الله أن الأقطاب منهم أنواع وكلهم أقطاب ، والقطب خليفة :

- فإذا كان المدد الواصل اليه أكثره من المدد الإلهى (أ آدم) يطلق عليه الخليفة .
- وإذا كان المدد الواصل إليه أكثره من النبى ﷺ (م آدم) يطلق عليه الوارث المحمدى .
- وإذا كان المدد الواصل إليه أكثره من الدال (د آدم) كان هو أعلم خلق الله بالله ورسوله من حيث علم الأحكام الباطنية وأحكام الزمان ، وكأنه المؤذن الذى يعلم بداية الأوقات ونهاياتها والمفروضات فيها ؛ لذا يطلق عليه صاحب الوقت.

وإذا كان مدده متساوى من (أ ، د ، م من آدم) يطلق عليه القطب الغوث.[1] ، وكل من سبق يطلق عليه قطب.

إذا استعصى عليك هذا الفهم يَسَّرْنَا لك الفهم بطريقة أخرى.

- إذا كان هذا الرجل علومه تأتى من الله بشفاعة واختيار من الله نفسه لهذا العبد (الـ " أ ") فهو خليفة.
- وإذا كانت شفاعته من النبى ﷺ كمن يشفع له النبى ﷺ فى الآخرة كان وارثا محمديا.
- وإذا كان الشافع لهذا الإنسان معرفته وعمله (كصيامه ، وصدقته ، وحفظه للقرآن) كان صاحب الوقت ، وكأنها شفاعات.

١- راجع كتابنا أدلة الصوفية فى المسائل الخلافية. الجزء الأول : أدلة وجود " الخليفة " ، " القطب الغوث "، " الوارث المحمدى " ، " صاحب الوقت " ، " الأفراد " ، " الأبدال".

بحساب الجُمّل " آدم " = ٤٥ (أ (=١) + د (=٤) + م (=٤٠) = ٤٥) ، ومن هنا كان حساب المثلث الذى تكلم عنه الإمام الغزالى والممثل بــ :

٤	٩	٢		د	ط	ب
٣	٥	٧	=	ج	هـــ	ز
٨	١	٦		ح	ا	و

كل ضلع من الأضلاع = ١٥ سواء أفقيا أو رأسيا أو بطريقة المقص ، وهو مـــن أعجب ما يكون.

واعلم أن عند وضع حروف الأبجدية بطريقة ألف باء تاء وقراءها ، فإنهـــا لا تعطيك جملة مفيدة لها معنى إلا ما ستراه الآن ، وهى جملة مفيدة جدا .

انظر إلى الأبجدية أولا ، وانظر إلى الحروف التى تحتها خط واقرأها فى جملة أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـــــ و لا ى

ك ل م ن هــ و لا ى أ ب وتجمع فى الجملة الآتية : **كل من هـو لا ى أب** ، أى معناها :- (كل من هو لا ى) يصبح أبجدية ، يعنى أمة ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ (النحل ١٢٠) ، يعنى كل من تحقق بمقام الـــــ " لا " يصبح أمة ، والياء الأخيرة للنداء إذا أضيفت إلى أول الأبجدية " .

أما عن **الباء** ، الباء تأتى بعد ألف القيومية ، وهى نقطـــة دائـــرة الوجـــود ، وحدود النقطة لا يتخيلها مخلوق لأنها إما مفرغة (○) أو مصمتة (●) ، وهـــى تدخل فيها إلى ما لا نهاية لأنها فراغ كونى سحيق. لذلك فالنقطة لو وضعت أمـــام أى رقم تفرق من عشرات إلى مئات إلى مليارات المليارات ، النقطة تعتـــبر ميمـــا (ميم مفتوحة أو مغلقة ، وكل لها سر).

الباء هى ألف (تخيلها أفقيا) وضع تحتها ميم لكى يكون هناك رسم معين ، ما الفرق بين الباء والنون واللام والميم ، وما نصيبهم فى إظهار الحقيقة المحمديـــة ؟ ، فلتحكِ لنا أمة الحروف.

اللام والنون قد شرحناهما فى لام الأزل ، والميم ستشرح بعد قليل بمشيئة الله ، ولكن نقول هنا أن أمة الحروف تقول أن الله أكرم حرف الميم لإظهار اسم " **محمد** " وفيه ميمين .

الدائرة فى الميمين هى دائرة المُلْك الذى جعل الله عز وجل كل من يأتى فى ملكه لا يأتى إلا من وراء " **محمد** " ﷺ ، فالميمين إن شئت قلت واحدة للمحو، والأخرى للإثبات ، واحدة لليل والأخرى للنهار ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ (الإسراء ١٢) وهكذا ، فالميم لإثبات ميم محو مثل أنا الماحى الذى يمحو الله به الكفر ، وميم الإثبات ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ (آل عمران ٨١) أيهما يدل على سيدنا رسول الله ﷺ فى البداية الميم أم النون ؟.

فى أمة الحروف الميم أى يخلق الله محمدا ﷺ ، ثم النون أى يجعله هو بعد خلقه الوعاء الذى يتحمل التجليات ، أمة الحروف تقول بعد ألف القيومية والتى ما علمناها إلا بالحضرة المحمدية جاء حرف الباء. لماذا أظهر الله الباء ؟ ، أظهر الله الباء وجعل نقطتها باقية للتمييز والتعريف .

كان بعض الصالحين يقول : " اللهم أرنى النبى ﷺ كما هو عندك ". واعترضه البعض بعزة الشئون الإلهية .

حال النبى ﷺ عند ربه لا يعلمه إلا ربه ، ﴿ وَلَلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴾ (الضحى ٤) ولكن الله يريد أن يعرف الناس " **محمداً** " ﷺ ، فلابد من التمييز ، ومن أجل ذلك خلق الله النقطة التى تميز الحق من الضلال والفوق من التحت ، فكانت الباء دالة على سيد الخلق ﷺ.

إذاً فالباء بقيت وظلت نقطتها لأنه لابد لها من التعريف بوجوب الإيمان برسالته ﷺ ، فلابد للناس أن يؤمنوا بالرسالة ، والرسالة تحتاج إلى رسول ، هذا الرسول يجب أن يكون معروفا ، والباء عرفت بالنقطة فالباء إذاً فى أمة الحروف

الدالة على بدء الخليقة بمن يجب أن يتعرف عليه الناس وهو سيدنا محمد رسول الله ﷺ ، فكان بداية الكون " بسم الله الرحمن الرحيم " خلق محمد ﷺ.

عندما يريد الله أن يخفى حال حبيبه فإنه يخفى النقطة ، ويظهره مرة فى محمد ﷺ ، ومرة فى أسرار قوله ﷺ " ناولنى الذراع ".

عن أبى رافع قال : صنع لرسول الله ﷺ شاة مصلية فأتى بها فقال لى " يا أبا رافع ناولنى الذراع " فناولته فقال " يا أبا رافع ناولنى الذراع " فناولته ثم قال " يا أبا رافع ناولنى الذراع " فقلت يا رسول الله وهل للشاة الا ذراعان فقال " لو سكت لناولتنى منها ما دعوت به " قال وكان رسول الله ﷺ يعجبه الذراع [1].

بباء بدء كان يقول ﷺ ناولنى الذراع . أخذها سيدنا رسول الله ﷺ فى الحضرة النبوية . بأسرار تجلى الله بـ "بسم الله الرحمن الرحيم " وبالوكالة عن الله الرحمن الرحيم يأتى الذراع .

ومما قلناه فى كتاب (حتى لا تحرم من رؤية النبى ﷺ فى المنام) وتعليقا على حرف الباء عند سيدنا إبراهيم ننقل ما نصه:

" إبراهيم الخليل ﷺ وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم لما كان فى مقام الخلة اختار الله له إسم " إبراهيم " ، لاحظ وجود الألف ثم الباء ، والألف هو الرقم الأول (١) فى الأبجدية والباء الرقم الثانى (٢) ، وكذلك " أبو بكر الصديق " اسمه " عبد الله " واختار الله له أبو بكر ألف ثم باء.. سواء فى " أبو " أو الألف فى " أبو " والباء فى " بكر " .

قال ﷺ : " لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر ، ولكن صاحبكم خليل الرحمن " فانظر إلى بديع صنع الله.

أما إبليس ففيه الألف والباء ، ولكن يتبعهم بـ " ليس " يعنى " إ ب ليس " يعنى ليس له مقام ، إلا البعد ، تتابع الباء بعد الألف يعنى أنه مطرود " إبليس " ليس له مقام خلافة الله ، ولا أنه حتى تابع ". اهـ النقل من الكتاب .

---

١ – سبق تخريجه.

من أحوال الباء باء الوكالة (كأن تقول : بسم الشعب يعنى وكيلا عن الشعب) ، وعندما يأخذ باء الوكالة تزال الألف : بسم الله الرحمن الرحيم ، وهى أصلا باسم الله .

بالوكالة لا يظهر الموكِّل ، تكون أنت الظاهر ، لكن فى سورة ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ ﴾ (العلق ١) المقصود فيه الاسم ، لكن " بسم الله " : تعنى أتكلم بتصريف وتوكيل ، بسم الله : تعنى أن الله أعطى لى القدرة أن أتكلم باسمه .

والباء :

الحرف الثانى من الأبجدية سواء العربية (أ ، ب ، ت ، ث ، ج .... إلخ – أو أ ، ب ، ج ، د ، ى ، و ... إلخ) ، أو اللاتينية (ألفا بيتا جاما) أو الإنجليزية . (A,B,C)

كما قلنا : حرف الباء هو الملازم التالى لحرف الألف ، وهى أول شىء ظهر فى الكون .

باء بدء : باء " بسم الله الرحمن الرحيم " ... باء البدء بأول ما خلق الله نور نبيك يا جابر ... (لما بدا فى الأفق نور محمد) رحم الله الشيخ النقشبندى .

أول الكون هو باء البداية وهى ظهور النور المحمدى لمعرفة ظهور شخص وذلك يقول له الله أنت خليفتى ومظهر توحيدى ، فقال تعالى : " بسم " وليس " باسم " رفعت الألف بحلول الباء مقام الألف ، وكيلة عن الألف ، سيدنا إبراهيم وسيدنا أبو بكر أخذوا الألف تليها الباء وذلك لمقام الخلة .

بمحمد ﷺ ظهرت الرحمة الإلهية للأكوان بمركز النقطة (نقطة الباء) أى سيدنا رسول الله ﷺ وهو نائب الحق جل وعلا فى الأكوان ". [1] انتهى النقل من كتابنا

الفرق بين " محمد" و "أحمد" ذكرناه فى كتابنا " أدلة الصوفية فى المسائل الخلافية" فراجعه.

١– انظر كتابنا (شرح دعاء سورة يس).

عودا على بدء نرجع إلى أسماء البشر ، وما من إنسان إلا وله اسم وله حظ من اسمه ، لذا كان النبى ﷺ يغير الاسم السئ للأحسن.

الأسماء علمها الله لآدم ، وقد قلنا معنى كلمة آدم

كلمة " **اسم** " عبارة عن ثلاثة حروف :

الألف : ألف القيومية و حكم كن فيكون من الله

السين: سر من آمن يوم الذر حين قال الله عز وجل : " هؤلاء فى الجنة ولا أبالى وهؤلاء فى النار ولا أبالى " [1] ، السين سبق الحكم والتقدير

الميم : ما فيه من قبول ورفض لسيد الخلق **محمد** الذى أخذ الله العهد من الأنبياء أن يؤمنوا به قال تعالى ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ (آل عمران ٨١-٨٢) ، والميم أيضا نصيب المرء من شفاعة النبى ﷺ له فى الآخرة .

والنبى ﷺ له شفاعات كثيرة ، عدد بعض العلماء سبعة عشر شفاعة [2] :

أولاها : وهى فى الفصل بين أهل الموقف حين يقول الأنبياء نفسى نفسى

والثانية : يتشفع لأناس يدخلون الجنة بغير حساب

١- روى الإمام أحمد بن حنبل (٤٤١/٦) عن أبى الدرداء عن النبى ﷺ قال " خلق الله آدم حين خلقه فضرب كتفه اليمنى فأخرج ذرية بيضاء كأنهم الذر وضرب كتفه اليسرى فأخرج ذرية سوداء كأنهم الحمم فقال للذى فى يمينه إلى الجنة ولا أبالى وقال للذى فى كفه اليسرى إلى النار ولا أبالي". قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٨٥/٧) " رواه أحمد والبزار والطبرانى ورجاله رجال الصحيح "
وقد رواه أيضا الإمام أحمد (١٨٦/٤) وابن حبان فى صحيحه (٥٠/٢) عن عبد الرحمن بن قتادة السلمي. قال الهيثمى فى المجمع (١٨٦/٧) " رواه أحمد ورجاله ثقات "، وللحديث روايات عديدة وقد عده الكتانى من المتواتر – انظر نظم المتناثر (١٨٧/١ – ١٨٨).

٢- انظر فتح البارى (٤٢٧/١١ – ٤٢٩) وفيض القدير (٤٣/٣)

والثالثة: فى أناس استحقوا دخول النار فلا يدخلونها

والرابعة: فى أناس دخلوا النار فيخرجون منها

والخامسة: فى رفع درجات أناس فى الجنة

والسادسة: تخفيف العذاب عمن استحق الخلود فيها كما فى حق أبى طالب

والسابعة: شفاعته لمن مات بالمدينة

والثامنة: شفاعته لمن صبر على شدة المدينة

والتاسعة: شفاعته لفتح باب الجنة

والعاشرة: شفاعته لمن زاره ﷺ

والحادية عشر: شفاعته لمن أجاب المؤذن وصلى عليه ﷺ

والثانية عشر: الصلاة على النبى ﷺ فى الصباح والمساء عشر مرات.

والثالثة عشر: شفاعته فى أطفال المشركين أن لا يعذبوا

والرابعة عشر: شفاعته فى أهل بيته أن لا يدخل أحدا منهم النار.

والخامسة عشر: شفاعته ﷺ فى دخول أمته الجنة قبل الناس

والسادسة عشر: شفاعته فيمن استوت حسناته وسيئاته وأصحاب الأعراف يدخلونها بشفاعة النبى ﷺ

والسابعة عشر: شفاعته ﷺ فيمن قال لا إله إلا الله ولم يعمل خيرا قط

قلت:

شفاعة النبى ﷺ طالت المؤمن والكافر فى الدنيا والآخرة. ففى الدنيا لم تعذب وتهلك قريش بصيحة أو خسف أو عذاب عام ، وفى الآخرة فى الفصل بين أهل الموقف حين يقول الكافر " أرحنى ولو إلى النار ". (١)

١- روى أبو يعلى (٣٩٨/٨) والطبرانى فى الكبير (٩٩/١٠ ، ١٠٧) وابن حبان (٣٣٠/١٦) عن عبد الله ابن مسعود عن النبى ﷺ قال " إن الكافر ليلجمه العرق يوم القيامة فيقول أرحنى ولو إلى النار ". قال

يسٓ يعنى يا إنسان

من هو الإنسان الذى قال الله له ﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ (لقمان ٢٠) ، وقال عز شأنه ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الجاثية ١٣)

من أنت يا إنسان ؟

ورد ذكر الإنسان فى القرآن الكريم (٥٦) مرة أولها ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ ﴾ (النساء ٢٨) وآخرها ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴾ (العصر٢)

من الآيات التى فيها ذكر الإنسان قوله تعالى :

﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ ﴿٩﴾ ﴾ (هود ٩)

﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ ﴾ (النحل ٤)

﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ ﴾ (الإسراء ٦٧)

﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا ﴿٨٣﴾ ﴾ (الإسراء ٨٣)

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ ﴾ (الكهف ٥٤)

﴿ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ ﴾ (مريم ٦٦)

= الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣٣٦/١٠) بشأن إسناد الطبرانى " ورجال الكبير رجال الصحيح ".

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَحۡيَاكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَكَفُورٞ ﴿٦٦﴾ ﴾

(الحج ٦٦)

﴿ إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا ﴿٧٢﴾ ﴾ (الأحزاب ٧٢)

﴿ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ ﴿٧٧﴾ ﴾ (يس ٧٧)

﴿ وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنۡ عِبَادِهِۦ جُزۡءًاۚ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَكَفُورٞ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ ﴾ (الزخرف ١٥)

﴿ ۞ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ ﴾ (المعارج ١٩)

﴿ بَلۡ يُرِيدُ ٱلۡإِنسَٰنُ لِيَفۡجُرَ أَمَامَهُۥ ﴿٥﴾ ﴾ (القيامة ٥)

﴿ بَلِ ٱلۡإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ بَصِيرَةٞ ﴿١٤﴾ ﴾ (القيامة ١٤)

﴿ قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ ﴾ (عبس ١٧)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ﴿٦﴾ ﴾ (الانفطار ٦)

﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾ ﴾ (البلد ٤)

﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِىٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ ﴿٦﴾ ﴾ (التين ٤-٦)

﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ﴿٦﴾ ﴾ (العلق ٦)

﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ ﴿٦﴾ ﴾ (العاديات ٦)

﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِى خُسۡرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴿٣﴾ ﴾ (العصر ٢-٣)

ذكرنا أنه تحت حرف السين يقع كل ما فسره المفسرون ، قالوا يــس يعــنى "يا إنسان " يعنون به النبى ﷺ

وإلا فالإنسان هو ما عرضنا عليك بعض الآيات التى فيها ذكره

لم يدّعِ الألوهية ولا الربوبية مَلَك ولا جان ، متحرك ولا ساكن إلا الإنسان كلمة " **إنسان** " خمس حروف ، " **إن** " ، " **ان** " ، بينهما " **س** " ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ ﴾ (الإنسان ١)

قدمنا شرح الألف والنون من أمة الحروف

الألف : ألف القيومية

النون: وعاء نصف دائرة

السين: هو السر المستودع فى البشر ، فالسين هى ميزان الكلمة " **إنسان** " تتوسط الحروف ، ألف ونون قبلها وألف ونون بعدها ، وهى سر سره المشار إليها دائما ، الألف والنون قبل السين تدل على القَدَر ، والألف والنون بعد السين تدل على ما يصير إليه ابن آدم فى الآخرة وتحقق ما كُتِبَ عليه فهو إناء للأقدار.

الإنسان هو الجنس الذى حمل الأمانة التى عرضها الله على المخلوقات فأبت أن تحملها ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَـٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ ﴾ (الأحزاب ٧٢)

السر فى الإنسان فى وجود الأنبياء والمرسلين ثم الأولياء الصالحين .

سيدهم كلهم فى الدنيا والآخرة النبى محمد ﷺ بلا خلاف ، جمع الله فيه جميع ما تفرق فى الأنبياء والمرسلين من عظيم الخصائص والقدرات ، ما من صفة فى نبى أو خصيصة إلا وقد جمعها النبى ﷺ ، ما من دعوة دعاها نبى إلا وقد أعطى الله النبى ﷺ أعظم منها ، فأصبح النبى ﷺ هو الفرد الجامع لكل ما تفرق فى الأنبياء، لذا صلى بالأنبياء ببيت المقدس ، جمع بين القبلتين مكة المكرمة وبيت المقدس وجمعت له الشريعة والحقيقة.

عندما طلب نبى الله موسى ميعادا أمره الله بالصيام والعبادة أربعين ليلة ، وقال له ﴿ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾ (طه ١٢) ، أما نبينا ﷺ فأسرى وعرج به ولم يطلب منه لا أربعين يوما للتجهز ولا خلع نعلين . ولما قال موسى ﴿ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ﴾ (الأعراف ١٤٣) ، قال رب العزة ﴿ قَالَ لَن تَرَىٰنِى ﴾ (الأعراف ١٤٣) ، وقد رأى النبى ﷺ ربه فى الإسراء والمعراج.

دعا نبى الله موسى فقال ﴿ قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ ﴾ (طه ٢٥-٢٧) ، وقال الله لنبيه ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ ﴾ (الشرح ١) ، وقال له ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ (مريم ٩٧) ، قال تعالى فى حق سيدنا موسى ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴿٣٩﴾ ﴾ (طه ٣٩) ، وقال لحبيبه ﷺ ﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ (الطور ٤٨)

محمد أشرف الأعراب والعجـم ۞ محمد خير من يمشى علـى قـدم
محمد باسط المعـروف جامعـه ۞ محمد صاحب الإحسان والكـرم

يقول السادة الصوفية عن النبى ﷺ أنه " **الإنسان الكامل** " والإنسان الكامل له عدة تعريفات [1] ، ويطلق عليه ﷺ " **إنسان عين الوجود** ".

نصف كلمة " إنسان " إنس ، وشرحها يقرب من كلمة " اسم " التى تم شـرحها لكن الهمزة التحتية ترمز إلى وجود خلافته فى العالم السفلى ، أى الأرض.

يٰسٓ يعنى "**يا سيد** "

كل من أطاع الله ورسوله أصبح سيدا ، س (سبق شرحها) ، الياء هى ياء النهاية ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾ ﴾ (النجم ٤٢) ، الدال هى دال الدالة على الحق عز وجل ، وهى الحرف الرابع من اسم **محمد** ﷺ ، كأن المعنى : أن كل س من الناس إذا أراد الآخرة ويريد أن يسعى لها سعيها فعليه بالدال على الله سيد الخلق ﷺ ، فمن فعل ذلك أصبح سيدا ، وبالنسبة لسيدنا محمد ﷺ فمعناها "**سين**" سيد الخلق ، أنت سر الخلق منتهاك إلىّ يا حبيبى يا محمد ﷺ.

١- قال العلامة الجرجانى فى التعريفات (٥٦/١) " الإنسان الكامل هو الجامع لجميع العوالم الإلهية والكونيـة الكلية والجزئية وهو كتاب جامع للكتب الإلهية والكونية فمن حيث روحه وعقله كتاب عقلى مسمى بأم الكتاب ومن حيث قلبه كتاب اللوح المحفوظ ومن حيث نفسه كتاب المحو والإثبات فهو الصحف المكرمة المرفوعة المطهرة التى لا يمسها ولا يدرك أسرارها إلا المطهرون من الحجب الظلمانية فنسبة العقـل الأول إلى العالم الكبير وحقائقه بعينها نسبة الروح الإنسانى إلى البدن وقواه وإن النفس الكلية قلب العالم الكبير كما أن النفس الناطقة قلب الإنسان ولذلك يسمى العالم بالإنسان الكبير. انظر أيضا قول العلامة المناوى صاحب فيض القدير فى التعاريف (٩٨/١)

القرآن كله خطاب من الله عز وجل له ﷺ ، كم كلمة وكم آية فيها خطاب للنبى ﷺ ، فيها حرف الكاف ﴿ أَعۡطَيۡنَٰكَ ﴾ ، ﴿ عَلَيۡكَ ﴾ ، ﴿ يُكَذِّبُونَكَ ﴾، ... أو التاء ﴿ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ ، أو قل ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ أو ﴿ تَقُولُ ﴾ ، ﴿ وَإِذۡ تَقُولُ ﴾ .. ، يأتى نصيب الناس وهم خلف النبى ﷺ.

من عجائب هذا العصر غلبة المبتدعة على كثير من العوام ، أقصد بالمبتدعة المتشددين الذين لا يرضون بسيادة النبى ﷺ عليهم ، ولا تكاد تجد فيهم أحدا يقول " **سيدنا محمد** " ، وأحتفظ بفتاوى مكتوبة لهم وصل بهم التطرف فيها أن يقولوا: يجوز لفظ السيادة على أى أحد إلا نبينا ! ، من السهل أن تعرفهم ، تجدهم يقولون "وصل اللهم على نبينا محمد ..." ، لا يقول أحد فيهم " **سيدنا محمد** "، ويذكرون اسم النبى ﷺ " **محمد** " دون وضع أى شئ ، يقولون " محمد قال " ، " محمد هاجر " ، " محمد شرع " ... وهكذا ، ولو قلت لأى موتور فيهم : لماذا تقول ذلك يا فلان ؟ ، يقول لك : قل لى : يا شيخ فلان ! ، فعندهم فضيلة الشيخ، وشيخ الإسلام قدس الله سره ، والإمام ابن فلان ، أما سيدنا رسول الله ﷺ فيستنكفون وضع كلمة " سيد " قبل كلمة " محمد "[1].

يحضرنى ونحن نشير إلى العلاقة بين " يسٓ " وبين " يا سيد " أو " يا إنسان " ما ورد عن الإمام البقاعى – أحد الأئمة كان الحافظ ابن حجر العسقلانى من شيوخه – فى تفسيره المعروف بنظم الدرر.

وقد حَرّف عبد الرحمن الوكيل رئيس جمعية " أنصار السنة " فى فترة الستينيات كتاباً له – أى للبقاعى – وسماه كذبا وزورا " مصرع التصوف " [2] والكتاب

١– بينا حالهم فى كتاب " أخطاء ابن تيمية فى حق سيدنا رسول الله ﷺ وأهل بيته "، وكتاب " حتى لا تحرم من رؤية النبى ﷺ فى المنام " ، وغيرهما.

٢– وكان البقاعى يزور مقام السيد البدوى بطنطا كما ذكر ذلك بنفسه فى كتابه عنوان الزمان (١٧٧/٢) فى ترجمة حمزة بن على الإسنوى الشافعى حيث استمع لإنشاد الشيخ حمزة فى مقام السيد البدوى قال البقاعى فى تفسيره لقول الله عز وجل ﴿ كَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمۡ قُوَّةً وَأَكۡثَرَ أَمۡوَٰلًا وَأَوۡلَٰدًا فَٱسۡتَمۡتَعُواْ بِخَلَٰقِهِمۡ فَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِخَلَٰقِكُمۡ كَمَا ٱسۡتَمۡتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُم بِخَلَٰقِهِمۡ وَخُضۡتُمۡ كَٱلَّذِي خَاضُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ (التوبة ٦٩) وقد التزم بمعالم الإسلام طوائف يسمون المتفقهة ، والتزم بشعائر الإيمان =

كان فى الرد على ابن عربى ، واسمه تنبيه الغبى إلى كفر ابن عربى".
وقد رد عليه الإمام السيوطى بما يكفى.

ما من متنطع أو متشدد إلا ويستدل به دون أن يدرى أن من يستدل به كان يصرح ببغضه لابن تيمية [1] ، وهذه عندهم كأنها والعياذ بالله قدح فى الشهادتين انظر إلى البقاعى ماذا يقول فى تفسيره ، قال البقاعى : يسٓ * وإن كان المعنى : يا

=

طوائف يسمون الأصوليين والمتكلمين ، وترامى إلى الإحسان طوائف يسمون المتصوفة ، فمتى كان المتفقه منكراً لصدق أحوال الصوفية لما لعله يراه من خلل فى أحوال المتصوفة فقد تسنن بسنن اليهودية ، ومتى كان المتصوف غير مجل للفقهاء لما لعله يراه من خلل فى أحوال المتفقه فقد تسنن بسنن النصارى ، وكذلك حال المتكلم بين الفرقتين لأيهما مال ، وإنما أئمة الدين الذين جمع الله لهم إقامة معالم الإسلام وإيمان أهل الإيمان وشهود أهل الإحسان ، تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله فتأتم بهم الصوفية ، وتظهر أنوار قلوبهم على ظلم المتشابهات فيأتم بهم أهل الإيمان ، وتبدو فى أعمالهم معالم الإسلام تامة فيأتم بهم أهل الإسلام ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَـٰمًا ﴿٦٣﴾ ﴾ (الفرقان ٦٣) " أفضل الناس مؤمن فى خلق حسن وشر الناس كافر فى خلق سيىء " فأولو الفرقان جامعون ومستبصرون فمن اقتصر على ظاهر وأنكر باطناً لزمته مذام اليهود فيما أنزل من القرآن فيهم بحسب توغله واقتصاره ، ومن اقتصر على باطن دون ظاهر لزمته مذام النصارى فيما أنزل من القرآن فيهم . وقال البقاعى فى قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَـٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ (الحديد ٢٧) وذكر ابن برجان تنزيل هذا الحديث الذى فيه " لتتبعن سنن من كان قبلكم " فذكر أن أصحاب عيسى عليه السلام عملوا بعده بالإنجيل حتى قام فيهم ملك بدل كتابهم ، وشايعه على ذلك روم ويونان ، فضعف أهل الإيمان ، فاستذلوهم حتى هربوا إلى البرارى ، وعملوا الصوامع وابتدعوا الرهبانية ، وكذلك كان فى هذه لتصديق الحديث الشريف فإنه لما توفى رسول الله ﷺ تبعه خلفاؤه بإحسان ، فلما مضت الخلافة الراشدة تراكمت الفتن كما أخبر رسول الله ﷺ واشتد البلاء على المتمسكين بصريح الإيمان ، ورجم البيت العتيق بحجارة المنجنيق وهدم ، وقتل عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما واستبيحت مدينة النبى ﷺ ثلاثة أيام ، وقتل خيار من فيها فرأى المسلمون العزلة واجبة ، فلزموا الزوايا والمساجد وابتنوا الروابط على سواحل البحر وأخذوا فى الجهاد للعدو والنفوس ، وعالجوا تصفية أخلاقهم ولزموا الفقر أخذاً من أحوال أهل الصفة ، وتسموا بالصوفية وتكلموا على الورع والصدق والمنازل والأحوال والمقامات فهؤلاء وزان أولئك – والله الموفق ".أهـ
ما نقلناه يدلك على أن البقاعى كان لا يهاجم التصوف كتصوف ولكن يهاجم ما لايدركه عقله وحاله من كلام عمر بن الفارض الملقب بسلطان العاشقين والشيخ محى الدين بن العربى فتأمل .
١–انظرالضوء اللامع للحافظ السخاوى(١ /١٠٧)

إنسان ، فهو قلب الموجودات المخلوقات كلها وخالصها وســرها ولبابهـا ، وإن أريد: يا سيد ، فهو خلاصة من سادهم ، وإن أريد : يا رجل ، فهو خلاصة البشر، وإن أريد : يا محمد ، فهو خالصة الرجال الذين هم لباب البشر الذين هــم ســر الأحياء الذين هم عين الموجودات فهو خلاصة الخلاصة وخيار وعــين القلــب ، وكأن من قال معناه محمد نظر إلى الإتحاد فى عدد اسمه ﷺ بالجُمَّــل بــالنظر إلى اليمين فى المشددة وعدد (قلب) وعدد اسمى الحرفين ، ولا يخفى أن الهمزة فى اسم الياء ألف ثانية ، فمبلغ عدده اثنا عشر .

وقال البقاعى أيضا فى قوله تعالى :﴿ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسۡتَقِيمٍ ۝٤ ﴾(يس ٤) ولما كان الأنبياء عليهم السلام من نوره ﷺ ، لأنه أولهم خلقاً وآخرهم بعثاً ، فكانوا فى الحقيقة إنما هم ممهدون لشرعه ، وكان سبحانه إنما أرسله ليتمم مكارم الأخلاق ، وكان قد جعل سبحانه من المكارم أن لا يكلم الناس إلا بما تسع عقولهم ، وكانت عدة المرسلين كما فى حديث أبى أمامة الباهلى عن أبى ذر رضى الله عنهما عند أحمد فى المسند ثلاثمائة وخمسة عشر ، وفيه أن الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً ، وهو فى الطبرانى الكبير عن أبى أمامة رضي الله عنه أن رجلاً سأل النبى ﷺ فذكر عدد الرسل فقط ، وكانت عقول العرب لا تسع بوجه قبل الإيمان أنهم منه ، أقسم سبحانه ظاهراً أنه منهم ورمزاً للأصفياء باطناً إلى أنهم منه ، بجعلهم عدد أسماء حروف اسمه محمد ﷺ الذى رمز إليه بالحرفين أول السورة ، فكأنه قال : إنك يا ياسين الذى تأويله محمد الذى عدد أسماء حروفه بعددهم لأصلهم ، فصار رمزاً فى رمز ، وكنزاً نفيساً داخل كنز ، وسراً من سر ، وبراً إلى بر ، وهو أحلى فى منادمة الأحباب من صريح الخطاب ، ثم علق باسم المفعول قوله : ﴿ عَلَىٰ صِرَٰطٍ ﴾ أى طريق واسع واضح ﴿ مُّسۡتَقِيمٍ ﴾ أى أنت من هؤلاء الذين قد ثبت لهم أنهم عليه ، وهو الصراط المستقيم الأكمل المتقدم فى الفاتحة لأنه لخواص المنعم عليهم ولقوله تعالى فى حق موسى وهارون عليهما السلام ﴿ وَهَدَيۡنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝١١٨ ﴾(الصافات ١١٨) فيكون تنوينه – بما أرشد إليه القسم والتأكيد – للتعظيم ، والمعنى أنهم قد ثبت لهم هذا الوصف العظيم وأنت منهم بما شاركتهم فيه من الأدلة ، فليس لأحد أن يخصك من بينهم بالتكذيب . اهـــ كلام البقاعى.

العلامة الشيخ الفاضل جودة أبو اليزيد المهدى [1] شارحا لكلمات الإمام البقاعى وموضحا قال: " موافقات حروف يس العددية بدون بسط هى نفسها موافقات اسم **محمد** العددية وذلك لأن :

يس = **يا** + **س** = ١٠+١+١+١٢٠ = ١٣٢

وكذلك **محمد** = ٤٠+٤٠+٤٠+٨+٤= ١٣٢ ، وانظر تفاصيل ذلك فى نظم الدرر لبرهان الدين البقاعى .

والموافقة الثانية : أنها قسم ظاهرى بمحمد وقسم باطنى باسمه الذى يوافق عدد بسط حروفه وعدد جميع المرسلين :

فحروف **محمد** بالبسط هى : **م** = ميم = ٤٠+٤٠+١٠ = ٩٠×٣

عدد ميمات الاسم =٢٧٠ ، حرف **ح** = حاء = ٨+١+١=١٠

والدال عدد بسط حروفه ٣٥ ، وهكذا فيكون مجموعها ٣١٥ بعدد المرسلين الذى جاء فى إحدى روايات حديث أبى ذر فى مسند أحمد ، والمعنى أن الله أقسم بسيدنا محمد ظاهرا ﴿ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣ ﴾ وباطنا بعدد حروفه أنه هو عدد المرسلين أى أقسم باطنا بأن المرسلين منك فهم باطنا منك لأنك أصل الوجود.

والموافقة الثالثة أن " يس " موافقة لكلمة " **قلب** " : فكما أن يس قلب القرآن فأنت يا **محمد** قلب الأكوان ، لأن موافق كلمة يس هو ١٣٢ ، وكذلك موافق كلمة **قلب** هو ١٣٢ أيضا ، أى أن هناك ثلاث موافقات: يس هو محمد / يس هو عدد المرسلين / محمد هو قلب الأكوان." انتهى كلام الشيخ العلامة جودة المهدى.

قلت:

وأساس الحساب أن كلمة " **محمد** " فيها ثلاث ميمات ، ميم قبل الحاء ، ثم ميم مشددة تحسب باثنتين ، ثم الدال.

١– محاضرات فى الفقه الصوفى للتفسير (التفسير الإشارى) تأصيل علمى لمنهج أهل السنة والجماعة فى التفسير الإشارى الصوفى الحق من خلال سورة يس ألقاها أ.د. جودة محمد أبو اليزيد المهدى أستاذ التفسير وعلوم القرآن الكريم وعميد كلية القرآن الكريم – جامعة الأزهر – طنطا

سريان الياء والسين

حرف السين والأنبياء

تتابع الياء والسين له سر ، أى نبى فى اسمه حروف ى ، س متتالية يكون فيه بعداً روحانياً ، ومجهولية فى المكان والزمان أو شئ فى حياته يكون غامضا نوعا ما..ويكون له نوع سير فى الزمان من طول عمر واحتجابه عن الناس ، مثل: سيدنا إدريس ، عيسى ، اليسع ، إلياس.

كان سيدنا عبد الله بن مسعود ﷺ يقول بأن سيدنا إلياس هو سيدنا إدريس ، كما ورد ذلك فى صحيح البخارى. [1] ، وكان يقول بأن ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ﴾ هى " سلام على إدراسين ".

نبى الله إدريس عليه الصلاة والسلام – وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام– رفعه الله إلى السماء ﴿ وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۝٥٧ ﴾ (مريم ٥٧) .

وسيدنا عيسى رفعه الله إليه بنص القرآن الكريم ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝١٥٨ ﴾ (النساء ١٥٨) وسينزل فى آخر الزمان لقتال الدجال .

واليسع ما ورد فيه قليل ، قال تعالى : ﴿ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَٱلۡيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطٗاۚ وَكُلّٗا فَضَّلۡنَا عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٨٦ ﴾ (الأنعام ٨٦) ، وقال: ﴿ وَٱذۡكُرۡ إِسۡمَٰعِيلَ وَٱلۡيَسَعَ وَذَا ٱلۡكِفۡلِۖ وَكُلّٞ مِّنَ ٱلۡأَخۡيَارِ ۝٤٨ ﴾ (ص ٤٨)

١– قال البخارى (١٢١٦/٣) " باب﴿ وَإِنَّ إِلۡيَاسَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝١٢٣ ﴾ (الصافات ١٢٣) ، قال ابن عباس يذكر بخير ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ۝١٣٠ ﴾ (الصافات ١٣٠) ، يذكر عن ابن مسعود وابن عباس أن إلياس هو إدريس ، باب ذكر إدريس عليه السلام وهو جد أبى نوح ويقال جد نوح عليهما السلام وقول الله تعالى ﴿ وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۝٥٧ ﴾(مريم ٥٧) . اهـ

قال الحافظ فى فتح البارى (٣٧٣/٦): قوله ويذكر عن ابن مسعود وابن عباس أن إلياس هو إدريس أما قول ابن مسعود فوصله عبد بن حميد وابن أبى حاتم بإسناد حسن عنه قال إلياس هو إدريس ويعقوب هو إسرائيل وأما قول ابن عباس فوصله جويبر فى تفسيره عن الضحاك عنه وإسناده ضعيف ولهذا لم يجزم به البخارى قلت: عقب الإمام البخارى ما ذكر عن ابن مسعود وابن عباس بأن إلياس هو إدريس بذكر أن إدريس هو جد أبى نوح ويقال جد نوح عليهما السلام، مما يعنى أنه غير إلياس لأن إلياس من ذرية سيدنا إبراهيم

بعض ممن يقول ببقاء الخضر حيا حتى يقتله الدجال – وهم جمهور الأمة – يقول أن الخضر هو اليسع [1] ، وبعضهم قال هو إلياس. [2] .

فإن قلت: ما وجه التشابه بين من رفعهما الله (سيدنا إدريس ، سيدنا عيسى) وبين إلياس وليس فى اسم إلياس ياء وسين متتابعتين ؟

قلنا لك : تقدم كلام عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، ونزيد الأمر إيضاحا أن سيدنا إدريس حى فى السماء عند بعض العلماء ، وعلى قدمه سيدنا إلياس ، فالألف بين الياء والسين لتدل أن سيدنا إدريس هو أول من دخل هذا المقام.

أى مقام ؟! أن يكون فى اسمه ياء ، سين متتاليين ، بل أن فى اسمه ما أشرنا إليه فى معنى ومغزى كلمة آدم ، أى أن إدريس كان فيه خلافة ، لكن استعوضت الميم (ميم آدم) بأمرين: الراء ، ويس (إ د ر يس) ، وقلنا أن ميم آدم هى " محمد " ، فيكون خلافة إدريس خلافة من النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الباطن (لأن آخر اسمه يس)وعلومه مثل العلوم اللدنية ، أما الراء فهى تجلى الله عليه باسم الله " الرب " ، كما نقول " رب الدار " ، " رب البيت " ، بهذا التجلى باسم الله الرب ، والخلافة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الباطن باسمه صلى الله عليه وآله وسلم " يس " عَمَّرَ سيدنا إدريس الكون.

سيدنا إدريس كان من السريانيين، سيدنا إدريس هو أخنوخ، ورد بذلك النص عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، ففى حديث طويل عن أبى ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كم الرسل من ذلك قال: " ثلاث مائة وثلاثة عشر جما غفيراً " قال قلت يا رسول الله من كان أولهم قال " آدم " قلت يا رسول الله أنبى مرسل قال " نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلا " ثم قال " يا أبا ذر أربعة سريانيون آدم وشيث

١– ذهب مقاتل إلى أن اليسع هو الخضر ، انظر تفسير القرطبى (٣٣/٧) واستبعد ذلك ــ أى كون الخضر هو اليسع – ابن حجر فى الإصابة فى تمييز الصحابة (٢٨٧/٢) . وانظر فتح البارى (٤٣٣/٦) وفتح القدير – الشوكانى (١٣٧/٢)

٢– ويروى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن " الخضر هو إلياس " رواه ابن مردويه على ما جاء فى الإصابة فى تمييز الصحابة (١١٠/١) والدر المنثور (١١٨/٧) ، قال المناوى فى فيض القدير (٥٠٤/٣) بعد أن نسبه للحارث بن أبى أسامة " وفيه من لا يُعرف".

انظر تفسير السمرقندى (١٤٣/٣) وتفسير القرطبى (٣٣/٧) وفتح البارى (٤٣٣/٦)

وأخنوخ وهو إدريس وهو أول من خط بالقلم ونوح وأربعة من العرب هود وشعيب وصالح ونبيك محمد ﷺ ". [1]

١- رواه ابن حبان فى صحيحه (٧٦/٢-٧٩) عن أبي ذر قال دخلت المسجد فإذا رسول الله ﷺ جالس وحده قال يا أبا ذر إن للمسجد تحية وإن تحيته ركعتان فقم فاركعهما قال فقمت فركعتهما ثم عدت فجلست إليه فقلت يا رسول الله إنك أمرتنى بالصلاة فما الصلاة قال خير موضوع استكثر أو استقل قال قلت يا رسول الله أى العمل أفضل قال إيمان بالله وجهاد فى سبيل الله قال قلت يا رسول الله فأى المؤمنين أكمل إيمانا قال أحسنهم خلقا قلت يا رسول الله فأى المؤمنين أسلم قال من سلم الناس من لسانه ويده قال قلت يا رسول الله فأى الصلاة أفضل قال طول القنوت قال قلت يا رسول الله فأى الهجرة أفضل قال من هجر السيئات قال قلت يا رسول الله فما الصيام قال فرض مجزىء وعند الله أضعاف كثيرة قال قلت يا رسول الله فأى الجهاد أفضل قال من عقر جواده وأهريق دمه قال قلت يا رسول الله فأى الصدقة أفضل قال جهد المقل يسر إلى فقير قلت يا رسول الله فأى ما أنزل الله عليك أعظم قال آية الكرسى ثم قال يا أبا ذر ما السماوات السبع مع الكرسى إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة وفضل العرش على الكرسى كفضل الفلاة على الحلقة قال قلت يا رسول الله كم الأنبياء قال مائة ألف وعشرون ألفا قلت يا رسول الله كم الرسل من ذلك قال ثلاث مائة وثلاثة عشر جما غفيرا قال قلت يا رسول الله من كان أولهم قال آدم قلت يا رسول الله أنبى مرسل قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلا ثم قال يا أبا ذر أربعة سريانيون آدم وشيث وأخنوخ وهو إدريس وهو أول من خط بالقلم ونوح وأربعة من العرب هود وشعيب وصالح ونبيك محمد ﷺ قلت يا رسول الله كم كتابا أنزله الله قال مائة كتاب وأربعة كتب أنزل على شيث خمسون صحيفة وأنزل على أخنوخ ثلاثون صحيفة وأنزل على إبراهيم عشر صحائف وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والقرآن قال قلت يا رسول الله ما كانت صحيفة إبراهيم قال كانت أمثالا كلها أيها الملك المسلط المبتلى المغرور إنى لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكنى بعثتك لترد عنى دعوة المظلوم فإنى لا أردها ولو كانت من كافر . وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن تكون له ساعات ساعة يناجى فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها فى صنع الله وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب .وعلى العاقل أن لا يكون ظاعنا إلا لثلاث تزود لمعاد أو مرمة لمعاش أو لذة فى غير محرم وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه . قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح وعجبت لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك وعجبت لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم اطمأن إليها وعجبت لمن أيقن بالحساب غدا ثم لا يعمل. قلت يا رسول الله أوصنى قال أوصيك بتقوى الله فإنه رأس الأمر كله قلت يا رسول الله زدنى قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فإنه نور لك فى الأرض وذخر لك فى السماء قلت يا رسول الله زدنى قال إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول الله زدنى قال عليك بالصمت إلا من خير فإنه مطردة للشيطان عنك وعون لك على أمر دينك قلت يا رسول الله زدنى قال عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتي. قلت يا رسول الله زدنى قال أحب المساكين وجالسهم. قلت يا رسول الله زدنى قال انظر إلى من تحتك ولا تنظر إلى من فوقك فإنه أجدر أن لا تزدرى نعمة الله عندك . قلت يا رسول الله زدنى قال قل الحق وإن كان مرا . قلت يا رسول الله زدنى قال ليردك عن الناس ما =

سيدنا إدريس هو أخنوخ الذى علم المصريين بناء الأهرامات ، والخط الأول ، وهو من علم الناس لبس الملابس بعد أن كانوا يلبسون الجلود [1] ، وهو أول من خط بالقلم ...... عندما سئل سيدنا رسول الله ﷺ عن الخط بالقلم ، قال " أثارة من علم " ، عن ابن عباس عن رسول الله أنه سئل عن الخط فقال " هو أثارة من علم ".[2]

أخنوخ هو هرمس ، وهو أبو الحكمة فى العالم ، وهو الذى كتب كل الألغاز الرياضية ، وهو سيدنا إدريس ، الذى كان يتحرك بالسر مع دمج العلم الظاهر بالباطن .

يجدر بنا أن ننقل شيئا من كتابنا " أدلة الصوفية فى المسائل الخلافية " لأهميتها :

=

تعرف من نفسك ولا تجد عليهم فيما تأتى وكفى بك عيبا أن تعرف من الناس ما تجهل من نفسك أو تجد عليهم فيما تأتى ثم ضرب بيده على صدرى فقال يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ، والحديث حسن لم يتعقبه ابن حجر فى فتح البارى (٣٧٥/٦) فهو على شرطه ، وحسنه السيوطى أيضا فى الجامع الصغير قال المناوى فى الفتح السماوى (٨٣٩/٢-٨٤٠) " وأفرط ابن الجوزى فذكره فى الموضوعات واتهم به ابن هشام المذكور قال الحافظ ابن حجر ولم يصب فى ذلك فإن له طريقا أخرى أخرجها الحاكم وغيره من رواية يحيى بن سعيد السعدى عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن أبى ذر بطوله ويحيى السعدى ضعيف ولكن لا يتأتى الحكم بالوضع مع هذه المتابعة انتهى"

قلت ورواه ابن ماجه (١٤١٠/٢) مختصرا لكن فيه الماضى بن محمد لم يوثقه إلا ابن حبان . وفى تاريخ دمشق (٢٧٩/٢٣) لابن عساكر "قال القاضى فى خبر أبى ذر هذا أنواع من الحكم وفوائد العلم والأنباء عن الأمور الحالية والإخبار عن الأيام الماضية وفيه اعتبار لأولى البصائر والعقول وتنبيه لذوى التمييز والتحصيل وقد روينا فى كثير من فصوله روايات موافقة لألفاظه ومعانيه وأخر مضارعة لما اشتمل عليه من الأغراض فيه وروينا فى بعض فصوله روايات مخالفة لظاهر ما تضمنه إلا أنها إذا تؤملت رجعت إلى التقارب إذا اقتضت غلطا من بعض الرواة فأما ما ثبت أن رسول الله ﷺ قاله وأخبر به فهو الحق الذى لا مرية فيه ولا ريب فى صحته والقطع على حقيقة مغيبه".

١- إدريس عليه السلام أول من خط بالقلم وأول من خاط الثياب ولبس المخيط وكانوا يلبسون الجلود،وأول من نظر فى علم النجوم والحساب وسيرها ، انظر الكشاف للزمخشرى (٢٦/٣) والتفسير الكبير للإمام الرازى (١٩٩/٢١) وتفسير القرطبى (١١٧/١١) و فتح البارى (٣٧٥/٦).

٢- رواه الطبرانى فى الكبير (٢٩٩/١٠) والأوسط (٩٠/١) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٩٢/١) " رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط إلا أنه قال سئل رسول الله ﷺ عن الخط فقال هو أثارة من علم ورجال أحمد رجال الصحيح " قال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (٥٧٦/٨) " عن ابن عباس فى قوله ﴿ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ ﴾ (الأحقاف ٤) قال خط كانت تخطه العرب فى الأرض . وأخرجه أحمد والحاكم وإسناده صحيح"

وراثة خلافة الأرض

وقال تعالى ﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓاْ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾(الأعراف ١٢٨) وقال تعالى ﴿ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ (الشعراء ٥٩) ، وقال سبحانه وتعالى ﴿ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا ﴾(الأحزاب ٢٧) وقال تعالى ﴿ وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾(الدخان ٣٢)

نشرح هذه الوراثة شرحا موجزا فنقول : لما خلق الله سيدنا آدم ﷺ وجعله خليفة جعل معه علوماً كثيرة أورثها لأولاده تساعدهم فى الحياة الدنيا ، لم يكن العلم الظاهر متقدم التقدم الموجود بتطور العلم فى الأزمنة والعصور.

ماذا كان يفعل المريض ؟ كيف يحملون الأثقال الكبيرة ؟ كيف يبنون ؟ كيف يتعاملون مع كل ما فى الكون ؟

علوم كثيرة ما علمت إلا بالوراثة من نبى الله آدم ﷺ وأورثها لأولاده ، هل تظن مثلا أن أسرار الفراعنة كانت أسرارا علمية ؟ ، ربما ، لكن كان هناك كثير من الأسرار وصلت إليهم بطريقتين:

الأولى : وراثات من الأنبياء ، فالعهد بينهم قريب وكان بينهم نبى الله إدريس ﷺ والذى كان يخط بالقلم.

الثانية : أنهم كانوا فى زمن من الأزمنة خلفاء الله فى الأرض فى الظاهر حتى يتحملوا عبء عمارة الكون ، كان منهم المسلمون المؤمنون ومنهم دون ذلك.

لما بعث الله نبى الله موسى ﷺ وأرسله إلى فرعون وأعرض فرعون وطغى وتكبر وحدث ما حدث من غرق فرعون ، بدأت العلوم الوراثية تذهب إلى سيدنا موسى وقومه ، فبنو إسرائيل وقتها كانوا على نوع من أنواع التوحيد ولو أطاعوا نبى الله موسى ﷺ لكانوا على التوحيد الخالص لكن حب العجل والعناد والسامرى وقارون ضيعهم ، ثم أعقبهم الله الهوان لقتلهم أنبيائهم.

هذا يفسر لك قول الله عز وجل ﴿ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ (الشعراء ٥٩) ، مع أن سيدنا موسى لم يرجع إلى مصر وكذلك اليهود وذلك ثابت تاريخيا ، بعض العلماء ظنوا أن اليهود رجعوا مرة أخرى ، وهذا لم يحدث فقد تاهوا فى سيناء أربعين عاما ، وبعضهم قال أن معنى الآية " أن يكون ﴿ وَأَوْرَثْنَٰهَا ﴾ معناه الحالة من النعمة وإن لم يكن فى قطر واحد " وقال فى القطر أنه الشام.

نرى أن الوراثة هنا هى وراثة العلوم ، لذا ما تقدم اليهود فى العلم إلا بعد خروجهم من مصر.

وقد كانت الحضارات ترث بعضها بعضا ، فالحضارات لها قيامات كقيامة الإنسان الصغرى والكبرى ،كلما زادت العلوم الظاهرة ، كلما قلت العلوم الباطنة، وخاصة الأسرار والوراثات ، هذا يفسر لك قلة الأولياء فى الأزمنة المتأخرة.

مع قرب قيام الساعة وقبيل خروج المهدى ونزول سيدنا عيسى تزيد الأسرار وأهل الأسرار ، وأنت خبير أنه يوما ما سترجع الحياة إلى ما كانت عليه قبل عصر تطور العلوم والصناعة ، فأهل الأرض يريدون دمارها بما اخترعوه من أسلحة للدمار والدمار الشامل.

علوم الوراثة لو ورثها أحد تسمى هذه العلوم بالأمانة ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ (الأحزاب ٧٢) ، هذه الأمانة تذهب لمن هو أحق بها وأهلها ، إما فى علم الظاهر لعمارة الكون أو فى الباطن لأهل الله لإثبات عظمة هذا الدين ، ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُواْ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (الروم ٩)

فلا تتعجب أن يكون الروم عندهم أمانات لعمارة الكون ، فقد قال الله تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (فصلت ٥٣) وقال ﴿ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ ﴾ (الروم ٧) .

وفى الآيتين إشارة إلى أن الروم سيؤتون علما ﴿ سَنُرِيهِمۡ ﴾ ، وليس سنريكم ، إذاً الأمانة هى ما تؤتمن عليه ، وكان الناس قديما يطلقون على روح الإنسان وجسد الميت " أمانة " ، فيقولون فلان سلم أمانته ، وكان الناس يعلمون أن بعض الأبناء يرث أباه أو معلمه فى العلوم الباطنة ، لذلك كانوا يقولون كلمة تقال حتى الآن لا يعلم سببها الناس وهى جملة " البركة فيك " ، كانت تقال من الصالحين لأحد (واحد فقط) من أبناء أو تلاميذ المشايخ ، هذه الأمانات والوراثات الكلام فيها كثير .

عن الأمانة ورفعها إليك هذا الحديث العظيم الذى يفسر لك – نوعا ما – معنى الأمانة وكيف ترفع.

قال حذيفة " حدثنا رسول الله ﷺ حديثين رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر ، " أن الأمانة نزلت فى جذر قلوب الرجال ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة " وحدثنا عن رفعها قال " ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه " [1].

أمانات الحضارات والأمم والشعوب يبحث عنها بعض ممن يهتمون بما سيكون بمشيئة الله فى الأزمنة القادمة ، سواء لحرب الإسلام أو الوقوف مع الدجال أو لمجرد القوة. والمتتبع للبرمجة التى تحدث فى عقول الغرب يفاجأ باهتمامهم بالعلوم الروحانية وذى القدرات الخاصة والنبوءات والكرامات. أما نحن كمسلمين فنضيع علوما وأسرارا إنكارا واستكبارا فى زمن نحتاج لحشد الجهود بما فيها الجهود الروحانية.

١ – رواه البخارى (٢٣٨٢/٥) و مسلم (١٢٦/١–١٢٧) والحديث بطوله من حديث حذيفة " حدثنا رسول الله ﷺ حديثين رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر أن الأمانة نزلت فى جذر قلوب الرجال ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة وحدثنا عن رفعها قال ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الوكت ثم ينام النومة فتقبض فيبقى أثرها مثل المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحدهم يؤدى الأمانة فيقال إن فى بنى فلان رجلا أمينا ويقال للرجل ما أعقله وما أظرفه وما أجلده وما فى قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ولقد أتى على زمان وما أبالى أيكم بايعت لئن كان مسلما رده علىَّ الإسلام وإن كان نصرانيا رده علىَّ ساعية فأما اليوم فما كنت أبايع إلا فلانا وفلانا قال الفربرى قال أبو جعفر حدثنا أبو عبد الله فقال سمعت أبا أحمد بن عاصم يقول سمعت أبا عبيد يقول قال الأصمعى وأبو عمرو وغيرهما جذر قلوب الرجال الجذر الأصل من كل شيء والوكت أثر الشيء اليسير منه والمجل أثر العمل فى الكف إذا غلظ ".

معرفة الأقطاب والأوتاد والأبدال ليست فرضا ، لكن حبهم من دين الله فهم من يحبهم الله فهو سمعهم وبصرهم ، وبذكر الصالحين تتنزل الرحمـات وتتهـذب الأخلاق ويزداد التنافس لنيل أعلى الدرجات ، أردت أو لم ترد .

روى الإمام مسلم (١٥٢٣/٣) وغيره عن ثوبان قال قال رسول ﷺ : " لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتى أمر الله وهم كذلك ".

فاللهم اجعلنا من أهل هذه الطائفة (أحق بها وأهلها) وحققنا بالعبودية المحضة العبودية الكاملة الدائمة الخالصة ، واجعلنا من خاصة خاصة المقربين". انتهى النقل من الكتاب.

مرة أخرى ، من قال إن إدريس هو إلياس قد لا يقصد الذات ، بـل يقـصد الحقيقة السارية ، فعند معظم الناس إلياس ليس هو إدريس ، سيدنا إدريس كـان يقينا فى مصر .

البعض قال إن حقيقة سيدنا إدريس هى حقيقة سيدنا إلياس لكن كل منـهم كان فى زمن ، والحقيقة المقصودة هى الخلافة عن الـنبى ﷺ فى اسمـه " يسٓ " ، لكن فى سيدنا إدريس بالأصالة وهو فى السماء ، وفى سيدنا إلياس بالوكالة وهو فى الأرض. طالما أن سيدنا إدريس رفع مكانا عليا ،إذاً لابد أن يكون هناك من يحـل مكانه ، فحل مكانه ، وعند أهل الكتاب اسم سيدنا إلياس "إيليا" وفى سفر الملوك ما يفيد أن الله رفعه إلى السماء. كل من جاء على قدمه (سيدنا إدريـس) عنـده أسرار حياة ، وآخر من جاء بعده هو سيدنا عيسى وكلهم سائرون بـسر سـيدنا رسول الله ﷺ " يسٓ " فهو الأصل.

كل من معه **ى** ، **س** متتاليان يسير فى الزمان، فى السنين .. وعليه يتنزل الكلام على اليسع.

بعض الناس قال أن الخضر له البسط (من دلالة اسمه وفعلـه) وإليـاس لـه القبض .

سيدنا إدريس رفعه الله إليه كما قال الله فى كتابه العزيز ، وفى سفر التكوين ما

يتوافق مع رفعه فى الشريعة الإسلامية " وَكَانَ عُمْرُ أَخْنُوخَ خَمْساً وَسِتِّينَ سَنَةً عِنْدَمَا أَنْجَبَ مَتُوشَالَحَ. ثُمَّ عَاشَ أَخْنُوخُ بَعْدَ ذَلِكَ ثَلاَثَ مِئَة سَنَة سَارَ فِيهَا مَعَ الله. وَوُلِدَ لَهُ بَنُونَ وَبَنَاتٌ. وَكَانَتْ كُلُّ أَيَّام أَخْنُوخَ ثَلاَثَ مِئَة وَخَمْساً وَسِتِّينَ سَنَةً. وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ، ثُمَّ تَوَارَى مِنَ الْوُجُود، لأَنَّ اللهَ نَقَلَهُ إِلَيْه." (٥/٢١-٢٤).

بالنسبة لسيدنا عيسى يُقرأ " يسوع " عند أهل الكتاب أو " أيشوع " وفيه "ياء " و"سين " ، "يس" سواء فى عيسى أو يسوع [١] ، و اسم روح الله " عيسى " و" يسوع " واحد كلاهما يقرأ من اليمين للشمال ومن الشمال لليمين ، إلا قلب الياء واوا للتخفيف فى النطق فتدبر .

كان روح الله يدل بنى إسرائيل على اسم النبى الخاتم " أحمد " وفى إنجيل برنابا " محمد " و " مسيا " ، و " مسيا " فيها " م س ى ا " فيها يسٓ لكن من الشمال إلى اليمين فانتبه.

القرآن فيه آيتان تحتوى كل منهما على جملة تقرأ من اليمين إلى الشمال ومن الشمال إلى اليمين :

أحدهما : فى سورة ﴿ يسٓ ﴾ ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ ﴾ (يس ٤٠)

والثانية : ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾ (المدثر ٣)

يسٓ كلها أفلاك ، اسم مسيا يفهمه فى الآخرة أصحاب الغرف التى يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها [٢] ، ويفهمها فى الدنيا أمثال من نزلت ورقة فيها براءة لهم ، تُقْرَأ من ظهرها مثل بطنها ، ما نفهمه فيما ورد فى إنجيل

١- عيسى معرب من أيشوع ، وهو بالسريانية أيسوع عدلته العرب إلى عيسى وأصله بالعبرانية أيشوع بهمزة ممالة بين بين أو مكسورة ومعناه السيد وقيل المبارك فعرب ، انظر الكشاف للزمخشرى (٣٩٠/١) والمحرر الوجيز لابن عطية (٤٤٤/١) والتفسير الكبير للرازى (١٦١/٣) وتفسير أبى السعود (١٢٧/١)وروح المعانى للألوسى (٣١٦/١).

٢- روى عبد الرزاق (٤١٨/١١) والإمام أحمد (٣٤٣/٥) ورواه وصححه ابن خزيمة (٣٠٦/٣) وابن حبان (٢٦٢/٢) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٥٤/٢) " ورجاله ثقات"عن أبى مالك الأشعرى قال قال رسول الله ﷺ " إن فى الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله لمن أطعم الطعام وألان الكلام وتابع الصيام وصلى والناس نيام ".

برنابا أن اسم مسيا متعلق بـــ " يٓس " متعلق بالسر السارى فى السنين والأزمان ، اقرأ هذا النص وأنت تصلى على النبى ﷺ

إنجيل برنابا (١/١٦١) الفصل السابع والتسعون

" ....فقال حينئذ الكاهن ماذا يسمى مسيا وما هى العلامة التى تعلن مجيئه؟

أجاب يسوع ان **اسم مسيا عجيب** لان الله نفسه سماه لما خلق نفسه ووضـــعها فى بهاء سماوى ، قال الله اصبر يا محمد ، لأنى لأجلك أريد أن أخلق الجنة والعالم وجمـــا غفيرا من الخلائق التى أهبها لك ، حتى أن من يباركك يكون مباركا ، ومن يلعنك يكون ملعونا ، ومتى أرسلتك الى العالم أجعلك رسولى للخلاص"

إنجيل برنابا (١/١٤٢-١٤٣) الفصل الثانى والثمانون

".....قالت المرأة لعلك أنت مسيا أيها السيد! ، أجاب يسوع إنى حقا أرسلت إلى بيت إسرائيل نبى خلاص ، ولكن سيأتى بعدى مسيا المرسل من الله لكل العالم الذى لأجله خلق الله العالم ، وحينئذ يسجد لله فى كل العالم ، وتنال الرحمة حتى أن سنة اليوبيل التى تجىء الآن كل مئة سنة سيجعلها مسيا كل سنة فى كل مكان .."

قلت :المقصود بسنة اليوبيل والتى ستصبح كل سنة للأمة المحمدية هى " ليلة القدر"

إنجيل برنابا (١/١٥٩) الفصل السادس والتسعون

" ..... أجاب الكاهن إنه مكتوب فى كتاب موسى أن إلهنا سيرسل لنا مـــسيا الذى سيأتى ليخبرنا بما يريد الله وسيأتى للعالم برحمة الله لذلك لذلك أرجـــوك أن تقول لنا الحق هل أنت مسيا الله الذى ننتظره ، أجاب يسوع حقـــا إن الله وعـــد هكذا ، ولكنى لست هو ، لأنه خلق قبلى وسيأتى بعدي" أهـــ ﷺ تسليما كثيرا كبيرا

الاشتراك فى علوم الأسرار والتعمير والبقاء أحياءً هو القاسم المـــشترك بـــين سيدنا إدريس وسيدنا عيسى وسيدنا الخضر وسيدنا إلياس ، بقاء الخضر وإليـــاس أحياء ، لنا فيها رسالة يسر الله طبعها ، فإن قال لك أحد : ما دليلك علـــى بقـــاء الخضر وإلياس حتى زمن سيدنا عيسى وقتال الدجال ؟ قلنا له على عجالة : قـــال

ابن كثير فى البداية والنهاية (١/٣٢٨) " وأما الخلاف فى وجوده إلى زماننا هـــذا فالجمهور على أنه باق إلى اليوم ، قيل لأنه دفن آدم بعد خروجهم مـــن الطوفـــان فنالته دعوة أبيه آدم بطول الحياة ، وقيل لأنه شرب من عين الحياة فحيى ".

وقد نقل الإمام النووى ، وابن الصلاح ، والسيوطى ما يفيد نصا بأن جمهـــور العلماء وليس جمهور الجهلاء يقولون ببقاء وحياة الخضر. وممن يؤمن بحياة الخـــضر الحافظ أبو زرعة ، والحافظ ابن بشكوال ، والإمام ابـــن عبـــد الـــبر ، والإمـــام السهيلى، والإمام القرطبى ، وسلطان العلماء العز بن عبـــد الـــسلام ، والإمـــام السيوطى ، وغيرهم. ".

ونستعرض – فى عجالة – بعض الأدلة من السنة النبوية الشريفة ومن أقـــوال الصحابة ، والسلف الصالح.

من أدلة بقاء الخضر وإلياس

١- **الحديث الأول** : عن عبد الله بن بُسر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " ليدركن الدجال من رآني ، أو ليكونن قريبا من موتى ". [1]

٢- **الحديث الثاني** : عن عبد الله بن سراقة عن أبي عبيدة بن الجراح قال سمعت رسول الله ﷺ يقول" إنه لم يكن نبي بعد نوح إلا قد أنذر الدجال قومه وإني أنذركموه - فوصفه لنا رسول الله ﷺ فقال - لعله سيدركه بعض من رآني أو سمع كلامي " قالوا يا رسول الله كيف قلوبنا يومئذ قال " مثلها يعني اليوم أو خير". [2]

١- رواه حنبل بن إسحاق ابن عم الإمام أحمد في كتابه الفتن (برقم ٢١) قال حدثنا دحيم عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ، حدثنا عبد الله بن يحيى المعافري ، عن معاوية بن صالح ، قال: حدثني أبو الوازع أنه سمع عبد الله بن بُسر يقول: سمعت رسول الله ﷺ فذكره وسنده حسن ، أبو الوازع هو جابر بن عمرو ، روى له الإمام مسلم وغيره ، وثقه ابن معين في رواية ، وابن حبان ، وقال ابن عدى " أرجو أنه لا بأس به" ، وقال النسائي " منكر الحديث " ، وذكره الذهبي في من تكلم فيه وهو موثق (٥٧/١) قال الحافظ في التقريب (١٣٦/١) "صدوق يهم " ، انظر تهذيب التهذيب (٣٩/٢) . ومعاوية بن صالح (١٥٨ هـ) أحد الأعلام وقاضي الأندلس وثقه عبد الرحمن بن مهدى ، والإمام أحمد بن حنبل والعجلي والنسائي، وأبو زرعة وقال " ثقة محدث وقال ابن سعد كان بالأندلس قاضيا لهم وكان ثقة كثير الحديث ، ونقل توثيقه الطيالسي عن يحيى بن معين وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين صالح ، ووثقه أيضا ابن حبان ، وتكلم فيه يحيى بن سعيد القطان ، وقد روى له البخاري في جزء القراءة ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم ، قال الذهبي في الكاشف (٢٧٦/٢) "صدوق إمام " ، وقال الحافظ في تقريب التهذيب (٥٣٨/١) " صدوق له أوهام "انظر تهذيب الكمال (١٨٦/٢٨- ١٩٣) وتهذيب التهذيب (١٨٩/١٠-١٩٠) . وعبد الله بن يحيى المعافري البرلسي أخرج له البخاري ومسلم ، قال أبو حاتم لا بأس به ، وقال أبو زرعة أحاديثه مستقيمة لا بأس به (الجرح والتعديل ٢٠٤/٥) ، وذكره ابن حبان في الثقات (٣٣٩/٨ - ٣٤٠) انظر تهذيب التهذيب (٧٠/٦) . ودحيم (٢٤٥ هـ) قال الحافظ في تقريب التهذيب (٣٣٥/١) " ثقة حافظ متقن " وهو محدث الشام أبو سعيد عبد الرحمن ابن ابراهيم ، وثقه ابن أبي حاتم ، وقال النسائي ثقة مأمون قال المروذى سمعت أحمد بن حنبل يثني على دحيم ويقول هو عاقل ركين ، وقال الدارقطني ثقة " انظر ترجمته في السير (٥١٥/١١ - ٥١٧) ، كما رواه الطبراني في الأوسط (٣١٠/٦) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٥٠/٧) "رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه محمد بن عيسى بن شعيب ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات "

قلت: رواية حنبل في الفتن ليست فيها محمد بن عيسى ، ورواه الضياء في المختارة (١١١/٩-١١٢) فهي على شرطه ، وللحديث شواهد منها الحديث الذي بعده

٢- رواه ابن أبي شيبة (٤٩٠/٧) والإمام أحمد (١٩٥/١) والترمذي (٥٠٧/٤) وقال : حديث حسن غريب

قلت :

والكلام واضح وصريح ونص فى أن هناك من سيدرك الدجال ممن رأى النبى ﷺ ، ويكون قرب النبى ﷺ قبل انتقاله إلى الرفيق الأعلى ، وهو ما يقوى حديث التعزية نوعا ما [1]

=

وأبو داود (٢٤١/٤) وأبو يعلى (١٧٨/٢) والبزار (١٠٧/٤-١٠٨)والحاكم فى المستدرك (٥٨٥/٤) والحديث حسنه أوصححه الترمذى (٥٠٧/٤) وأبو داود (٢٤١/٤) – على شرطه – وابن حبان (١٨١/١٥) والضياء فى الأحاديث المختارة (٣١٣/٣-٣١٥) وعبد الله بن سراقة يقال " له صحبة"

قلت: ظن بعض الناس أن هذا الحديث فيه انقطاع فعبد الله بن سراقة الراوى قال البخارى لا يعرف له سماع من أبى عبيدة بن الجراح،

قلت: عبد الله بن سراقه ثقة وثقه يعقوب بن شيبة والزبير بن بكار والعجلى وابن حبان وقال المفضل الغلابى كان من أهل دمشق له شرف ورواية " انظر تهذيب التهذيب (٢٠٣/٥) ، وتاريخ دمشق (١٣/٢٩-١٤) وقد صرح بأنه سمع من أبى عبيدة بن الجراح ﷺ قال خطبنا أبو عبيدة بن الجراح بالجابية فحمد الله ... روى ذلك يعقوب بن شيبة ، وعنه ابن عساكر فى تاريخ دمشق(١٣/٢٩-١٤) وقد رد الحافظ المزى على الإمام البخارى وقال أثناء ترجمته فى تهذيب الكمال (١٢/١٥) " عن عبد الله بن سراقة عن النبى ﷺ رواية قال تسحروا ولو بالماء فيحتمل أن يكون عبد الله بن سراقة هذا هو الراوى عن أبى عبيدة بن الجراح لأن الرواة عنه بصريون ويحتمل أيضا أن يكون له صحبة لأن من شهد خطبة أبى عبيدة وهو رجل يشهد مثله المغازى قد أدرك النبى ﷺ لأن أبا عبيدة توفى بعد النبى ﷺ بثمانية أعوام ولا يلتفت إلى قول من قال لا يعرف له سماع من أبى عبيدة بعد قوله خطبنا أبو عبيدة بالجابية كما حكيناه فيما تقدم من رواية يعقوب بن شيبة عن على بن عاصم عن خالد الحذاء والله أعلم

قال الحافظ فى الإصابة فى تمييز الصحابة (٩٠/٥) " قال البخارى لا يعرف له سماع من أبى عبيدة يعنى لم يصرح بسماعه وقال المفضل الغلابى كان من أهل دمشق له شرف ورواية "

قلت: صرح بسماعه كما فى رواية يعقوب بن شيبة ، فالحديث حسن على أقل الأحوال

١- حديث التعزية له روايات رواها الإمام الشافعى وغيره منها ما رواه البيهقى فى دلائل النبوة (٢٦٧/٧-٢٦٩) عن جعفر بن محمد عن أبيه أن رجالا من قريش دخلوا على أبيه على بن الحسين فقال ألا أحدثكم عن رسول الله قالوا بلى فحدثنا عن أبى القاسم قال لما مرض رسول الله أتاه جبريل فقال يا محمد إن الله أرسلنى إليك تكريما لك وتشريفا لك وخاصة لك أسألك عما هو أعلم به منك يقول كيف تجدك قال أجدنى يا جبريل مغموما وأجدنى يا جبريل مكروبا ثم جاءه اليوم الثانى وقال له ذلك فرد عليه النبى كما رد أول يوم ثم جاءه اليوم الثالث فقال له كما قال أول يوم ورد عليه كما رد وجاء معه ملك يقال له إسماعيل على مائة ألف كل ملك على مائة ألف ملك استأذن عليه فسأل عنه ثم قال جبريل هذا ملك الموت يستأذن عليك ما استأذن على آدمى قبلك ولا يستأذن على آدمى بعدك فقال عليه السلام ائذن له فأذن له فسلم عليه ثم قال يا محمد إن الله أرسلنى إليك فإن أمرتنى أن أقبض روحك قبضته وإن أمرتنى أن أتركه تركته فقال أو تفعل يا ملك الموت قال نعم بذلك أمرت وأمرت أن أطيعك فنظر النبى إلى جبريل فقال له جبريل يا محمد إن الله اشتاق إلى لقائك فقال النبى لملك الموت امض لما أمرت به فقبض روحه فلما توفى =

روى الإمام مسلم عن أبى سعيد الخدرى قال : حدثنا رسول الله ﷺ يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا قال " يأتى وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهى إلى بعض السباخ التى تلى المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول له أشهد أنك الدجال الذى حدثنا رسول الله ﷺ حديثه فيقول الدجال أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته أتشكون فى الأمر فيقولون لا قال فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة منى الآن قال فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه ، قال أبو إسحاق : يقال إن هذا الرجل هو الخضر عليه السلام " (١) .

قال عبد الرزاق فى مصنفه " قال معمر وبلغنى أنه يجعل على حلقه صفيحة من نحاس وبلغنى أنه الخضر الذى يقتله الدجال ثم يحييه " (٢).

=
رسول الله وجاءت التعزية سمعوا صوتا من ناحية البيت السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته إن فى الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقوا وإياه فارجوا فإنما المصاب من حرم الثواب فقال على رضي الله عنه أتدرون من هذا هذا الخضر عليه السلام . لقد روينا هذا فى الخبر الذى قبله بإسناد آخر ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا الربيع بن سليمان قال أخبرنا الشافعى أخبرنا القاسم بن عبد الله بن عمر عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال لما توفى رسول الله وجاءت التعزية سمعوا قائلا يقول إن فى الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات فبالله فثقوا وإياه فارجوا فإن المصاب من حرم الثواب. وحدثنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر البغدادى قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن المرتعد الصنعانى قال حدثنا أبو الوليد المخزومى حدثنا أنس بن عياض عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال لما توفى رسول الله عزتهم الملائكة يسمعون الحس ولا يرون الشخص فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته إن فى الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل فائت فبالله فثقوا وإياه فارجوا فإنما المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته هذان الإسنادان وإن كانا ضعيفين فأحدهما يتأكد بالآخر ويدلك على أن له أصلا من حديث جعفر والله أعلم ، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن بالويه قال حدثنا محمد بن بشر بن مطر قال حدثنا كامل بن طلحة قال حدثنا عباد بن الصمد عن أنس بن مالك قال لما قبض رسول الله أحدق به أصحابه فبكوا حوله واجتمعوا فدخل رجل أشهب اللحية جسيم صبيح فتخطى رقابهم فبكى ثم التفت إلى أصحاب رسول الله فقال إن فى الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل فائت وخلفا من كل هالك فإلى الله فأنيبوا وإليه فارغبوا ونظره إليكم فى البلاء فانظروا فإن المصاب من لم يجبره فانصرف وقال بعضهم لبعض تعرفون الرجل قال أبو بكر وعلى رضى الله عنهما نعم هذا أخو رسول الله الخضر عليه السلام . عباد بن عبد الصمد ضعيف وهذا منكر بمرة" انتهى

١ – رواه الإمام مسلم (٢٢٥٦/٤).

٢ – رواه عبد الرزاق (٣٩٣/١١)

قد يحتج البعض بحجج منها لو كان الخضر وإلياس أحياء فلما لم يبايعا النبى ﷺ ، نقول : وهل كل ما فعله النبى ﷺ أو كل ما مر به النبى ﷺ تحت الحصر ، سبحان الله ، ليس فرضا أن يحدث النبى بكل ما مر به ، أين ما قيل ودار بين النبى ﷺ والصديق رضي الله عنه أثناء الهجرة ، أسبوع كامل ثابت تاريخيا ولا نعلم ماذا قال النبى ﷺ للصديق ، وما أدراهم أن إلياس والخضر عليهما السلام لم يأتيا إلى النبى ﷺ وبايعاه سرا لحكمة ما .

عامة هذا الكتاب ليس لمناقشة هذه الجزئيات ، النقاش سيكون بمشيئة الله فى جزء خاص عن حياة الخضر وإلياس.

كثير من المتمسلفة يحترمون الحافظ ابن حجر العسقلانى (صاحب كتاب فتح البارى شرح صحيح البخارى) أحد القلائل الذين وصفوا بـ " أمير المؤمنين فى الحديث " .

نسوق لهم أربعة آثار أسانيدها معتبرة جيدة عند ابن حجر رحمه الله.

الأول : قال الحجاج بن فرافصة:"كان رجلان يتبايعان عند عبد الله بن عمر ، فكان أحدهما يكثر الحلف ، فمر عليهما رجل ، فقام عليهما فقال للذى يكثر الحلف : يا عبد الله ، اتق الله ولا تكثر الحلف ، فإنه لا يزيد فى رزقك إن حلفت ، ولا ينقص من رزقك إن لم تحلف . قال : امض لما يعنيك . قال : إن ذا مما يعنينى . فلما أخذ لينصرف عنهما ، قال : اعلم أن من آية الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك ، وأن لا يكون فى قولك فضل على عملك ، واحذر الكذب فى حديث غيرك ، ثم انصرف . فقال عبد الله بن عمر لأحد الرجلين : الحقه فاستكتبه هؤلاء الكلمات . فقام فأدركه ، فقال : أكتبنى هؤلاء الكلمات رحمك الله ، قال: ما يقدر الله عز وجل من أمر يكن . قال : فأعادهن عليه حتى حفظهن . ثم مشى معه حتى إذا وضع رجليه فى المسجد فقده . قال : فكأنهم كانوا يرون أنه الخضر أو إلياس عليهما السلام " [1]

١- قال ابن أبى الدنيا فى مكارم الأخلاق "حدثنا إسحاق بن إبراهيم الباهلى الصواف ، نا عبد الله بن بكر

قلت : والذين كانوا يرون أنه الخضر أو إلياس عليهما السلام هم عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ومن كان معه.

الثانى : عن رياح بن عبيدة قال : رأيت رجلا يماشى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه معتمدا على يديه فقلت فى نفسى إن هذا الرجل جاف ، قال فلما انصرف مَنِ الصلاة قلت من الرجل الذى كان معتمدا على يدك آنفا قال : وهل رأيته يا رياح قلت نعم ما أحسبك إلا رجلا صالحا ، قال : ذاك أخى الخضر بشرنى أنى سألى وأعدل [(١)]

قلت : وعمر بن عبد العزيز أحد الخلفاء الراشدين.

الثالث : أخرج ابن جرير فى تاريخه بإسناد جيد كما قال الحافظ ابن حجر عن عبد الله بن شوذب قال " الخضر من ولد فارس ، وإلياس من بنى إسرائيل يلتقيان فى كل عام بالموسم " [(٢)] ، ويقصد بالموسم موسم الحج.

=

السهمى ، نا الحجاج بن فرافصة ، قال ..فذكره . ورواه الإمام البيهقى فى شعب الإيمان (٢٢١/٤-٢٢٢)وزاد .. ثم مشى معه حتى وضع إحدى رجليه فى المسجد فما أدرى أأرض لحسته أو سماء اقتلعته قال كانوا يرونه الخضر أو الياس عليهما السلام" ورواه أيضا من طريقه ابن عساكر فى تاريخ دمشق (٢١٦/٩) ، وأفاد ابن حجر العسقلانى فى كتابه الإصابة فى تمييز الصحابة (٣١٩/٢- ٣٢٠) وفى الزهر النضر (١٢٤/١-١٢٥) أن إسناد هذا الحديث جيد .

١- رواه يعقوب بن سفيان فى المعرفة والتاريخ (٣٢٠/١-٣٢١) قال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (٤٣٥/٦) "لا بأس برجاله ولم يقع لى إلى الآن خبر ولا أثر بسند جيد غيره" وصححه الإمام السيوطى فى تاريخ الخلفاء (١ /٢٣٠)

قلت : وقول ابن حجر " ولم يقع لى إلى الآن خبر ولا أثر بسند جيد غيره" يقصد فى المائة الأولى فقد جَوَّدَ أثر ابن عمر السابق وحَسَّنَ الأثرين التاليين

٢- قال الطبرى فى تاريخه (٢٢٠/١) " حدثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم المصرى قال حدثنا محمد بن المتوكل قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن عبد الله بن شوذب قال الخضر من ولد فارس وإلياس من بنى إسرائيل يلتقيان فى كل عام بالموسم ".

قال الحافظ ابن حجر فى الإصابة فى تمييز الصحابة (٢٨٧/٢) " أخرجه الطبرى بسند جيد من رواية ضمرة بن ربيعة عن بن شوذب ". وكذا قال فى الزهر النضر (٦٢/١) ، وعبد الله بن شوذب (٨٦ - ١٥٦ هـ) أحد أئمة السلف الصالح ترجمه الذهبى بالإمام العالم وقال فى سير أعلام النبلاء (٩٢/٧ - ٩٣) " عبد الله بن شوذب الإمام العالم أبو عبد الرحمن نزيل بيت المقدس ، حدث عن الحسن البصرى وابن سيرين ومكحول وثقه أحمد بن حنبل وغيره ، قال أبو عمير بن النحاس حدثنا كثير بن الوليد قال =

الرابع : فى زوائد الزهد للإمام أحمد "حدثنا عبد الله حدثنى الحسن عن ضمرة عن السرى بن يحيى عن عبد العزيز ابن أبى رواد قال : " إلياس والخضر عليهما السلام يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ويوافيان الموسم فى كل عام". (1)

إذاً يٓسٓ هى سر الله فى الوجود عند العارفين بالله ، فهو سيد البشر ، وسيد المرسلين ، وهو الإنسان الكامل ، وهو محمد ، وهو قسم لمحمد ، ولوكان اسم من أسماء الله فلا مانع من تسمية النبى به.

فى أول تسع آيات وفى آية ﴿ تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٥﴾ ﴾ (يس ٥) ملحوظة هامة ، وهى أنها توافق اسمين من ثلاثة أسماء من أسماء النبى سمى الله بها نفسه ونسبها لنبيه ، فى سورة التوبة ﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ ﴾(التوبة ١٢٨-١٢٩) الثلاثة أسماء هم عزيز رؤوف رحيم

=

كنت إذا رأيت ابن شوذب ذكرت الملائكة قال أبو عامر العقدى سمعت الثورى يقول كان ابن شوذب عندنا ونحن نعده من ثقات مشايخنا وقال يحيى بن معين كان ثقة ". اهـ باختصار ، وانظر تهذيب التهذيب (٥/٢٢٥).

١- انظر الزهد للإمام أحمد بن حنبل (١/٢٣٠) قال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (٦/٤٣٥) ورواه أحمد فى الزهد بإسناد حسن عن ابن أبى رواد " ، عبد العزيز بن أبى رواد (١٥٩هـ) ترجمه أبو نعيم ترجمة حافلة فى حلية الأولياء (٨/١٩١-٢٠٣) قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء (٧/١٨٤-١٨٧) شيخ الحرم واسم أبيه ميمون وقيل أيمن بن بدر مولى الأمير المهلب بن أبى صفرة الأزدى المكى أحد الأئمة العباد قال ابن المبارك كان من أعبد الناس وقال يوسف بن أسباط مكث ابن أبى رواد أربعين سنة لم يرفع طرفه إلى السماء فبينا هو يطوف حول الكعبة إذ طعنه المنصور بأصبعه فالتفت فقال قد علمت أنها طعنة جبار ، قال شقيق البلخى ذهب بصر عبد العزيز عشرين سنة ولم يعلم به أهله ولا ولده ، وعن سفيان بن عيينة قال كان ابن أبى رواد من أحلم الناس فلما لزمه أصحاب الحديث قال تركونى كأنى كلب هرار ، قال أبو عبد الرحمن المقرىء ما رأيت أحدا قط أصبر على طول القيام من عبد العزيز بن أبى رواد ، وعن عبد العزيز وسئل ما أفضل العبادة قال طول الحزن "أهـ باختصار

وآية ﴿ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۝٥ ﴾ فيها اسمين من أسماء الله (العزيز ، الرحيم) يبقى اسم واحد وهو رؤوف ، قال بعض أهل الله فـ " يسٓ " فيها معنى الرؤوف خاصة بالله من وجه ، وخاصة بسيدنا رسول الله بوجه آخر.

فى شدة الغضب تكن صفة رحمة ﴿ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ۝٥٨ ﴾ ، وفى شدة الرحمة الخوف ﴿ وَخَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ ﴾ فى نفس السورة ، سورة يسٓ المباركة فالأمر مبرم من ناحية المشركين بقتل النبى الرؤوف الرحيم الذى لم يرض أن يُطبق ملك الجبال الأخشبين على من كذبه ، والأمر مبرم عند القادر المقتدر العزيز الرؤوف الرحيم بقتل من تآمر على المبعوث رحمة للعالمين ، الذى فى آيتين شرفه بتسميته بـــ " عزيز ، رؤوف ، رحيم "

﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝٨٣ ﴾ .

الجزء الثاني

وفيه

- أسئلة وأجوبة
- سلب المسلمين من قوتهم وأسرارهم
- أهل النجدة
- بعض من قال باستحباب أو جواز قراءة ﴿ يسٓ ﴾ على المحتضر
- آيات الإخفاء منها
- الشمس والقمر آيتان من أيات الله

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ما هو أفضل الأوقات لقراءة يس ؟

صباحا ومساءا كما ورد فى بعض الآثار ، وفى جوف الليل ، وتقرأ فى أى وقت وتقرأ فى الصلوات .

فعن جابر بن سمرة أن النبى ﷺ كان يقرأ فى الصبح بـ يس[1] وكان تدل غالبا على كثرة الفعل .

عن ابن عباس قال : من قرأ يس حين يصبح أعطى يسر يومه حتى يمسى ، ومن قرأها فى صدر ليله أعطى يسر ليله حتى يصبح . [2]

١- رواه الطبرانى فى الأوسط (١٧٥/٤) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١١٩/٢) تعليقا على رجال إسناده " رجال الصحيح ".

٢ – أخرجه الدارمى (٥٤٩/٢)حدثنا عمرو بن زرارة ثنا عبد الوهاب ثنا راشد أبو محمد الحمانى عن شهر بن حوشب قال قال بن عباس من قرأ يس حين يصبح أعطى يسر يومه حتى يمسى ومن قرأها فى صدر ليلة أعطى يسر ليلته حتى يصبح. وإسناده حسن.

عمرو بن زرارة ثقة من رجال البخارى قال الحافظ فى تقريب التهذيب (٤٢١/١)" ثقة ثبت"وعبد الوهاب بن عطاء روى له الإمام مسلم وغيره وهو صدوق ربما أخطأ أنكروا عليه حديثا فى العباس يقال دلسه عن ثور ، وهذا الحديث عن غير ثور وفيه لفظ التحديث (انظر تقريب التهذيب ٣٦٨/١).

وراشد أبو محمد الحمانى قال أبو حاتم صالح الحديث (انظر الكاشف ٣٨٨/١).

وشهر بن حوشب وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين والعجلى وأبو زرعة ويعقوب بن شيبة وصالح بن محمد جزرة و أبو حاتم وابن المدينى وعبد الرحمن بن مهدى وقال البخارى شهر حسن الحديث وقوى أمره ، وهو مقبول عند الجمهور ، وقال أبو حاتم : لايعرف لمضعفه حجة ، انظر نصب الراية (١٨/١) قال الإمام الترمذى فى سننه (٥٨/٥) "قال أحمد بن حنبل لا بأس بحديث عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب وقال محمد بن إسماعيل شهر حسن الحديث وقوى أمره قال الإمام النووى فى شرح مسلم (٩٣/١) شهرا ليس متروكا بل وثقه كثيرون من كبار أئمة السلف أو أكثرهم فممن وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وآخرون وقال أحمد بن حنبل ما أحسن حديثه ووثقه وقال أحمد بن عبد الله العجلى هو تابعى ثقة وقال بن أبى خيثمة عن يحيى بن معين هو ثقة ولم يذكر بن أبى خيثمة غير هذا وقال أبو زرعة لا بأس به وقال الترمذى قال محمد يعنى البخارى شهر حسن الحديث وقوى أمره وقال انما تكلم فيه بن عون

وعن يحيى بن أبى كثير[1] قال : من قرأ يس إذا أصبح لم يزل فى فرح حتى يمسى ، ومن قرأها إذا أمسى لم يزل فى فرح حتى يصبح. أخبرنا من جرب ذلك قال: هى قلب القرآن. [2]

قال القرطبى فى تفسيره (٢/١٥) بعدما عزاه للثعلبى وابن عطية " قال ابن عطية : ويصدق ذلك التجربة " ، وتقرأ ليلا للآثار السابقة ولقول رسول الله ﷺ " من قرأ يسٓ فى ليلة ابتغاء وجه الله غفر له ".[3]

وأفتى باستحباب قراءة سورة ﴿ يسٓ ﴾ فى الصباح والمساء العلامة الولى الإمام النووى يحيى بن شرف أبو زكريا محيى الدين (٦٣١-٦٧٦ هـ) فى" المجموع شرح المهذب للشيرازى " (١٩٥/٢) وعبارته : (ويحافظ على يسٓ والواقعة وتبارك الملك وقل هو الله أحد والمعوذين وآية الكرسى كل وقت والكهف يوم الجمعة وليلتها ويقرأ آية الكرسى كل ليلة إذا أوى إلى فراشه ويقرأ كل ليلة الآيتين من آخر البقرة آمن الرسول إلى آخرها والمعوذتين عقيب كل صلاة ....) انتهى .

=

ثم روى عن هلال بن أبى زينب عن شهر وقال يعقوب بن شيبة شهر ثقة وقال صالح بن محمد شهر روى عنه الناس من أهل الكوفة وأهل البصرة وأهل الشام ولم يوقف منه على كذب وكان رجلا ينسك أى يتعبد الا أنه روى أحاديث لم يشركه فيها أحد فهذا كلام هؤلاء الأئمة فى الثناء عليه ".

١- يحيى بن أبى كثير (١٢٩هـ) أحد الأعلام ترجمه الذهبى فى تذكرة الحفاظ (١٢٨/١) بقوله الإمام أبو نصر الطائى أحد الأعلام قال شعبة هو أحسن حديثا من الزهرى وقال احمد بن حنبل إذا خالفه الزهرى فالقول قول يحيى وقال أبو حاتم ثقة إمام لا يروى إلا عن ثقة وروى وهيب عن أيوب السختيانى قال ما بقى على وجه الأرض مثل يحيى بن أبى كثير " اهـ باختصار.

٢- أخرجه محمد بن الضريس فى فضائل القرآن (٢٣٠/١):أخبرنا عباس بن الوليد ، حدثنا عامر بن يساف ، عن يحيى بن أبى كثير .. فذكره ، وأقل أحوال هذا الأثر أن يكون حسنا لغيره ، فـ عباس بن الوليد صدوق (تقريب التهذيب (٢٩٤/١) وعامر بن يساف قال أبو داود ليس به بأس رجل صالح وقال العجلى يكتب حديثه وفيه ضعف وقال الدورى عن بن معين ثقة وذكره بن حبان فى الثقات(٥٠١/٨) عامر بن يساف ضعفه ابن عدى وقال ومع ضعفه يكتب حديثه انظر لسان الميزان (٢٢٤/٣)"،وقال أبو حاتم صالح (انظر الجرح والتعديل ٣٢٩/٦).

٣- حديث حسن بمجموع طرقه عن أبى هريرة روى من طرق عن الحسن البصرى لا تخلو من رواة بهم ضعف ولكن بمجموعها يرتقى لرتبة الحسن لغيره على أقل تقدير أخرجه الدارمى (٥٤٩/٢) وأبو يعلى (٩٣/١١-٩٤) والطبرانى فى الصغير (٢٥٥/١) وأبو نعيم فى الحلية (١٥٩/٢) والبيهقى فى الشعب (٤٨٠/٢) أخرجه ابن حبان (٣١٢/٦) عن جندب بن عبد الله.

والدميرى فى حياة الحيوان الكبرى (٣٤/١) ، والمليبارى زين الدين بن علـــى بن أحمد الشافعى (٨٧٢-٩٢٨هــ) فى " فتح المعين شرح قرة العين بمهمات الدين " (٩٣/٢) وعبارته بنحو مافى المجموع .

والعلامة الدمياطى أبو بكر المشهور بالسيد البكرى عثمان ابن السيد محمـــد شطا الشافعى (١٢٦٦-١٣١٠هــ). فى " إعانة الطالبين على حل ألفــاظ فــتح المعين " وهى حاشية على قرة العين للمليبارى (٩٣/٢) ، وفى ثنايا الكتاب جمع ممن كانوا يتخذونها وردا أو يقرأونها فى الملمات .

وكان الصحابى الجليل عمار بن ياسر يقرأ كل جمعة سورة ﴿ يسٓ ﴾ . (١)

فانظر كيف كان ارتباط عمار بن ياسر بسورة ﴿ يسٓ ﴾ ، وعمار بن ياسر هو الصحابى الجليل الذى قال له النبى ولأمه سمية وأبيه "اصبروا آل ياسر فإن موعدكم الجنة " (٢) وما دمنا قد ذكرنا صحابى جليل ، فلنذكر أيضا الصحابى الجليل البراء بن عازب .

لما خاف الصحابى الجليل البراء بن عازب أن يدركه الأجل جمع أبنائـــه حـــتى يريهم كيف كان يتوضأ ويصلى رسول الله ﷺ ، أراهم الوضـــوء وصـــلى بهـــم الظهر. أتدرى ما السورة التى قرأها فى صلاة الظهر ؟ ، سمع ابنه يزيد آيات مـــن ســـورة ﴿ يسٓ ﴾ ، تظل هذه الآيات المقروءة من سورة ﴿ يسٓ ﴾ على لسان البراء بن عازب فى فكر ومخيلة وذاكرة ابنه ، فانظر اختيار سيدنا البراء بن عازب لسورة ﴿ يسٓ ﴾ فى هذا الوقت بالذات وكيف كان يعلم الصحابة أبنائهم. (٣)

---

١ - حديث كان عمار بن ياسر يقرأ كل جمعة سورة ﴿ يسٓ ﴾ أخرجه ابـــن ســـعد فى الطبقـــات الكـــبرى (٢٥٥/٣) وابن عساكر فى تاريخ مدينة دمشق (٤٤٠/٤٣).

٢ - حديث فإن موعدكم الجنة " رواه الطبرانى فى الكبير (٣٠٣/٢٤) عن عثمان بن عفان ﷺ ، قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٩٣/٩) " رواه الطبرانى ورجاله ثقات "، ورواه الطـــبرانى فى الأوســـط (١٤١/٢) ، والحاكم فى المستدرك (٤٣٨/٣) عن جابر بن عبد الله ، قال الهيثمى فى مجمع الزوائـــد (٢٩٣/٩) " رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن عبدالعزيز المقوم وهو ثقة ".

٣- روى الإمام أحمد بن حنبل (٢٨٨/٤) وأبو نعيم فى حلية الأولياء (٢٢٥/٩) عن يزيد بن البراء بن عازب وكان أميرا بعمان وكان كخير الأمراء قال : قال أبى اجتمعوا فلأريكم كيف كان رسول الله ﷺ يتوضأ وكيف كان يصلى فإنى لا أدرى ما قدر صحبتى إياكم قال فجمع بنيه وأهله ودعا بوضـــوء فمـــضمض

هل من الممكن اتخاذ سورة ﴿ يسٓ ﴾ وردا ؟

لا مانع من اتخاذ القرآن وردا، بل يستحب ، أفتى بذلك علماء الإسلام. ويٰسٓ سورة من سور القرآن ، وقد قدمنا بعض الآثار فى قراءتها منها ما ورد عن ابن عباس بسند حسن ، قال: من قرأ يٰسٓ حين يصبح أعطى يسر يومه حتى يمسى، ومن قرأها فى صدر ليله أعطى يسر ليله حتى يصبح. وإذا قرأت فى كتب التاريخ والتراجم وجدت محافظة علماء الأمة وصلحائها على يٰسٓ. كما قدمنا قول الإمام الربانى النووى فى كتابه المجموع فى السؤال السابق" ويحافظ على يٰسٓ والواقعة وتبارك الملك وقل هو الله أحد والمعوذين وآية الكرسى كل وقت والكهف يوم الجمعة وليلتها ويقرأ آية الكرسى كل ليلة إذا أوى إلى فراشه ويقرأ كل ليلة الآيتين من آخر البقرة آمن الرسول إلى آخرها والمعوذتين عقيب كل صلاة ....) .

وقد ورد فى السنة أن من يقرأ سورة من كتاب الله عند نومه حفظه الله حتى يقوم من منامه ، فعن شداد بن أوس قال قال رسول الله ﷺ " ما من رجل يأوى إلى فراشه فيقرا سورة من كتاب الله عز وجل إلا بعث الله عز وجل إليه ملكا يحفظه من كل شيء يؤذيه حتى يهب متى هب". (١)

=

واستنشق وغسل وجهه ثلاثا وغسل اليد اليمنى ثلاثا وغسل يده هذه ثلاثا يعنى اليسرى ثم مسح رأسه وأذنيه ظاهرهما وباطنهما وغسل هذه الرجل يعنى اليمنى ثلاثا وغسل هذه الرجل ثلاثا يعنى اليسرى قال هكذا ما ألوت ان أريكم كيف كان رسول الله ﷺ يتوضأ ثم دخل بيته فصلى صلاة لا ندرى ما هى ثم خرج فأمر بالصلاة فأقيمت فصلى بنا الظهر فاحسب انى سمعت منه آيات من يس ثم صلى العصر ثم صلى بنا المغرب ثم صلى بنا العشاء وقال ما ألوت ان أريكم كيف رسول الله ﷺ يتوضأ وكيف كان يصلي. قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢/١١٥-١١٦) " رواه أحمد ورجاله ثقات ".

قلت: ويجوز إسماع جزء من آية أو الآيات بصوت منخفض دون الجهر يُفهم منه ما هى السورة التى يقرأها الإمام.

١- رواه الإمام أحمد (٤/١٢٥) والترمذى (٥/٤٧٦) والنسائى فى السنن الكبرى (٦/٢٠٣) والطبرانى فى المعجم الكبير (٧/٢٩٣) قال الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب (١/٢٣٤) " ورواة أحمد رواة الصحيح " ، وكذا قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠/١٢٠) ولم يضعفه الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (١١/١٢٥) فهو على شرطه بأن ما سكت عنه فهو حسن، وقد حسنه أيضا الإمام السيوطى فى الجامع الصغير ، وقد ضعفه الإمام النووى وغيره لوجود رجل مجهول وهو الراوى عن شداد بن أوس. من صحح وحسن فبالشواهد وأمور أخرى ، والحديث بطوله عن شداد بن أوس قال قال رسول الله ﷺ " ما من =

يقول بعض الناس سلمنا جدلا بأن قراءة يس بنية ليست ببدعة ، أليس تكريرها عدة مرات بدعة ؟ أو ترديد بعض الآيات بعدد معين ؟

ولماذا التسليم جدلا ، ألم يقرأ النبى ﷺ يس وهو خارج من بيتـه والكفـار يتربصون به ؟ ألم يقرأها النبى حتى يجعل الله بين أيدى أعدائه سدا ومن خلفهم فلا يبصرونه ؟ ألم يقرأها السلف بنية ؟

أما عن ترديد سورة معينة أو آية ، فقد ورد فى السنة حادثة الصحابى الذى كان يؤم أصحابه ويقرأ فى صلاته بعد الفاتحة بسـورة ثم يختم بـ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص ١) ، وكذلك الصحابى الآخر الذى كان يقرأ فى الصلاة ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص ١) بعد الفاتحة وقبل أى سورة فسأله النبى ﷺ وقال له : "وما يحملك على لزوم هذه السورة فى كل ركعة فقال إنى أحبها فقال " حبك إياها أدخلك الجنة ". [(١)]

قال العلامة ابن المنير تعليقا على هذا الحديث: " وفيه دليل على جواز تخصيص بعض القرآن بميل النفس إليه والاستكثار منه ولا يعد ذلك هجرانا لغيره".

أما عن ترديد آية بعينها ففى حديث أبى ذر كفاية . فعن جسرة بنت دجاجـة إنها سمعت أبا ذر" أن النبى ﷺ قام بآية ليلة يرددها ". [(٢)]

=

رجل يأوى إلى فراشه فيقرأ سورة من كتاب الله عز وجل إلا بعث الله عز وجل إليه ملكا يحفظه من كـل شىء يؤذيه متى يهب متى هب " قال وكان رسول الله ﷺ يعلمنا كلمات ندعو بهن فى صلاتنا أو قال فى دبر صلاتنا اللهم " إنى أسألك الثبات فى الأمر وأسألك عزيمة الرشد وأسألك شـكر نعمتـك وحـسن عبادتك وأسألك قلبا سليما ولسانا صادقا وأستغفرك لما تعلم وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم".

١– روى البخارى (٢٦٨٦/٦) ومسلم (٥٥٧/١) وغيرهما عن السيدة عائشة أن النبى ﷺ بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لأصحابه فى صلاته فيختم بـ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبى ﷺ فقال " سلوه لأى شىء يصنع ذلك " فسألوه فقال لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها فقال النبى ﷺ " أخبروه أن الله يحبه ".

٢ – رواه الإمام أحمد بن حنبل (١٧٠/٥) بسياق أتم من هذا كما رواه مختصرا (١٧٧/٥) ، ورواه ابن ماجه (٤٢٩/١) واللفظ له ، والحاكم فى المستدرك (٣٦٧/١) قال الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٧٣/٢) " رواه أحمد والبزار ورجاله ثقات " ، وقال الحافظ البوصيرى فى مصباح الزجاجة (١٥٩/١) " هذا إسناد =

وعن أبي ذر أيضا : جعل رسول الله ﷺ يتلو عليَّ هذه الآية ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴾ (الطلاق ٢) حتى فرغ من الآية ثم قال يا أبا ذر لو أن الناس كلهم أخذوا بها لكفتهم قال فجعل يتلو بها ويرددها علي حتى نعست. (١)

وقد نقل الإمام النووى فى كتابه التبيان فى آداب حملة القرآن (١/٤٣-٤٤) ترديد الصحابة لآيات من القرآن ، وكان مما قاله " وعن تميم الدارى رضي الله عنه أنه كرر هذه الآية حتى أصبح ﴿ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجۡعَلَهُمۡ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ (الجاثية ٢١) الآية وعن عبادة بن حمزة قال : دخلت على أسماء رضى الله عنها وهى تقرأ ﴿ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴾(الطور ٢٧) فوقفت عندها فجعلت تعيدها وتدعو فطال عليَّ ذلك فذهبت إلى السوق فقضيت حاجتى ثم رجعت وهى تعيدها وتدعو. ورويت هذه القصة عن عائشة رضى الله تعالى عنها وردد ابن مسعود رضي الله عنه ﴿ رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴾ (طه ١١٤) وردد سعيد بن جبير ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ (البقرة ٢٨١) وردد أيضا ﴿ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ۝٧٠ إِذِ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ ﴾ (غافر ٧٠-٧١) الآية وردد أيضا ﴿ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ﴾ (الانفطار ٦) وكان الضحاك إذا تلا قوله تعالى﴿ لَهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ظُلَلٞ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحۡتِهِمۡ ظُلَلٞ ﴾ (الزمر ١٦) . ولا نعلم للإمام النووى مخالفا فى هذه المسألة ، انظر : الإتقان فى علوم القرآن للزركشى (١/٢٨٥) وقد بوب ابن أبى شيبة (٢/٢٢٤) بابا فى مصنفه بعنوان " الرجل يردد الآية فى الصلاة ".

ما معنى عِدِّيَّةِ ـ وما هو العدد الذى يستحب أن تقرأ به يسٓ؟

سورة ﴿ يسٓ ﴾ هى سورة مكية

ترتيبها فى المصحف : السادسة والثلاثون

عدد الآيات : ثلاث وثمانون (٨٣)

عدد الكلمات : سبعمائة وسبع وعشرون (٧٢٧)كلمة

=

صحيح رجاله ثقات " وحسن الحافظ العراقى إسناده فى أماليه (١/١٢٥).

١ – حديث أبي ذر رواه الإمام أحمد (٥/١٧٨) والطبرانى فى الأوسط (٣/٥٩) وصححه ابن حبان (١٥/٥٣-٥٤) والحاكم فى المستدرك (٢/٥٣٤) ، قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٥/٢٢٣) " رجاله رجال الصحيح ".

عدد الحروف : ثلاث آلاف وعشرون (٣٠٢٠) حرفا [١]

حسب عدد الإمام الدانى

عند بعض الناس عدد الكلمات (٧٢٥) ، ومجموع الأحرف (٣٤٨٦)

على حسب طريقة العد المنطوق أو المكتوب واعتبار الحرف المشدد حرفين والمد حرفين كذلك.

كلمة (الله) سبحانه وتعالى أتت فى القرآن (٢٦٩٩) مرة وهذا عدد أولى لا ينقسم إلا على نفسه أوعلى الواحد كدليل على وحدانية الله تعالى.

عدد آيات "يس" ٨٣ هذا العدد أيضا أولى لا ينقسم إلا على نفسه أوعلى الواحد.

سورة ﴿ يسٓ ﴾ هى واحدة من ثلاث وأربعين سورة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ[٢]

معنى العدية أنها تقرأ عدة مرات ، أو تقرأ آيات وتكرر عدة مرات ، وكأن يسٓ تصبح عدة حرب كالدروع والتروس يتقى بهما السهام والحراب.

وكان من السلف من يقرأ آيات معينة بأعداد معينة ، فها هو ذا يحيى بن معين إمام أهل الحديث فى الجرح والتعديل يقول : كنت إذا دخلت منزلى بالليل قرأت آية الكرسى على دارى وعيالى خمس مرات ، فبينا أنا أقرأ إذا شيء يكلمنى : كم تقرأ هذا كأن ليس انسان يحسن يقرأ غيرك ، فقلت أرى هذا يسوءك والله لأزيدنك ، فصرت اقرؤها فى الليلة خمسين ستين مرة. [٣] ، ولم نجد أحدا بَدّع يحيى بن معين ولا قال أنه مشرك ، ومنهم من كان يدعو دعوات غير موجودة بالكتاب والسنة – بشرط عدم المخالفة –.

والمدرسة التى تبَدّع وتكفر معظم استدلالاتها بابن تيمية وابن القيم ، ونقول

١ – البيان فى عد آى القرآن للدانى (٢١١/١)

٢ – الناسخ والمنسوخ لابن حزم (١٠/١) ، والبرهان فى علوم القرآن للزركشى (٣٣/٢) ، والناسخ والمنسوخ للكرمى (٤٦/١)

٣– انظر سير أعلام النبلاء للذهبى (٨٧/١١).

لهم وننقل ما أورده ابن القيم فى الوابل الصيب (١/١١٥-١١٦) قال ما نصه : " وقال محمد بن أبان : بينما رجل يصلى فى المسجد إذا هو بشئ إلى جنبه فجفل منه، فقال : ليس عليك منى بأس إنما جئتك فى الله تعالى ائت عروة فسله ما الذى يتعوذه يعنى من إبليس الأباليس ، قال : قل آمنت بالله العظيم وحده وكفرت بالجبت والطاغوت واعتصمت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ، حسبى الله وكفى ، سمع الله لمن دعا ، ليس وراءه الله منتهى.

وقال بشر بن منصور عن وهيب ابن الورد قال: خرج رجل إلى الجبانة بعد ساعة من الليل قال فسمعت حسا أو صوتا شديدا وجئ بسرير حتى وضع وجاء شئ حتى جلس عليه قال واجتمعت إليه جنوده ثم صرخ فقال: من لى بعروة بن الزبير فلم يجبه أحد حتى تتابع ماشاء الله عز وجل من الأصوات فقال واحد: أنا أكفيكه قال فتوجه نحو المدينة وأنا ناظر ثم أوشك الرجعة فقال لاسبيل إلى عروة وقال ويلكم وجدته يقول كلمات إذا أصبح وإذا أمسى فلا نخلص إليه معهن قال الرجل: فلما أصبحت قلت لأهلى جهزونى فأتيت المدينة فسألت عنه حتى دللت عليه فإذا بشيخ كبير فقلت: شيئا تقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت فأبى أن يخبرنى فأخبرته بما رأيت وما سمعت فقال: ما أدرى غير أنى أقول إذا أصبحت آمنت بالله العظيم وكفرت بالجبت والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها والله سميع عليم ، وإذا أصبحت قلت ثلاث مرات وإذا أمسيت قلت ثلاث مرات" انتهى ما نقله واستدل به ابن القيم.

وللسلف تعبدات بأذكار وأرقام ذكرنا منها مَثَلَين ونزيد ثالثا وهو قول وفعل الإمام إبراهيم الحربى ، قال : ما أنشدت بيتا قط - بيت شعر - إلا قرأت بعده قل هو الله أحد ثلاث مرات. [1]

١- قال الذهبى فى السير (١٣/٣٥٦: ٣٧٠) : إبراهيم الحربى هو الشيخ الإمام الحافظ العلامة شيخ الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير البغدادى الحربى صاحب التصانيف مولده فى سنة ثمان وتسعين ومائة .قال أبو عبد الرحمن السلمى سألت الدار قطنى عن إبراهيم الحربى فقال:كان يقاس بأحمد بن حنبل فى زهده وعلمه وورعه . وكان يجتمع فى مجلسه ثلاثون ألف محبرة . ويروى أن إبراهيم لما صنف غريب الحديث وهو كتاب نفيس كامل فى معناه قال ثعلب ما لإبراهيم وغريب الحديث رجل محدث ، ثم حضر مجلسه فلما حضر المجلس سجد ثعلب وقال ما ظننت أن على وجه الأرض مثل هذا الرجل . قال

فهل قال له أحد من السلف: أنت مبتدع، ما دليلك ؟! فى كتابنا " **حتى لا تحرم من رؤية النبى ﷺ فى المنام** " ضربنا جملة من الأمثلة .

نسمع أناسا يتكلمون عن خدام الآيات ما مدى صحة هذا الكلام ، وكيف تؤثر تلاوة كلام الله تلاوة ظاهرة فى عالم الغيبيات والبواطن ؟

لم يرد فى كتاب الله ولا فى سنة نبيه الكلام عن خدام آيات. لكن لهذه السورة ولكل سورة فى القرآن وكل آية محبين من العوالم العلوية أو السفلية، عند قرائتك لها قد تجتمع عليك مخلوقات من هذه العوالم .

فعن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ " لا يكون رجل بأرض قِى – أى الأرض القفر – فيتوضأ ، فإن لم يجد الماء يتيمم ، ثم ينادى بالصلاة ، ثم يقيمها ، إلا أَمَّ من جنود الله ما لا يرى طرفاه". (1)

أنت مهيأ لخلافة الله فى الأرض ، أظنك لو كنت تصلى إماما فى الحرم فى الفرائض وقت الحج أتقرأ ما أنزل فى الحيض والطلاق والظهار أم تقرأ آية الحج ولإيلاف قريش ، كونك تاليا للقرآن وخاصة الفاتحة ، وسورة البقرة ، وآية

=

ابن بشكوال فى أخبار إبراهيم الحربى : نقلت من كتاب ابن عتاب كان إبراهيم الحربى رجلا صالحا من أهل العلم بلغه أن قوما من الذين كانوا يجالسونه يفضلونه على أحمد بن حنبل فوقفهم على ذلك فأقروا به فقال ظلمتمونى بتفضيلكم لى على رجل لا أشبهه ولا ألحق به فى حال من أحواله فأقسم بالله لا أسمعكم شيئا من العلم أبدا فلا تأتونى بعد. وذكر الحافظ السيوطى فى تذكرة الحفاظ (٥٨٤،٥٨٥/٢) أن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال قال لى أبى : "امض إلى إبراهيم الحربى حتى يلقى عليك الفرائض " اهـ . وأقرأ قوله هذا فى تاريخ بغداد للخطيب وطبقات الحنابلة (٣٨٢/١) وصفوة الصفوة (٣٢٤/٢) والسير (٣٤٣/٩، ٣٤٤) والمقصد الأرشد فى ذكر أصحاب الإمام أحمد (٣٧/٣). وقال الذهبى سير أعلام النبلاء (٣٥٧/١٣): روى المخلص عن أبيه قال : كان إسماعيل القاضى يشتهى أن يلتقى بإبراهيم الحربى فالتقيا يوما وتذاكرا فلما افترقا سئل إبراهيم عن إسماعيل فقال إسماعيل جبل نفخ فيه الروح وقال إسماعيل ما رأيت مثل إبراهيم الحربى .

١– رواه عبد الرزاق فى مصنفه (٥١٠/١) و الطبرانى فى الكبير (٢٤٩/٦) ، كما رواه ابن أبى شيبة (١٩٨/١) والبيهقى فى سننه الكبرى (٤٠٦/١) موقوفا . ونسبه الحافظ ابن حجر فى تلخيص الحبير (١٩٤/١) للنسائى فى المواعظ من سننه ، وقال: ورواه البيهقى من حديث عبد الوهاب بن عطاء عن التيمى نحوه ومن حديث يزيد بن هارون عن التيمى موقوفا ورجحه على المرفوع ". والقى بكسر القاف وتشديد الياء هى الأرض القفر (انظر الترغيب والترهيب ١١٤/١).

الكرسى ، وسورة ﴿ يسٓ ﴾ ، وبعض السور الأخرى تجعل العوالم الأخرى منصتة لك تنظر ماذا تقول وماذا تفعل ، لذلك كان الأئمة والعارفون لا يدخلون الخلوة إلا من يعلم أدب الخلوة والعلم الكافى لمعرفة الفرق بين روحانية ابن آدم وروحانية الملك وروحانية الجن وروحانية الأعمال التى تخرج منك أنت.

فبعض ممن يذكر كثيرا قد يؤذى دون أن يدرى لأنه غير مهيأ ، كما أنه غير مُحَصَّن لذا نقول حافظوا على أذكار وتحصين المساء والصباح وقبل النوم ، ثم اذكروا الله حتى يقولوا مجنون – كما ورد فى الأثر –.

عند قراءة يس بعدد معين هل ينبغى الاستعاذة والبسملة فى كل مرة قبل القراءة؟

طالما القراءة فى مجلس واحد فالاستعاذة تكون أول مرة ، والبسملة تقال فى كل مرة عند بعض الناس ، ومرة واحدة عند آخرين.

ما معنى كلمة السحر الأسود ، وما هى التحذيرات التى يجب توخيها عند قراءة أو كتابة آيات القرآن لتفادى هذا الباب ؟

السحر الأسود هو الذى يحدث به قتل وإزهاق روح ، وما شابه ذلك. سهمه شديد – والحافظ هو الله.

عند أهل الله نوع ربانى وهو القتل بالسر ، لكنَّ أهل الله قالوا : القاتل بالسر كالقاتل بالسيف.

ورد أن شاباً تائباً تعرض لأحد الوعاظ ، فأخذ الواعظ يخوفه حتى انقطع قلبه وتلف ومات ، فلما رآه ذو النون المصرى ذهب للواعظ وصرخ فيه بكلمة "الله" فصُعِقَ هذا الواعظ ومات ، فكان هذا كالقصاص أو دفع الصائل.

ما سر الرقم ٤١ (فى تلاوة يس ٤١ مرة) ؟

قلنا فى كتابنا " **شرح دعاء سورة** ﴿ يسٓ ﴾ "

تقرأ سورة ﴿ يسٓ ﴾ فى أى وقت ، وخاصة بالليل فى نصف الليل إلى الأسحار، وتقرأ فجرا ، تقرأها مرة أو **٣** أو **٧** أو **٤١** مرة.

ليس هناك فى شريعة الله ما يمنع أن تقرأ سورة أو آية بعدد ، سواء مرة أو أكثر من مرة ، وقد كان بعض السلف يقرأ آية واحدة فيقوم بها طول الليل يرددها حتى يصبح.

وكان أحد الصحابة يقرأ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص ١) فى كل ركعة ، أما عن قراءة ﴿ يسٓ ﴾ ٤١ مرة فله سر عجيب وإشارة خفية نوضحها لك ، كما قلنا أن الأبجدية أ ، ب ، ج ، د ... حتى آخرها فيها أب ، جد ، ثم : كل من هو " لا ى " وقد شرحناها فيما سبق.

٤١ مرة يساوى كلمة " أم " حيث إن الألف تساوى الرقم (١) والميم تساوى الرقم (٤٠).

فكأنك تدعو بأمهات الأدعية ، وأمهات الأرقام ، فالأم هى السيدة خديجة ، وهى السيدة آمنة ، أى : الثقة والأمان.

الأم اُختِيرَ لها أشرف حرفين فى الدنيا :-

أ : الله

م : محمد ﷺ

أما **الأب** فاُختِيرَ له :

أ : الله

ب : " باء " الوكالة (بمحمد ﷺ عرف الناس ربهم وهُدِىَ الناس).

لذا تجد صفات الأب غير صفات الأم.

أبجد : أ ب ، جد يعنى : هى الأصول.

أما الأم فقد سترت ستر وسر الإنسان.

لذا هناك بعض الآثار أن الناس ينادون بأمهاتهم يوم القيامة (يا فلان بن فلانة) ، لذا تجد السحرة أيضا – والعياذ بالله – يسألون عن اسم الأم ، وكذا العالمون بأمة الحروف.

فالأم : أخذت ميم " محمد " ﷺ الحنان والرحمة والإحاطة.

والأب : باء الوكالة التى فيها مقامات التربية.

إذاً اقرأ ﴿ يسٓ ﴾ واقرأ أم الدعاء ، ونسألكم الدعاء.انتهى النقل من الكتاب

ونزيدك هنا بما سيأتى فى إجابة السؤال التالى.

هل قراءة يسٓ بأعداد كبيرة مثل ٤١ مرة تؤذى القارئ أو تفتح عليه أبواب لا يعلم ما هى ؟

قراءة الفرد وحده يسٓ ٤١ مرة بمشيئة الله لا تفتح أبواب لا يعلمها القارئ لكن المشكلة فى الأعداد الكبيرة.

عند حدوث حدث من الأحداث العظيمة تتحرك روحانيات عالية ، انظر لحادثة الهجرة وكيف أن إبليس لم يتمالك نفسه وظهر وتجسد فى صورة رجل من نجد ، وإذا تجسد أحد عوالم الجان فى صورة حكمت عليه تلك الصورة ، فمن قتل جنيا متمثلا فى جسد لا دية عليه. قد تكلمنا من قبل فى كتابنا " حتى لا تحرم من رؤية النبى ﷺ فى المنام " عن التجسد والتروحن والترائى.

وأيضا لن يتحكم الدجال فى نفسه ويخرج من غضبة يغضبها. المشكلة لو قرئت ﴿ يسٓ ﴾٤١ مرة فى مجلس واحد لمدة ٤١ يوم أو ٤١ مرة وقرأها عدة أفراد فوق العشرة.

سورة يسٓ عندما تُقرأ بصدق وإخلاص تطرد الشياطين وتخرج المخبوء ، لو أن هناك سحرا وقُرِئت سورة يس بعدد معين لا تستطيع سحرة الجن التحمل فتظهر ، ولكن ظهورها يكون فى صور.

قراءتها بهذه الأعداد تحل لك الموضوع الذى تقرأ بسببه ﴿ يسٓ ﴾، لكن تخرج الكوامن، لأن عالم الجن خفى وكلما قرأت كلما تجمع خدام الأسحار المعمولة لك (مثلا) والذين يؤذونك ، ويدخلون فى عالم التجسد ،كما يقولون ﴿ يسٓ ﴾ حاكمة فوق وتحت. يقصد بها الناس : عالم الإنس ، وعالم الجن.

تدخل هذه الروحانيات المؤذية فى أجساد، خاصة الفئران والعرس وبعض الكلاب وبعض القطط ، لابد أن يتحول من صورة نارية هوائية إلى صورة جسد .

لو إنسان ما عنده أذى من مس أو سحر وقرأت عليه من ٣-٧ مرات ما استطاع مَن آذاه من الجن أن يتحكم فى نفسه ، فيتعامل معك.

لذا نقول: ليس كل إنسان يرقى ، وغالب من رأيناهم يقومون بعملية الرقية رأيناهم صرعى ممسوسين.

إذا قرأت يس ٤١ مرة قد يخرج من أذى الإنسى ويدخل فى جسد ثانى ، فيجب معرفة كيفية التعامل معه بعد التجسد ، الأفضل قتله إن ظهر فى صورة فأر.

إذا حكمت الصورة لا حكم له ، يعنى لو قتلت فأرا وهو جان لا يطلب أهله ثأرا لأنه دخل فى صورة تبيح قتله فى حل وحرم.

وقد حرم النبى ﷺ قتل الثعابين التى فى البيوت قبل إنذارهم ثلاثة أيام.

وفى صحيح مسلم قصة فتى من الأنصار قتل حية وقتلته ، وكانت هذه الحية من الجن ظهرت فى صورة حية ، فقال النبى ﷺ " إن بالمدينة جنا قد أسلموا فإذا رأيتم منهم شيئا فآذنوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان". (١)

١- قصة الفتى رواها مسلم (١٧٥٦/٤) فى صحيحه ، والقصة بطولها أخبر بها أبو السائب مولى هشام بن زهرة قال : أنه دخل على أبى سعيد الخدرى فى بيته قال فوجدته يصلى فجلست أنتظره حتى يقضى صلاته فسمعت تحريكا فى عراجين فى ناحية البيت فالتفت فإذا حية فوثبت لأقتلها فأشار إلى أن اجلس فجلست فلما انصرف أشار إلى بيت فى الدار فقال أترى هذا البيت فقلت نعم قال كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس قال فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله فاستأذنه يوما فقال له رسول الله ﷺ خذ عليك سلاحك فإنى أخشى عليك قريظة فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع فإذا امرأته بين البابين قائمة فأهوى إليها الرمح ليطعنها به وأصابته غيرة فقالت له اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذى أخرجنى فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه فى الدار فاضطربت عليه فما يدرى أيهما كان أسرع موتا الحية أم الفتى قال فجئنا إلى رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له وقلنا ادع الله يحييه لنا فقال " استغفروا لصاحبكم " ثم قال " إن بالمدينة جنا قد أسلموا فإذا رأيتم منهم شيئا فآذنوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان ". وفى رواية أخرى أن رسول الله ﷺ قال : " إن لهذه البيوت عوامر فإذا رأيتم شيئا منها فحرجوا عليها ثلاثا فإن ذهب وإلا فاقتلوه فإنه كافر وقال لهم اذهبوا فادفنوا صاحبكم ".

لو قُرئت ﴿ يسٓ ﴾ ٤١ مرة فى مجلس به بعض الصالحين المتمكنين ما استطاع الجن إيذاء أحد الحاضرين فى هذا المجلس ، من الممكن أن يؤذى أحد فى الطريق أو فى الشارع، وفى بعض الأحوال تسمع صوت نباح الكلاب وكأنها عواء ، وفى بعض الأحوال النادرة تجد أحدا يدق بابك فانتبه فهو يريد ألا تستمر هذه القراءة ، وقد يكون شيطان أو سلطه أحد الشياطين .

يجب على مَنْ يقرأ ﴿ يسٓ ﴾ ٤١ مرة أن يعرف العوالم التى تتعرض له أو تدخل عليه ، والأفضل قراءتها مع جماعة قوية.

فى آخر الزمان ، وعندما يترل سيدنا عيسى يقتل الخترير ، وردت بذلك أحاديث صحيحة [١] ، كما قلنا ﷺ دائما فيها إخراج للمخبوء وقلنا من فيهم ﷺ فى أسمائهم من الأنبياء

ما الحكمة من قتل الخنازير ؟ ؛ لأن سيدنا عيسى قال للأرواح الشريرة الشيطانية اسكنى الخنازير ، فعل ذلك من قبل أن يرفع [٢]. بقتل الخترير– وفيها

١– روى الإمام البخارى (٧٧٤/٢) ومسلم (١٣٥/١)عن أبى هريرة ﷺ يقول قال رسول الله ﷺ والذى نفسى بيده ليوشكن أن يترل فيكم بن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخترير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد.

٢– ذكر فى إنجيل مرقس وإنجيل لوقا وإنجيل متى ففى إنجيل مرقس (٥/١–٢٠) طرد الأرواح النجسة وغرق الخنازير ، ثُمَّ وَصَلُوا إِلَى الضَّفَّة الْمُقَابلَة منَ الْبُحَيْرَة، إِلَى بَلْدَة الْجراسيِّينَ. ٢وَحَالَمَا نَزَلَ منَ الْقَارب، لاَقَاهُ منْ بَيْن الْقُبُور إنْسَانٌ يَسْكُنُهُ رُوحٌ نَجسٌ، ٣كَانَ يُقيمُ في الْقُبُور. وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدرُ أَنْ يُقَيِّدَهُ وَلَوْ بالسَّلاَسل. ٤فَإِنَّهُ كَثيراً مَا رُبطَ بالْقُيُود وَالسَّلاَسل، فَكَانَ يُقَطِّعُ السَّلاَسلَ وَيُحَطِّمُ الْقُيُودَ، وَلَمْ يَقْدرْ أَحَدٌ أَنْ يُخْضعَهُ. ٥وَكَانَ في الْقُبُور وَفى الْجبَال دَائماً، لَيْلاً وَنَهاراً، يَصيحُ وَيُجَرِّحُ جسْمَهُ بالْحجَارَة. ٦وَلَكنَّهُ لَمَّا رَأَى يَسُوعَ منْ بَعيد، رَكَضَ وَسَجَدَ لَهُ، ٧وَصَرَخَ بأَعْلَى صَوْته: "مَا شَأْنُكَ بى يَايَسُوعُ ابْنَ الله الْعَليِّ؟ أَسْتَحْلفُكَ بالله أَلاَّ تُعَذِّبَنِي!" ٨فَإنَّ يَسُوعَ كَانَ قَدْ قَالَ لَهُ؟ "أَيُّهَا الرُّوحُ النَّجسُ، اخْرُجْ منَ الإنْسَانِ!" ٩وَسَأَلَهُ يَسُوعُ: "مَا اسْمُكَ؟" فَأَجَابَ: "اسْمى لَجيُونُ لأَنَّنَا جَيْشٌ كَبيرٌ!" ١٠وَتَوَسَّلَ إلَيْه بإلْحَاحٍ أَلاَّ يَطْرُدَ الأَرْوَاحَ النَّجسَةَ إِلَى خَارج تلْكَ الْمنْطَقَة. ١١وَكَانَ هُنَاكَ قَطيعٌ كَبيرٌ منَ الْخَنَازير يَرْعَى عنْدَ الْجَبَل، ١٢فَتَوَسَّلَت الأَرْوَاحُ النَّجسَةُ إِلَى يَسُوعَ قَائلَةً: "أَرْسلْنَا إِلَى الْخَنَازير لنَدْخُلَ فيهَا!" ١٣فَأَذنَ لَهَا بذَلكَ. فَخَرَجَت الأَرْوَاحُ النَّجسَةُ وَدَخَلَتْ فى الْخَنَازير، فَانْدَفَعَ قَطيعُ الْخَنَازير منْ عَلَى حَافَة الْجَبَل إِلَى الْبُحَيْرَة، فَغَرقَ فيهَا. وَكَانَ عَدَدُهُ نَحْوَ أَلْفَيْن. ١٤أَمَّا رُعَاةُ الْخَنَازير فَهَرَبُوا وَأَذَاعُوا الْخَبَرَ فى الْمَدينَة وَفى الْمَزَارع. فَخَرَجَ النَّاسُ ليَرَوْا مَا قَدْ جَرَى، ١٥وَجَاءُوا إِلَى يَسُوعَ، فَرَأَوْا الَّذى كَانَ مَسْكُوناً بالشَّيَاطين جَالساً وَلاَبساً وَصَحيحَ الْعَقْل، فَاسْتَوْلَى عَلَيْهم الْخَوْفُ. ١٦فَحَدَّثَهُمُ الَّذينَ رَأَوْا مَا جَرَى بمَا حَدَثَ للْمَجْنُون وَللْخَنَازير ١٧فَأَخَذُوا يَرْجُونَ منْ يَسُوعَ أَنْ يَرْحَلَ عَنْ ديَارهمْ. ١٨وَفيمَا كَانَ يَرْكَبُ الْقَاربَ،

تحبس أرواح الشياطين – تنتهى أكثر الشرور التى فى العالم وينتشر السلام فباسم الله " السلام " سوف يترل سيدنا عيسى ، وبهذا الاسم فى زمنه تقع الأمنة على الأرض ، حتى ترتع الأسود مع الإبل والنمار مع البقر والذئاب مع الغنم ، ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم . (١)

قراءة ﴿ يسٓ ﴾ لها قدرة عظيمة على الإظهار وعلى الإخفاء ، وإظهار المخفى ، وإخفاء الظاهر.

أحد الأولياء قبل موته بأيام قال لزوجته " إذا مت فلا تصيحوا ولا تنوحوا على فإنى متوجه من مكان إلى آخر ".

فلما مات جهزوه وأتوا به إلى المسجد للصلاة عليه فبينما هم ينتظرون إمام المسجد ليصلى عليه جاء بعض الناس ومسه ليتبرك ببدنه فلما وضع يده على الساتر الذى يضعونه فوق التابوت على الميت لم يجده فى التابوت فأخبر الناس فضجوا وتحيروا وصاروا يفتشون عليه ويظنون أنه سقط حتى جاء بعض أكابر السادة بنى الزيلعى فأمرهم أن يقرؤا سورة ﴿ يسٓ ﴾ أربعين مرة فلما أتموها وجدوه مكانه. (٢)

= تَوَسَّلَ إِلَيْه الإِنْسَانُ الَّذى كَانَت الشَّيَاطِينُ تَسْكُنُهُ أَنْ يُرَافِقَهُ. ١٩فَلَمْ يَسْمَحْ لَهُ، بَلْ قَالَ لَهُ: "اذْهَبْ إِلَى بَيْتكَ، وَإِلَى أَهْلكَ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا عَملَهُ الرَّبُّ بكَ وَرَحِمَكَ". ٢٠فَانْطَلَقَ وَأَخَذَ يُنَادِى فِى الْمُدُنِ الْعَشْرِ بِمَا عَمِلَهُ يَسُوعُ بِهِ. فَتَعَجَّبَ الْجَمِيعُ.

١– أخرج الإمام أحمد (٤٠٦/٢) عن أبى هريرة وصححه ابن حبان (٢٣٣/١٥) والحاكم فى المستدرك (٦٥١/٢) وصححه ابن حجر فى فتح البارى (٤٩٣/٦) عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال الأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد وأنا أولى الناس بعيسى بن مريم لأنه لم يكن بينى وبينه نبى وانه نازل فإذا رأيتموه فاعرفوه رجلا مربوعا إلى الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران كان رأسه يقطر وان لم يصبه بلل فيدق الصليب ويقتل الخترير ويضع الجزية ويدعو الناس إلى الإسلام فيهلك الله فى زمانه الملل كلها إلا الإسلام ويهلك الله فى زمانه المسيح الدجال وتقع الآمنة على الأرض حتى ترتع الأسود مع الإبل والنمار مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم فيمكث أربعين سنة ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون.

٢– فى خلاصة الأثر للعلامة المحبى (٣٦٤/١– ٣٦٥) ترجمته مبسوطة لهذا الولى ، قال المحبى " الشيخ أحمد السطيحة بن المقبول بن عبد الغفار بن أبى بكر بن المقبول تعيش الصائم رمضان فى المهد ابن أبى بكر صاحب الخال الأكبر بن محمد بن عيسى بن أبى الأولياء سلطان العارفين بالله أحمد بن عمر الزيلعى صاحب =

لو اعترض معترض على هذه الكرامة ذكره بكرامة العــلاء بــن الحــضرمى الصحابى الجليل الذى لم يجدوه فى قبره بعدما دفنوه.

عن أبى هريرة ﷺ قال لما بعث النبي ﷺ العلاء بن الحضرمى إلى البحــرين تبعته فرأيت منه ثلاث خصال لا ادرى أيتهن أعجب انتهينا إلى شاطئ البحر فقال سموا واقتحموا قال فسمينا واقتحمنا فعبرنا فما بل الماء إلا أسافل خفاف إبلنا فلما قفلنا صرنا معه بفلاة من الارض وليس معنا ماء فشكونا إليه فصلى ركعتين ثم دعا فاذا سحابة مثل الترس ثم ارخت غزاليها فسقينا واستقينا ومات فدفناه فى الرمــل فلما سرنا غير بعيد قلنا يجيء سبع فيأكله فرجعنا فلم نره". [(١)]

التمتع بقراءة سورة ﴿ يسٓ ﴾ ٤١ مرة (مثل : التضلع من زمزم) فيها الطمأنينة والأنس والجمال والسهولة المطلقة ، ولا يمل الإنسان من قراءتها ، بــالرغم مــن سهولتها لا يوفق لها كل أحد.

=

اللحية الذى قال فى شأنه الولى الكبير أبو الغيث بن جميل حين زاره وتعاطى خدمته بنفــسه وقــد ســأل تلامذته عنه وعن سبب تعاضيه خدمته بنفسه دون غيره من أتباعه أنه ما على الله الآن أكرم منه وأن لــه لواء يعرف به يوم القيامة وأكون أنا وأنتم تحت لوائه الإمام العقيلى أحد أولياء الله تعالى الكبــار الــذين اشتهروا فى سائر الأقطار فعمت بركاته وعظمت حالاته مولده اللحية وبها نشأ وأقعد وهو صغير وأخــذ عن أكابر الشيوخ وعنه أخذ كثير من العارفين منهم الختم الإلهى أحمد بن محمد القشاشي والولى الــشهير مقبول المحجب الزيلعى وغيرهما ومن كراماته أن بعض السادة جاءه وهو مقعد وكان يتعلم القرآن وهــو صغير جداً فقال له فى أذنه لما رأى الأطفال قاموا يتمشون ويلعبون بعد انفضاضهم من القراءة نقيمك يــا سطيحة تمشى معهم فقال له مجيباً إن أقمتنا أقعدناك فصاح وخرج هارباً ومنها أنه قبل موته بأيام كان يقول لزوجته إذا مت فلا تصيحوا ولا تنوحوا على فإنى متوجه من مكان إلى آخر وهى تقول له وكانت هــى أيضاً من أولياء الله تعالى ما يمكن نخالف عادة أهل بلدنا فإذا لم نفعل ذلك يعيبوننا ويقولون إنــك عنــدنا ممتهن فقال لها إن كنتم تفعلون ذلك تفتشون على ما تجدونى فلما مات ناحوا عليه وبكوا فلمــا جهــزوه وأتوا به إلى المسجد للصلاة عليه فبينما هم ينتظرون إمام المسجد ليصلى عليه جاء بعض النــاس ومــسه ليتبرك ببدنه فلما وضع يده على الساتر الذى يضعونه فوق التابوت على الميت لم يجده فى التابوت فــأخبر الناس فضجوا وتحيروا وصاروا يفتشون عليه ويظنون أنه سقط حتى جاء بعض أكابر السادة بنى الزيلعــى فأمرهم أن يقرؤا سورة يسٓ أربعين مرة فلما أتموها وجدوه مكانه وكانت وفاته نصف ليلة الأحد ثــامن شهر ربيع الأول سنة اثنتى عشرة بعد الألف باللحية ودفن بقرب تربة جده الفقيه أحمد بن عمر الزيلعــى رحمهما الله تعالى ".

١- رواه ابن أبى شيبة (١٧/٣) والإمام أحمد بن حنبل فى الزهد (١٦٩/١-١٧٠) وابن سعد فى الطبقــات الكبرى (٣٦٢/٤) والطبرانى فى الكبير (٩٥/١٨-٩٦) والأوسط (١٥/٤-١٦) والــصغير (٢٤٥/١) وغيرهم.

بعد تلاوة سورة ﴿ يسٓ ﴾ ، هل يجب قراءة دعاء سورة يس والذى فيه

يَا عُصْبَة الخَيْر بخَيْـر الملَـلْ وَنُخْبَةَ النُّور البَهـىِّ الأَجَـلّ

يَا مَنْ بهمْ هُدَّ بنَـاءُ الخَطَـلْ يَـا آلَ يـس بحَـقِّ الأُوَلْ

وَأَحْرُف النُّور وَلَام الأَزَل

إلى آخره ؟

هذا دعاء وفيه أسرار كثيرة وهو مجرب، من الممكن أن تقرأ الـدعاء ففيـه أسرار كثيرة.

هل هناك قراءة أو عدية لسورة يسٓ لسعة الرزق ؟

نعم ففى سورة ﴿ يسٓ ﴾ آية ﴿ أَنُطۡعِمُ مَن لَّوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطۡعَمَهُۥٓ ﴾ (يس ٤٧) ومن أهل الله من يشير إلى قراءة يسٓ حتى كلمة **مبين** ، ثم يردد " **مبين** " ١٢٠ مرة ، ثم يبدأ القراءة من جديد – من أول السورة – ولا يقف إلا عند " **مبين** " الثانية يقرأها ويرددها ١٢٠ مرة ، ثم يبدأ القراءة من جديد حتى يصل إلى آخر "**مبين**" فيرددها١٢٠مرة ، ولا يبدأ من جديد بل يكمل حتى ينهى السورة ، و"مبين" وردت فى سورة ﴿ يسٓ ﴾ ٧ مرات.

ما الذى يفعله ترديد لفظ ﴿ مُّبِينٍ ﴾ ؟

اعلم أن الله هو الملك الحق المبين ، لن تجد شرحا لــ ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ أجمل من ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ الآية ذاتها.

قراءة ﴿ مُّبِينٍ ﴾ أو تلاوتها وترديدها – بعدد ١٢٠ مرة – يفتح أبواب الرزق المادى والمعنوى ، وقد تؤدى إلى نوع من أنواع الكشف – كما يقولون بالعاميـة "تفتح شاشات" –.

كلمات معينة من البشر قد تثير الغضب ، وكلمات قد تثير الرضا ، الحروف والكلمات أمة من الأمم مسبحة ، الطعام مسبح ، كل ما فى الكون مسبح ، أحيانا قراءة القرآن تشبعك.

ابن آدم لو عرف سر الحروف لغذى نفسه بالحروف الخارجة منـــه ، لـــذلك يكون طعام الأمة فى وقت الدجال (يومئذ) التسبيح.

فعن عائشة أن رسول الله ﷺ ذكر جهدا شديدا يكون بين يـــدى الـــدجال فقلت يا رسول الله : فأين العرب يومئذ قال : " يا عائشة العرب يومئـــذ قليـــل " فقلت : ما يجزئ المؤمنين يومئذ من الطعام قال : " ما يجـــزئ الملائكـــة التـــسبيح والتكبير والتحميد والتهليل " [1]

لماذا يقرأ الصالحون سورة ﴿ يسٓ ﴾ بكثرة ، ونعلم أيضا أن بعض السحرة يستخدمونها فى السحر ؟

يسٓ هى قلب القرآن مشتملة على معظم ما ورد فى القـــرآن ، مـــع وجـــود الخصوصية للحضرة النبوية الشريفة ، وسرها سارٍ كما يقولون بالعاميـــة " تحكـــم على العلويات والسفليات " وأمرها نافذ ، وقدمناً استشفاع الأمة بها فى الملمات.

أما كون السحرة يستخدمونها فهذا غير ثابت. ولكن بعض من يستخدمون العلوم الغريبة يقرأونها كنوع من أنواع التحصين لأنفسهم حتى لا يضرهم جن ويتركهم الله يفعلون ذلك كنوع من أنواع الإمهال والإعجاز ، وهناك بعض السحرة من الديانات الأخرى يقرأونها ويعلمون أن لها أسرار ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ﴾(الأنعام ٣٣) . والله أعلم.

هل النية تسبق التلاوة ؟

نعم تسبق النية التلاوة، نية التعبد والقراءة، أو والقراءة بنية قضاء الحاجة (لما قرئت له).

هل لسورة يسٓ دور فى العلاج بالقرآن الكريم مثل سورة البقرة والصافات؟

نعم لسورة يسٓ دور فى علاج ما لا يتخيله ابن آدم ، وقراءة يس من أفـــضل

١- أخرجه الإمام أحمد (١٢٥/٦) وأبو يعلى (٧٨/٨) ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٥/٧) : رواه أحمـــد وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح ، وروى معناه الطيالسى (٢٢٧/١) عن أسماء ، وأخرجـــه الحـــاكم فى المستدرك (٥٥٧/٤) عن ابن عمر رضى الله عنهما وقال : صحيح الإسناد على شرط مسلم .

ما يكون لمحاربة الوهم والخيال والوساوس والظنون. وقد قدمنا ذلك فى ثنايا الكتاب. سورة البقرة تطرد الشيطان ، والصافات فيها الشهاب الثاقب ، أما يس ففيها سر الإخفاء عن الأعين وفيها من أسرار الدائرة الكثير.

هل قراءة يس سرا أفضل للإجابة أم جهرا ؟

يا أخى اقرأ يس سرا أو جهرا المهم أن تقرأها. أحوال السر أو الجهر فى قراءة القرآن والذكر موجودة فى كتب الفقه ، إذا خفت من عدوك وهو أمامك فى وجهك اقرأها سرا حتى تزداد قوة ولا يعلم عدوك ماذا تقرأ ، وإن كنت خاليا اقرأها جهرا إلا إن وجدت حضورك فى القراءة سراً.

إن كان أمامك شيطان أو تسير فى طريق مظلم اقرأها جهرا ، على حسب الحال والموقف تكون طريقة القراءة.

هل يجوز قراءة آيات من سورة يس أثناء السجود ؟

روى الإمام مسلم وغيره عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : " ألا وإنى نهيت أن اقرأ القرآن راكعا أو ساجدا فأما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل وأما السجود فاجتهدوا فى الدعاء فقمن أن يستجاب لكم ".. [١] ، وعلى ذلك فلا يجوز قراءة القرآن أثناء السجود.

هناك من يكتب القرآن بالزعفران ليشرب وهناك من يكتبه ليعلق وهناك من يكتبه بغير نقط ، نريد أن نعرف ما حكمه ولماذا ؟

عن أبى هريرة قال : قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال : " لبنة ذهب ولبنة فضة وملاطها المسك الأذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران ، من يدخلها ينعم ولا ييأس ويخلد ولا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه"[٢].

١- رواه مسلم (٣٤٨/١) وغيره.

٢- رواه الإمام أحمد (٣٠٤/٢) والدارمى (٤٢٩/٢) وابن حبان (٣٩٦/١٦) عن أبى هريرة ، وابن أبى شيبة (٢٨/٧) عن ابن عمر.

الزعفران له خصائص كثيرة ، ويفيد فى حالات التشنج والصرع ويقلل النوبات ، قد يكون لخاصية طبية أو خاصية طرد الشياطين.

هل هناك وقت أو أيام لا ينفع فيها قراءة يسٓ ؟

قراءة يسٓ وأى سورة من سور القرآن تأخذ عليها ثواب القراءة والتعبد والتفكر والنية . أما الاستجابة فمن الله فقد تدعو بأمر ولا يستجاب لك لسبق القسمة والتقدير بأمر مبرم لا صارف له، هنا يكون الدعاء والقراءة باللطف والتثبيت.

هل قراءة سورة يسٓ بنية تحقيق غرض يعتبر عبادة أم لا ، وهل يأخذ القارئ الثواب سواء تحقق الغرض أم لا ؟

يكفى أنك لجأت للقوى المتين ، ولم تلجأ لدجال أو سحار أو غوى مبين . أتظن أن لجوءك لله عز وجل فى المصائب والملمات لا يرقيك ويزيد إيمانك بغض النظر عن تحقق طلبك ، نسأل الله القبول فى ثواب القراءة وصدق اللجوء إليه ، وسرعة الأوبة والتعبد بذلك سواء تحقق الطلب أم لا.

لو قرأ العدية غير مسلم ، وغير معتقد بنبوة سيدنا محمد ﷺ ، هل تحقق المراد أم لا ؟

بعض أهل الكتاب ممن يؤمنون بروحانية أو أثر تلاوة يسٓ يقرأونها كنوع من أنواع استخدام القوى المؤثرة .إذا أثرت معهم يكون من باب إقامة الحجة عليهم ﴿ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾ (النمل ١٤) .

ما هو السر فى قراءتها فى حضرة ؟

اجتماع الهمم.

هل من الممكن أن يقرأ شخص ما يسٓ على إنسان آخر ولكن الأذى يصيب القارئ وليس المقروء عليه؟

نعم خاصة إذا كان المقروء عليه قويا متحققا بالولاية ،عنده علوم روحانية وهو مظلوم ، يسٓ إذا قرئت أصابت ، فاحذر ألا ترتد عليك.

متى يشعر الإنسان بثقل عند قراءة يس بنية ؟

عندما يكون الإنسان الذى تقرأ له عنده أحمال فتحمل عنه هذا الثقل ، وممكن القارئ نفسه يكون عنده أحمال وبلاء شديد. ولا تنس الشياطين جاثمين على الصدور ، شدة وكثرة القراءة تذهب بالصدء .

لماذا تقرأ يس بنية حفظ القرآن

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ (الحجر ٩) تقرأ يس تسننا بما ورد عن ابن عباس رضي الله عنه قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه على بن أبى طالب فقال بأبى أنت وأمى تفلت هذا القرآن من صدرى فما أجدنى أقدر عليه فقال رسول الله ﷺ " يا أبا الحسن أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهن من علمته ويثبت ما تعلمت فى صدرك " قال أجل يا رسول الله فعلمنى قال " إذا كان ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم فى ثلث الليل الآخر فإنها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب وقد قال أخى يعقوب لبنيه ﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ ﴾ (يوسف ٩٨) يقول حتى تأتى ليلة الجمعة فإن لم تستطع فقم فى وسطها فإن لم تستطع فقم فى أولها فصل أربع ركعات تقرأ فى الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة ﴿ يسٓ ﴾ وفى الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان وفى الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب وألم تنزيل السجدة وفى الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأحسن الثناء على الله وصل علىَّ وأحسن وعلى سائر النبيين واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان ثم قل فى آخر ذلك اللهم ارحمنى بترك المعاصى أبدا ما أبقيتنى وارحمنى أن أتكلف ما لا يعنينى وارزقنى حسن النظر فيما يرضيك عنى اللهم بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التى لا ترام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبى حفظ كتابك كما علمتنى وارزقنى أن أتلوه على النحو الذى يرضيك عنى اللهم بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التى لا ترام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصرى وأن تطلق به لسانى وأن تفرج به عن قلبى وأن تشرح به صدرى وأن تعمل به بدنى لأنه لا يعيننى على الحق غيرك ولا يؤتيه إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، يا أبا الحسن فافعل ذلك

ثلاث جمع أو خمس أو سبع يجاب بإذن الله والذى بعثنى بالحق ما أخطأ مؤمنا قـــط " قال عبد الله بن عباس فوالله ما لبث علىٌّ إلا خمسا أو سبعا حتى جاء علىٌّ رســول الله ﷺ فى مثل ذلك المجلس فقال يا رسول الله إنى كنت فيما خلا لا آخذ إلا أربع آيات أو نحوهن وإذا قرأتهن على نفسى تفلتن وأنا أتعلم اليوم أربعين آية أو نحوها وإذا قرأتها على نفسى فكأنما كتاب الله بين عينى ولقد كنت أسمع الحديث فإذا رددته تفلت وأنا اليوم أسمع الأحاديث فإذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفا فقال له رسول الله ﷺ عند ذلك " مؤمن ورب الكعبة يا أبا الحسن ". (١)

١- حديث حسن ، أخرجه الترمذى (٥/٥٦٤) وقال : حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم والحاكم (١/٤٦١) وصححه ، وابن عساكر تاريخ دمشق(٥١/٢٤٩-٢٥٠) ، قال الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب (٢/٢٣٥-٢٣٦) " طريق أسانيد هذا الحديث جيدة ومتنه غريب جدا والله أعلم"
كما أخرجه الطبرانى فى الكبير (١١/٣٦٧) والدعاء (١/٣٩٦) من طريق هشام بن عمار ثنا محمد بـــن إبراهيم القرشى ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (١/٥٢٨).
قلت: وطريق الطبرانى ضعيفة أما الطريق الأول – رواية الترمذى فحسنة أو جيدة كمـــا قـــال الحـــافظ المنذرى والعجيب تضعيف الذهبى فى إسناده مع أنه قال فى ميزان الاعتدال (٣/٣٠١) "وهو – مع نظافة سنده – حديث منكر جدا فى نفسى منه شىء فالله أعلم فلعل سليمان شبه له وأدخل عليه كما قال فيـــه أبو حاتم لو أن رجلا وضع له حديثا لم يفهم".
قلت : سليمان بن عبد الرحمن أبو أيوب الدمشقى ابن بنت شرحبيل (١٥٣-٢٥٣هـــ) أحد الحفـــاظ من رجال البخارى ، قال المزى فى تهذيب الكمال (١٢/٢٦-٣١) عن يحيى بن معين ليس به بأس ، وقال عبد الرحمن بن أبى حاتم سمعت أبى يقول سألت يحيى بن معين عن أبى أيوب الدمشقى فقال ليس به بـــأس وسمعت أبى يقول سليمان بن شرحبيل صدوق مستقيم الحديث ولكنه أروى الناس عن الضعفاء والمجهولين وكان عندى فى حد لو أن رجلا وضع له حديثا لم يفهم وكان لا يميز ، وقال أيضا سألت أبـــا داود عـــن سليمان بن بنت شرحبيل فقال ثقة يخطئ كما يخطئ الناس .
قلت : هو حجة قال الحجة أحمد بن حنبل وقال معاوية بن صالح عن يحيى بن معـــين ثقـــة إذا روى عـــن المعروفين وقال يعقوب بن سفيان كان صحيح الكتاب إلا أنه كان يحول فإن وقع فيه شىء فمـــن النقـــل وسليمان ثقة وقال صالح بن محمد البغدادى لا بأس به ولكنه يحدث عن الضعفى وقال النسائى صـــدوق وقال أبو حاتم بن حبان يعتبر حديثه إذا روى عن الثقات المشاهير فأما إذا روى عن المجاهيل ففيها مناكير.
وقال الحاكم أبو عبد الله قلت للدارقطنى سليمان بن عبد الرحمن قال ثقة قلت أليس عنده منـــاكير قـــال حدث بها عن قوم ضعفى فأما هو فثقة وقال أبو زرعة الدمشقى ..فقيه أهل دمشق " بإختصار
وقال الحافظ ابن حجر فى تقريب التهذيب (١/٢٥٣)"صدوق يخطىء".
قلت : وقد صرح سليمان بن عبد الرحمن بالتحديث وحدث عن ثقة وهو الوليد بن مسلم قال فيه الذهبى نفسه فى ذكر من تكلم فيه وهو موثق (١/١٩١) "الوليد بن مسلم ثقة لكنه مدلس عن الضعفاء فلا بد أن يصرح بالسماع إذا احتج به إما إذا قيل عن فليس بحجة" وقد صرح الوليد بن مسلم بالتحديث عن ابن

القرآن الكريم له تفلت من الصدور ، القرآن الكريم كلام الله غير مخلوق ، فيه عزة ، كيف تستظهر صفة من الصفات وأنت الفانى والله عز وجل الباقى .

ضرب النبى ﷺ مثلا وقال " تعاهدوا القرآن فوالذى نفسى بيده لهو أشد تفصيا من الإبل من عقلها [1] ، تدبر كلام النبى ﷺ .

النبى ﷺ أعظم الأنبياء ، بنور الله يسمع ويرى ، يعلم أن تفلت القرآن من سيدنا على له أسباب ،كما دل سيدنا رسول الله عمه العباس رضي الله عنه على حديث التسابيح وقال له " يا عباس يا عماه ألا أعطيك ألا أمنحك ألا أحبوك .. إلى آخره دل النبى ﷺ سيدنا علياً سبيل الفلاح بصلاة أربع ركعات ، قد يقول لصحابى آخر ركعتين أو ثمان ، دل النبى ﷺ سيدنا علياً وأمره بصلاة أربع ركعات ، كل ركعة بها سورة ، من المؤكد أن كل سورة لها علاج سبب من أسباب تفلت القرآن من الصدور ، حتى يحفظه الإنسان عن ظهر قلب ، اختصر النبى ﷺ الزمان ولم يخبرنا بأسباب تفلت القرأن من الصدور ودلنا على الحل.

تدبر السور التى أوصى النبى ﷺ سيدنا علياً بقراءتها سورة ﴿ يسٓ ﴾، والدخان والسجدة والملك ، وتدبر الأحاديث الواردة فى فضائل السور.

بين ﴿ يسٓ ﴾ و" الملك "علاقات أشرنا إلى بعضها ، وبين ﴿ يسٓ ﴾ و" الدخان " علاقات أشرنا إليها فى كتابنا الخاص **بليلة النصف من شعبان** ، ملخصها أن سورة الدخان فيها قضاء وأحكام على الخلق – سواء من سبق مثل الفراعنة أو من يأتى آخر الزمان وما يحدث من الدخان ، وهو أحد علامات الساعة الكبرى – ، أما يسٓ فلدفع البلاء أو تخفيفه أو اللطف فيه ، لذا وردت أحاديث عن يسٓ والدخان يوم الجمعة.

=

جريج ، لذا قال الذهبى إسناده نظيف وإن صرح أنه فى قلبه شئ منه .

قلت: وفى تذكرة الموضوعات للفتنى (١ / ٥٢) رد الحافظ ابن حجر على ابن الجوزى فى قوله " فيه محمد بن إبراهيم القرشى مجروح وأبو صالح متروك والوليد يدلس التسوية والمتهم به محمد بن الحسين النقاش ".

قال ابن حجر "هذا الكلام كله تهافت والنقاش برئ من عهدته فإن الحديث أخرجه الترمذى وحسنه والحاكم وصححه والبيهقى من طريق ليس فيها النقاش ولا أبو صالح ولا محمد بن إبراهيم". اهـ

والخلاصة كما قال الإمام الترمذى "حسن غريب"، وكما جوده الحافظ المنذرى.

١– رواه البخارى (١٩٢١/٤) عن أبى موسى ، ومسلم (٥٤٥/١) بلفظ " تفلتا " بدلا من " تفصيا ".

وصف الله كتابه فى سورة الدخان بقوله ﴿ حمٓ ۝ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴾ (الدخان ١-٢) ، " ، مبين وردت فى سورة يسٓ ٧ مرات وفى الدخان ٥ مرات ، فالسور كلها التى أشار بها النبى ﷺ لها علاقة بيوم الجمعة سواء ليلا (يسٓ والدخان والملك) أو فجرا (السجدة).

عن ابن عباس أن النبى ﷺ كان يقرأ فى صلاة الفجر يوم الجمعة ﴿ الٓمٓ ۝ تَنزِيلُ ﴾ (السجدة ١-٢) و ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ ﴾ (الإنسان ١). [1]

هل يوجد لسورة ﴿ يسٓ ﴾ أسماء أخرى ؟

نعم ، توجد أسماء أخرى مثل : المعمة ، العزيزة ، المطعمة .. ، ولكن الأحاديث الواردة فى هذه الأسماء ضعيفة ، لكن أخرج أبو نصر السجزى فى الإبانة حديثا وحسن إسناده عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ (إن فى القرآن لسورة تدعى العظيمة عند الله ، يدعى صاحبها الشريف عند الله يشفع صاحبها يوم القيامة فى أكثر من ربيعة ومضر وهى سورة ﴿ يسٓ ﴾).

قال أبو نصر السجزى : هذا من أحسن الحديث وأعزبه وليس فى إسناده إلا مقبول ثقة. [2]

لماذا تسمى يسٓ بالمعمة ؟

لأنها تعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة.

هل من الممكن أن تفيد يسٓ لرؤية رسول الله ﷺ مناما أو يقظة ؟

من الممكن أن تفيد يسٓ لرؤية النبى ﷺ مناما أو يقظة.

وغرضنا من هذا الكتاب ربط الناس مرة أخرى بـ يسٓ وروحانية يسٓ والتى

١- رواه مسلم (٥٩٩/٢) عن ابن عباس أن النبى ﷺ كان يقرأ فى صلاة الفجر يوم الجمعة ﴿ الٓمٓ ۝ تَنزِيلُ ﴾ (السجدة ١-٢) و ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ ﴾ (الإنسان ١) وأن النبى ﷺ كان يقرأ فى صلاة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين. ورواه البخارى (٣٠٣/١) عن أبى هريرة ﷺ بلفظ "قال كان النبى ﷺ يقرأ فى الجمعة فى صلاة الفجر ﴿ الٓمٓ ۝ تَنزِيلُ ﴾ (سوة السجدة) و﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ ﴾ " .

٢- كذا عزاه إليه السيوطى فى الدر المنثور (٤٠/٧) والمتقى الهندى فى كتر العمال (٥٢٧/١-٥٢٨).

هى خاصة بالحضرة النبوية الشريفة باعتباره سر الله فى الوجود. من تلاها كثيرا فى الزمن القادم تصبح صورة المصطفى ﷺ فى خياله وحبه فى كيانه والبحث عنه فى ذاته ، وفى هذه ترقية حتى تصل إلى رتبة المشاهدة يقظة. فالمشاهدة يقظة لا تكون إلا بعد تخلل حب النبى ﷺ فى كيانك كله وهيكلك حتى لا يبقى لك منك شئ.

ما سبب قلة قراءة يس وحضرات يس فى هذا الجيل مقارنة بأجيال آبائنا وأجدادنا؟

لنفس الأسباب التى ذكرناها فى كتابنا " **حتى لا تحرم من رؤية النبى ﷺ فى المنام**" نذكر جزئية من هذا الكتاب وهى:

سلب المسلمين من قوتهم وأسرارهم

فهو يحاول القضاء على أهل الله ويحاول أن لا يتصدر للقضايا الإسلامية إلا الضعفاء غير المتمكنين فيحدث التجرؤ على الأولياء ، وأول من تجرأ عليهم هو ابن تيمية . ويحاول أن لا يرتفع صوت فوق صوت الرويبضة ، كما حذرنا رسول الله ﷺ بقوله " قال رسول الله ﷺ إن أمام الدجال سنين خداعة يكذَّب فيها الصادق ويصدَّق فيها الكاذب ويخَّون فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن ويتكلم فيها الرويبضة " قيل وما الرويبضة قال " الفويسق يتكلم فى أمر العامة ". وفى رواية وما الرويبضة قال " الامرؤ التافه يتكلم فى أمر العامة". [(١)]

مثال بسيط جدا وواضح وضوح لا لبس فيه ، هو قول الله عز وجل ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ (الكهف ٢٨) الله عز وجل لن يسمح لك بذكره إلا إذا رضى عنك ، فالله هو الذى يجعل الإنسان يغفل إذا لم يحب أن يسمع صوته ، وهذا واضح ﴿ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا ﴾ (الكهف ٢٨) ، إذاً فالإنسان الذاكر ذكراً كثيرا ، الله يحب أن يسمع صوته ، وهو الذى يوفقه ويعينه على ذلك ، هذه واحدة .

هذا الإنسان سار وراء النبى ﷺ ، وبنص القرآن ذكر الله ذكرا كثيرا

---

١ – رواه الإمام أحمد (٣/٢٢٠) وأبو يعلى (٦/٣٧٨) عن أنس بن مالك وله طرق أخرى وَجَوَّدَ إسناد أحمد الحافظُ فى الفتح (١٣/٨٤).

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ (الأحزاب ٤١) ، وقال ﷺ : " أكثروا ذكر الله حتى يقال مجنون" [١] ، "سبق المفردون "وفيه" المستهترون فى ذكر الله". [٢]

هؤلاء الذاكرون عندهم سلاح شديد روحانى هو ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ (الأنفال ٤٥) ، فالذكر سلاح شديد ، " لو تداومون على ما أنتم عليه عندى ".

يعلم الدجال أنه يوما ما سيخرج ، ويعلم أن الأرض فى خلال ثلاث سنوات بعد خروجه ستمنع الزرع والماء ، فأما المؤمن فلن يكون له من يأوى إليه إلا الله ورسوله ، وأما الكافر فسيأوى إلى الدجال ، ويعلم الدجال أنه ستحدث أمداد شديدة ، فكيف يعيش المسلم المؤمن الموحد ، أخبرهم النبى ﷺ أن طعامهم يومئذ التسبيح .

فعن عائشة أن رسول الله ﷺ ذكر جهدا شديدا يكون بين يدى الدجال فقلت يا رسول الله : فأين العرب يومئذ قال : " يا عائشة العرب يومئذ قليل " فقلت : ما يجزئ المؤمنين يومئذ من الطعام قال : " ما يجزئ الملائكة ، التسبيح والتكبير والتحميد والتهليل " قلت : فأى المال يومئذ خير قال : " غلام شديد يسقى أهله من الماء وأما الطعام فلا طعام ". [٣]

اقرأ ما قاله أبو بكر الصديق .. قال : ما صِيدَ من صَيْدٍ ولا عُضِدَ من شجر ، إلا بما ضيعت من التسبيح . [٤]

---

١ – حديث " أكثروا ذكر الله " رواه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٨/١) وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٢٢٥/١٧) عن أبى سعيد الخدرى .

٢ – حديث " سبق المفردون " أخرجه مسلم (٢٠٦٢/٤) والحاكم فى المستدرك (٦٧٣/١) ، والترمذى (٥٧٧/٥) واللفظ له ، وابن حبان فى صحيحه (١٤٠/٣) . والمستهترون بذكر الله هم المولعون به ، المداومون عليه ، لا يبالون ما قيل فيهم ، ولا ما فعل بهم.

٣ – أخرجه الإمام أحمد (١٢٥/٦) وأبو يعلى (٧٨/٨) ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٥/٧) : رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح ، وروى معناه الطيالسى (٢٢٧/١) عن أسماء . وأخرجه الحاكم فى المستدرك (٥٥٧/٤) عن ابن عمر رضى الله عنهما وقال : صحيح الإسناد على شرط مسلم .

٤ – رواه ابن أبى شيبة (٩٣/٧) والإمام أحمد فى الزهد (١١٠/١) عن ميمون بن مهران قال : أتى أبو بكر بغراب وافر الجناحين فقلبه ثم قال : ما صيد من صيد ... إلى آخره .

يا سبحان الله .. يُنْتِجُ الذكر والتسبيح طاقة تكفــى الحيــاة ، كمــا أن روح الملائكة فى التسبيح ، هنا أدرك الدجال ، وخطط لضرب الذكر ، فافهم يا عبد الله

الأمة كانت فى أولها تذكر بأعداد كبيرة جدا ، كما روى الترمذى وغيره عمن كان يسبح أربعين ألف أو مائة ألف ، وتناقلت الأمة ذلك بالقبول ، وكانت الأمة منصورة محفوظة مسلطة على غيرها ، وليس غيرها مسلط عليهــا ، إذاً مــا هــو تكتيك الشيطان ليقضى على أعدائه قبل أن يوجدوا ، كما يــسمى بالإجهــاض المبكر ، وكما تفعل بعض الدول إذا وجدت عالما من العلماء الأفذاذ فى مجال الذرة مثلا ، فإما أن يأخذ الجنسية ويعمل معهم ، وإما يتم تصفيته بشكل ما .

تكتيك الشيطان سار فى محاور – علمها من علمها وجهلها مــن جهلــها – لتضييع سلاح الذكر والتسبيح ، فماذا يفعل ، وما هى الخطوات :

عن طريق جنوده لابد من كسر نقطة الذكر بالعدد ، وحلقات الذكر ، وأيضا السبحة ، فطالما هى فى يدك فسوف تذكر.

سبحان الله .. يُصَلُّونَ على سجادة مستوردة مخصوصة ولا يقولون أنها بدعة ، يقولون أداة ، أما السبحة فهى أداة .. لكن بدعة.

فإن أموال السجاجيد المستوردة ستذهب إلى بلاد غير إسلامية ، فهو حــلال صرف ، أما السبحة فبدعة صِرْف ، فلعل سببها أنها من أخشاب تــزرع فى أرض المسلمين !!! كيف ؟.

فى بعض فتاواهم لما سئل عن حكم السبحة ، قال أحد أعوان الدجال – دون أن يدرى – : استخدامها فى اللهو يجوز ، أما فى التسبيح فحرام أو يكره .

وعندى نص الفتوى من رجل شكله قريب من أبى لهب.

الدجال عنده علوم شديدة كما كان عند إبليس ، وما الدجال إلا من اختاره إبليس من البشر ، وكأنه يقول لله : أنت اخترت آدم ، وأنا اختــرت الــدجال ، لذلك ما من نبى إلا وأنذر قومه الدجال .

كيف يسبح الإنسان آلافا بسبحة، ويكون مبتدعا، لو كان مبتدعا ما وَفَّقَهُ الله ولا سمح له أن يذكر ، لأننا نسينا الآيـــة ﴿ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا ﴾ (الكهف ٢٨) فكيف يسمح الله له بالذكر .

ومن هنا حَرَّمُوا الذكر الجماعى ، رغما عن ورود العديـــد مـــن الأحاديـــث الصريحة الواضحة فى ذلك .

والدجال يعلم قول النبى ﷺ " لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله ". (١)

وسوف نشير إلى أهمية هذا الذكر ، وهو الذكر بالاسم المفـــرد مـــن تربيـــة الربانيين.

الدجال أوحى لبعض أتباعه ولبعض أهل العلم أيضا الـــذين لم ينتبـــهوا ، أن الذكر بالاسم المفرد لا دليل عليه وأنه بدعة .

سبحان الله نسوا قول بلال : أحد أحد ، وهو دليل واضح للغاية ظاهر أمـــام العيان ينساه من يتكلم فى هذا الموضوع. ولم أجد ابن تيمية يذكر هذا الحديث ولو مرة واحدة .

الكل يحسب إذا أراد الزواج ، يحسب ما معه من مال ، وإذا أعطـــى أولاده يعطيهم بحساب ، وإذا أخذ مهرا لابنته فسيأخذ برقم معين هـــو بنفـــسه طلبـــه ، والأئمة كانوا يصلون بأعداد ، بعضهم مائة ركعة فى اليوم ، وحتى ألف ركعـــة ، وكان الإمام أحمد بن حنبل له ثلاثمائة ركعة فى اليوم ، وتعلمنا العـــدد : واحـــد ، وثلاثة ، وسبعة ، وعشرة ، وثلاثة وثلاثون ، وأربعة وثلاثون ، ومائـــة ، ومـــائتين يعنى الأعداد موجودة موجودة ، فَلِمَ العناد ، إلا إذا كان الإنسان واقع فى بـــراثن الدجال وأتباعه .

من قال : لا تعد على الله ، يقصد سبح كثيرا ولا تنظر إلى ما قدمته ، فالله عز وجل هو الذى أعانك ، ورأيهم غير ملزم فى جميع الأحوال لغيرهم ، فغيرهم كانوا من الصحابة والتابعين والأئمة.

١ – رواه مسلم فى صحيحه (١٣١/١) وأبو عوانة فى مسنده (١٠١/١).

أما من يُحَرِّم ويبدِّع الذكر بالعدد والسبحة فى زماننا هذا فهم شديدو العداوة بعلم وبجهل ، يتكلمون عن الذكر بالعدد والسبحة وكــأن منطقــة احتلــت فى الإسلام، وهم والله لا يهتمون بما يحدث فى ديار الإسلام ، راقب ذكرهم .. تجدهم من الذين أغفل الله قلبهم عن الذكر.

لو قال الإنسان سبحان الله مائة مرة ، وحسب الوقت فسيجد أنه من الممكن أن يسبح ألف تسبيحة فى عشر دقائق إلى خمس عشر دقيقة.

إذاً يمكن للإنسان أن يسبح من أربعة آلاف إلى ستة آلاف فى الساعة الواحدة لو تقبل الله ، وبنظام الحسابات تكون للإنسان كمتوسط خمسين ألــف حــسنة فى الساعة ، فما بالك لو ذكر عدة ساعات بدلا من الأفلام والمسلسلات والكرة ، ما بالك لو آلاف كما كان فى الزمن السابق ، يستغرقون فى الــذكر ، سيــصعد إلى السماء ملايين ملايين التسابيح والحسنات يوميا.

هذه الروحانية العالية لا يخرج أثنائها الدجال ، هذه الروحانية العاليــة تــدفع وتصرف غضب الرب عز وجل.

إذاً يجب أن يهيأ الكون لظهور الدجال بوقف ما يمكن أن يوقفه ، لا تــستهر بهذا الكلام .

فوالله .. لقد صدرت فتاوى من (ابن عــ ...) تُحَرِّم التوصــية والتناصــح برسالة فيها أن مائة تهليلة تأخذ كذا من الدقائق ، ومائة تــسبيحة أو تحميــدة أو تكبيرة تأخذ كذا من الدقائق .

عما قريب لن يكون للإنسان المسلم إلا دينه ، ولن تكون معه أى قوة إلا قوة الإيمان ، ليس إيمان المشوشين ، أمثال مدرسة ابن تيمية وأبى يعلى ومن شايعه.

مع شدة الفتن واختلاط الأمور والتخليط ، لن تجد أحــدا تثــق فيــه ، وإن وجدت أحدا وجدت عنده فيروسات وأمراض ظاهرة وباطنة ، فلابد من أن يُحْرَمَ كثير من الناس من الخيرات ، ﴿ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ﴾ (مريم ٧١) حــتى تيأس جميع الاتجاهات والمذاهب مثل : الإخوان المسلمون ، والشيعة ، والاتجاهات المختلفة كلها ، فتبحث عن الخلاص

وكما قلنا فى كتاب " **خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة الحسين** " ، وقتها وساعتها يبحثون عن خاصة أهل البيت ، خاصة أهل الله ، ليس بفكر الشيعة السطحى المسكين الذين ينتظرون فيه السراب ولكن بتأييد ومدد الله ورسوله ﷺ.

وعما قريب سوف يكون هناك أنواع من التحدى ، كأن يقول رجل صالح : ليلة القدر سوف تكون الليلة الفلانية ، قبل أن تأتى مثلا بشهر ، وسوف تظهر علامات لأهل التمكن. انتهى النقل من الكتاب .

ما هو سر سرعة الإجابة أو سبب الإجابة أصلا بـ يسٓ؟

الله يفعل من يشاء ، وحبيبه يشفع لمن يشاء ، اليقين والثقة من العبد أمر ضرورى.

قلة حضرات يسٓ فى هذا الزمان لقلة الإيمان أم لخلل عقائدى ؟

حضرات يس كثيرة والحمد لله ، ولكن ليست بكثرة ، وابحث عن المتنطعين والخوارج تعرف ما يحدث للأمة من مصائب.

ما مدى صحة حديث " اقرأوا يس على موتاكم " ؟

عليه عمل الأمة وسيأتى ذكر من اعتبر صحته .

ما تأويل رؤية من رأى نفسه يقرأ يس فى المنام ؟

قراءة يسٓ فى المنام تدل على قضاء الحاجات ، وعلى حب آل البيت.

فمن قرأ سورة ﴿ يسٓ ﴾ رزق محبة أهل رسول الله ﷺ. (1)

ومن قرأها أو قرئت عليه حشره اللّه تعالى فى زمرة سيدنا محمد ﷺ وقيل: ينال نعمة من نعم الدنيا يحسن بها عند الخلائق. وقيل: إنه من المتطهرين ودينه بلا رياء. وقيل: يعطى من الأجر بعدد من قرأ آيات القرآن الكريم اثنتى عشرة مرة، لأن يسٓ قلب القرآن.(2)

١- تفسير الأحلام (١ /٨).
٢- تعطير الأنام فى تفسير الأحلام (١ /١٧٦).

ومن قرأ ﴿ يسٓ ﴾ حشر مع النبى ﷺ ويكون عمله صالحاً. (١)

سورة ﴿ يسٓ ﴾ من قرأها تكون عاقبته خيرا. وقال الكرمانى يطول عمره ويرزقه الله تعالى الرحمة والغفران . وقيل يرزقه الله سعة وافرة يحسد عليها . وقيل تكون محبة النبى ﷺ عنده مؤكدة. (٢)

ويقال إنه من قرأها فى منامه عاش بعدد آيها سنين ، ففى ترجمة أبى طاهر العكبرى إبراهيم بن أحمد بن محمد (٥١٠-٥٩٢ هـ) أنه رأى فى منامه كأنه يقرأ سورة ﴿ يسٓ ﴾ وهى اثنتان وثمانون آية ، فمات وله اثنتان وثمانون سنة . (٣)، فكل آية قرأها العكبرى من يسٓ عاش بها سنة.

لذا يقول أهل الله أن يسٓ عمر الكون. (لا نقصد بـ يسٓ هنا أنها القرآن الكريم ولكن المخاطب بـ يسٓ فالقرآن من لدن الله عز وجل لا يرتبط بالزمان ولا المكان) ، ويسٓ كما الأئمة الأعلام ، وكما قلنا هو النبى ﷺ الذى قال : "كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد" (٤) وكان اسمه مكتوبا على العرش. فـ يسٓ المقصود بها عند أهل الله الحقيقة المحمدية السارية فى الأكوان فى عالم السر ، وأنت أيضا فى حد ذاتك يا ابن آدم كون ، فالرجل الذى قرأ يسٓ قرأ ٨٢-٨٣ آية ، كل آية تعتبر وحْدَة (وحدة من الوحدات) من عمره ألا وهى السنة ، وكل آية بسنة ، ولأن يسٓ سر سارى فقد ضُرب المثل لعمر هذا الرائى بـ يسٓ ، فأولها غيب يسٓ وآخرها ملاقاة رب كريم ﴿ فَسُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ (يس ٨٣) ، فكان رجوعه إلى الله بعد ٨٢ سنة حتى تكون الثالثة والثمانين نهاية عمره.

ويحضرنى مَثَلٌ وهو حديث عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ " يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها ". (٥)

١- نزهة المجالس ومنتخب النفائس (١ /٣٠).
٢- الاشارات فى علم العبارات (٢٢/١).
٣- الوافى بالوفيات (٢٠٤/٥).
٤- حديث صحيح سبق تخريجه.
٥- رواه الترمذى (١٧٧/٥) وقال حسن صحيح ، وأبو داود (٧٣/٢).

هل لـ يس ارتباط بآل البيت ؟

نعم لـ يس ارتباط بأهل البيت ، فمَنْ لأهل البيت إلا الله ورسوله. أهل البيت فى هجرة مستمرة. وأجمل حضرات يس تجدها فى مساجد أهل البيت ، بعد صلاة الجمعة قبل صلاة العصر ، وخاصة فى مسجد السيدة نفيسة، فهى من أهل الفتوة وأهل النجدة .

الجمعة : من الجمع.

قبل العصر : قبل الوقت.

يقرأون يس لأنهم من أصحاب الحوائج ..

السيدة نفيسة من أهل الفتوة وأهل النجدة .

ما أوجه التشابه بين يس وإل ياسين ، وهل ال ياسين هم أهل النبى ﷺ ؟

روى ابن أبى حاتم عن الحسن البصرى فى قوله تعالى ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾ قال : يقسم الله بما يشاء ثم نزع بهذه الآية ﴿ سَلَـٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ﴾ كأنه يرى أنه سلم على رسوله [1] ، بل ورد ذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ﴿ سَلَـٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ﴾ قال : نحن آل محمد آل ياسين . [2]

وقد استبعد ذلك أكثر المفسرين ، ولم نجد إسنادا صحيحا يدل على أن آل ياسين هم آل محمد. هذا أولاً.

ثانيا : شرحنا أموراً هامة فى العلاقة بين سيدنا إدريس ، وإلياس ، وعيسى صلوات الله عليهم ... ، إل ياسين شرحناهم ، أما أهل البيت فهم آل يس .

١– أخرجه ابن أبى حاتم فى التفسير (٥٦/١٢) بدون إسناد ، وعزاه إليه أيضا الإمام السيوطى فى الدر المنثور (٤١/٧–٤٢).

٢– حديث موضوع أخرجه أيضا الطبرانى فى الكبير (٢٧٩/٩– ٢٨٠) عن عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن الْحُسَيْنِ الصابونى التُّسْتَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بن يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بن عُمَيْرٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِد، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، "سَلامٌ عَلَى آلْ يَاسِينَ" قَالَ:نَحْنُ آلَ مُحَمَّد ﷺ. قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٧٤/٩) :فيه موسى بن عمير القرشى وهو كذاب . وانظر : تقريب التهذيب (٥٥٣/١) وأخرجه ابن أبى حاتم فى التفسير (٣٢٢٥/١٠) كذا معلقا محذوف الإسناد.

مَنْ وَرِثَ مِنْ النبى مباشرة كان من آل يس ، ومَنْ وَرِثَ مِنْ قدم نبى – وكل الأنبياء خلف النبى – يكن هذا من آل ياسين ، والله أعلم.

والعجيب والغريب أن سورة ﴿ يسٓ ﴾ يتلوها فى الترتيب سورة الصافات التى فيها ذكر ال ياسين.

ما موقف أهل الكتاب من يسٓ ؟

الحقيقة أن الإنسان فى هذا الزمان يستعجل الساعة والذين آمنوا مشفقون منها إبليس والدجال لهم محاولات مضنية فى تدمير الأرض بمن عليها. التدمير يبدأ من الإنسان لأخيه الإنسان ، من أهم خطط إبليس التدميرية هدم الدين ، كل الأديان حتى تهيأ الدنيا لما يسمى بالعالم الواحد ، فيخرج الدجال فيكون هو ملك الدين ، ولن يكون. ومن وسائل التدمير الفتن الطائفية بين الأديان خاصة بين المسلمين والمسيحيين. والغرض ليس نصر الإسلام ولا المسيحية الغرض هدم الأديان ، والتمهيد للدجال. ينجذب أناس من هنا وهناك من مسلمين أو نصارى لجلب العداوة والبغضاء.

المهم ، خرج علينا بعض من يثير الفتن بقولهم أن النبى محمد ﷺ كان يعبد الكواكب ولا يعبد الله ؟ كان يعبد إله القمر .

لأن يسٓ عندهم: " ى" نداء والـ "س: سين" هو إله القمر عند الفراعنة ، وإله القمر فى بابل القديمة حيث انتشرت عبادته فى غرب آسيا ، ثم وافقوا بينه وبين الإله " تحوت " إله القمر المصرى الذى كان له شأن عظيم فى سيناء وكانت عبادته منتشرة فيها. فسميت سيناء بسبب ذلك؟

واستدل هؤلاء المفترين بقول الإمام مالك أن يسٓ اسم من أسماء الله .

غاب عن هؤلاء المفترون أن الله هو إله الشمس والقمر والنجوم وإله كل شئ تعاموا عن قول الله عز وجل ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُواْ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ (فصلت ٣٧) ، تعاموا عن قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ

وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ۩ ﴾ (الحج ١٨) أما أهل الكتاب الحقيقيين فكان موقفهم مختلفا أيام النبى ﷺ عندما تُلىَ عليهم سورة ﴿ يسٓ ﴾.

فعن سعيد بن جبير فى قوله تعالى ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانًا ﴾ (المائدة ٨٢) قال : هم رسل النجاشى الذين أرسل بإسلامه وإسلام قومه ، كانوا سبعين رجلا اختارهم الخَيِّرَ فالخيرَّ فدخلوا على رسول الله ﷺ فقرأ عليهم ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾ (يس ١-٢) فبكوا وعرفوا الحق فأنزل الله فيهم ﴿ ۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقۡرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانًا وَأَنَّهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴾ (المائدة ٨٢) وأنزل فيهم ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤۡمِنُونَ ﴾ (القصص ٥٢). (١)

وفى رواية : بعث من خيار أصحابه إلى رسول الله ﷺ ثلاثين رجلا فلما أتوا رسول الله ﷺ دخلوا عليه فقرأ عليهم سورة ﴿ يسٓ ﴾ فبكوا حين سمعوا القرآن وعرفوا أنه الحق فأنزل الله فيهم ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانًا ﴾ (المائدة٨٢)(٢)

وفى تفسير القرطبى (٦/٢٥٥-٢٥٦)"وقيل إن جعفرا وأصحابه قدم على النبى ﷺ فى سبعين رجلا عليهم ثياب الصوف فيهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من أهل الشام وهم بحيراء الراهب وإدريس وأشرف وأبرهة وثمامة وقثم ودريد وأيمن فقرأ عليهم رسول الله ﷺ سورة ﴿ يسٓ ﴾ إلى آخرها فبكوا حين سمعوا القرآن وآمنوا **وقالوا ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى** فنزلت فيهم ﴿ ۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ ۖ وَلَتَجِدَنَّ

١- تفسير الطبرى (٧/٤) وعزاه السيوطى فى الدر المنثور (١٣٠/٣) والشوكانى فى فتح القدير (٦٩/٢) لعبد بن حميد وابن المنذر وأبى الشيخ وابن مردويه. انظر تفسير البغوى (٥٧/٢) والقرطبى (٢٥٦/٦) وتفسير النسفى (٢٩٨/١).

٢- رواه ابن الجعد (٤٩١/٤) وابن أبى حاتم فى تفسيره (١١٨٥/٤) ، انظر أسباب النزول (١٣٧/١) تفسير البيضاوى (٣٥٨/٢) ولباب النزول (٨٤/١).

أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَـٰرَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (المائدة ٨٢) يعنى وفد النجاشى وكانوا أصحاب الصوامع.

الغريب أن أحد أصحاب النبى ﷺ قد شَبَّهَ النبى ﷺ حاله بحال بالرجل الذى ورد ذكره فى سورة ﴿ يسٓ ﴾ – وهو حبيب النجار – الذى نصر المرسلين وجاء من أقصى المدينة يسعى ولم يكن قد أسلم بعد .

فالوفد كان سنة سبع وهو أسلم سنة تسع والغريب أن هذا الصحابى نفسه كان أقرب الناس شبها بسيدنا عيسى عليه السلام.

وعن جابر أن رسول الله ﷺ قال " عرض علىَّ الأنبياء فإذا موسى ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى ابن مريم عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به شبها عروة بن مسعود ورأيت إبراهيم صلوات الله عليه فإذا أقرب من رأيت به شبها صاحبكم يعنى نفسه ورأيت جبريل عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به شبها دحية ". [١]

وعروة بن مسعود كان أحد العظماء قيل إنه المراد بقوله على رجل من القريتين عظيم والمراد بالقريتين مكة والمدينة ، وكانت له اليد البيضاء فى تقرير صلح الحديبية حيث أرسلته قريش إلى النبى ﷺ يوم الحديبية، فعاد إلى قريش وقال لهم : قد عرض عليكم خطة رُشد فاقبلوها.

وقصته باختصار تتلخص فى أنه اتبع أثر النبى ﷺ لما انصرف من الطائف فأسلم واستأذن أن يرجع إلى قومه فقال النبى ﷺ " إنى أخاف أن يقتلوك " قال لو وجدونى نائما ما أيقظونى ، فأذن له فدعاهم إلى الإسلام ونصح لهم فعصوه وأسمعوه من الأذى ، فلما كان من السحر قام على غرفة له فأَذَّن فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله ، فلما بلغ ذلك النبى ﷺ قال " مثل عروة مثل صاحب ياسين دعا قومه إلى الله فقتلوه ".

١– رواه الإمام أحمد (٣/٣٣٤) ومسلم (١/١٥٣)والترمذى (٥/٦٠٤) وابن حبان (١٤/١٢٣) عن جابر ، ورواه أحمد بن حنبل (٢/٥٢٨) والنسائى فى السنن الكبرى (٦/٤٥٥) عن أبى هريرة .

وقيل لعروة ما ترى فى دمك ؟ قال كرامة أكرمنى الله بها وشهادة ساقها الله إلىَّ فليس فى إلا ما فى الشهداء الذين قتلوا مع النبى ﷺ قبل أن يرتحل عنكم فادفنونى معهم فدفنوه معهم . [1]

وعن ابن عباس قال "بعث رسول الله ﷺ عروة بن مسعود إلى الطائف فرماه رجل بسهم فقتله فقال النبى ﷺ " ما أشبه هذا بصاحب يسٓ". [2]

فى قصة عروة بن مسعود رضي الله عنه بركة من بركات سيدنا رسول الله ﷺ ، لما استأذن عروة النبى ﷺ فى الرجوع ، قال له النبى ﷺ "إنى أخاف أن يقتلوك".[3]

كان عروة رضي الله عنه معظماً فى قومه وظلت نظرته لقومه كما هى، ظن أنه بعد إسلامه لن يكون من قومه إلا البر والتعظيم. هم على استعداد لتعظيمه مادام على دينهم.

عندما يسلم المرء تُبَدَّل فيه أمور كثيرة ويرى الناس على خير وطيبين ، قال النبى ﷺ له " إنى أخاف أن يقتلوك " ، ألفاظ نبوية إذا قيلت حدث للإنسان مؤدى ما خرج من فم النبى ﷺ ، فهو باب الغيب.

العلم النبوى شديد وعجيب ونافذ ، وقد خرجت الكلمة " إنى أخاف أن يقتلوك " ، الرحمة إن النبى ﷺ تركه يقتل ، ليس هناك أفضل من الشهادة.

١- انظر تاريخ الطبرى (١٧٩/٢). والإصابة فى تمييز الصحابة (٤٩٢/٤-٤٩٣).

٢- رواه الطبرانى فى المعجم الكبير (٤٠٧/١١).

٣- أخرج الطبرانى فى الكبير (١٤٧/١٧) والحاكم فى المستدرك (٧١٣/٣) عن عروة بن الزبير قال لما أنشأ الناس الحج سنة تسع قدم عروة بن مسعود على رسول الله ﷺ مسلما فإستأذن رسول الله ﷺ أن يرجع إلى قومه فقال رسول الله ﷺ إنى أخاف أن يقتلوك قال لو وجدونى نائما ما أيقظونى فأذن له رسول الله ﷺ فرجع إلى قومه مسلما فرجع عشاءا فجاء ثقيف يحيونه فدعاهم إلى الإسلام فاتهموه وأغضبوه وأسمعوه فقتلوه فقال رسول الله ﷺ مثل عروة مثل صاحب ياسين دعا قومه إلى الله فقتلوه.
قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣٨٦/٩) " رواه الطبرانى وروى عن الزهرى نحوه المعجم الكبير (١٤٨/١٧) وكلاهما مرسل وإسنادهما حسن ".

نتعلم من ذلك أنه لما يكون الإنسان على ملة ناس أو مذهب أو فكر ثم يترك ذلك ينبغى ألا يفكر بعقليته السابقة .

بركة رسول الله ﷺ لهذا الصحابى هو حدوث الشهادة ، لم يسأل عروة النبى ﷺ " ماذا أفعل ؟ " ولم يعطه النبى ﷺ أذكارا للفرار من الموت أو القتل لعلم سيدنا رسول الله ﷺ أن الشهادة له أفضل ، جعله النبى ﷺ فى ظنه الجميل " لو رأونى نائما لا يوقظونى " ، وذلك بعد أن لمح له بقتله.

نتعلم هنا الحكمة النبوية وكيف كان يتصرف النبى ﷺ بركة سيدنا رسول الله ﷺ طالت سيدنا عروة ومن قتلوه . فبعد قتله خافوا من رسول الله ﷺ فبعثوا له وأسلموا وحسن إسلامهم والله أعلم.

بركة سيدنا رسول الله ﷺ فى أن الله لم يبعث عذابا على قوم عروة بن مسعود كما فعل بشبيهه صاحب يسٓ.

كان هذا الصحابى الجليل من أهل النجدة كما كان حبيب النجار صاحب يسٓ الذى هو من أهل الكتاب من أهل النجدة.

من هم أهل النجدة ؟.

أهل النجدة هم جند من جند الله ، عبادتهم لله ــ بعد الفرائض ــ الصدق والرجولة أكثر من العبادات البدنية ، هم رجال المواقف ، ورد ذكرهم فى سور وآيات ، سورة ﴿ يسٓ ﴾ فيها العديد من الآيات .

أهل النجدة هم من أشار الله إليهم فى سورة ﴿ يسٓ ﴾ ، بقوله : ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُواْ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُواْ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُواْ لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ

ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّىٓ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾ ۞ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴾(يس ١٣-٢٨) .

ذكر الله عز وجل صاحب يسٓ ﴿ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ ﴾ (يس٢٠) وذكر قصته أكثر من ذكر قصة المرسلين الثلاثة الباقين.وذكر نهايته ولم يذكر نهايتهم.

بغض النظر عن هذه القرية سواء أنطاكية أو غيرها ، وهل حدثت هذه الحادثة قبل سيدنا عيسى عليه السلام أم أثناء دعوته أم بعد رفعه ، تبقى العبرة ، ويظل الرمز ولو شاء الله لذكرهم بأسمائهم .

الرسل أفضل من الأولياء إجماعا ، ولكن ذكر المرسلين كثير فى القرآن ، أما ذكر من يكونون فى موقف الرجولة من البشر قليل ، وقد مدح كتابُ الله أصحابَ رسول الله ﷺ بقوله ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴾(الأحزاب ٢٣) .

فأهل النجدة هم المتحققون بالرجولة لذا ذكره الله بكلمة " **رجل** " ولم يقل مؤمن أو مسلم أو مخلص ، مع أن هذه الصفات توفرت فيه ، لكن هذا الموقف كانت الرجولة هى الغالبة فقد يكون المؤمن جبانا [1] ، الرجولة فى بعض الأزمان كنز عظيم. فرحمة الله على الرجال.

أهل النجدة عندهم الشهامة والرجولة والقَوْمَة ، وهم فى صفاهم وأحوالهم أيام احتياج الأمم لهم كأنهم جنود جيش ، تأمل وضع الرسول الثالث قال الله فيه "فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ" كما نقول وصلت التعزيزات العسكرية إلى الجبهة الفلانية.

---

١ – فى موطأ مالك (٩٩٠/٢) "عن صفوان بن سليم انه قال قيل لرسول الله ﷺ أيكون المؤمن جبانا فقال " نعم " فقيل له أيكون المؤمن بخيلا فقال " نعم " فقيل له أيكون المؤمن كذابا فقال " لا " . قال ابن عبد البر فى الاستذكار (٥٧٥/٨)" لا أحفظ هذا الحديث مسندا من وجه ثابت وهو حديث حسن مرسل".

فى معظم الأحوال يكون أهل النجدة أناس يدخرهم الله للمواقف الصعبة ، واعتقد أن الفريق محمد الجمسى كان منهم. وكذلك من كان معه من أبطال حرب رمضان حرب أكتوبر ١٩٧٣.

أهل النجدة هم أقوام يظهرون عند الشدائد ، معظمهم قد لا يظن فيهم العلم والفقه ، بسطاء لا يشعر بهم أحد ، ولكن بعضهم من العلماء ، والفقهاء.

فى بعض النبؤات (**شرح الشجرة النعمانية**) ذُكرت أماكن أهل النجدة ، قالوا " وهم من أقطار شتى من وراء النهر سبعين ، ومن أرض اليمن سبعة ، ومن الروم سبعين ، ومن مصر سبعين ، ومن العراق سبعين ، ومن الحجاز عشرة ، ومن السودان عشرة ، الجميع لا بد من اجتماعهم فى الكنانة لتربية البطون " انتهى.

عندما ذكر الله عز وجل الآيات الأُوَل التى قرأها النبى ﷺ فأعمى الله أعين أعدائه أعقب ذلك بذكر ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً أَصْحَـٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾

فى موضوع الهجرة كان كل من شارك فيه من الصحابة من أهل النجدة خاصة سيدنا أبى بكر الصديق وسيدنا على والسيدة أسماء ذات النطاقين.

فإن قلت : فلم لم يذكرهم الله عز وجل فى سورة ﴿ يسٓ ﴾ ؟، قلنا لك : فى ذلك حكمة بديعة وإشارة خفية لطيفة ، فى قصة صاحب ياسين ذكر الله هذا الرجل وما كان منه أكثر من ذكر قصة المرسلين الثلاثة الباقين.وذكر نهايته ولم يذكر نهايتهم.

فلا يناسب ذلك ما يكون من ذكر حال النبى ﷺ أفيعقل أن يكون هناك ذكرا للصحابة أكثر من سيدنا رسول الله ﷺ ، وكل من سيقرأ هذه القصة من أولى الألباب سيتذكر موقف سيدنا أبى بكر الصديق وسيدنا على ورجولتهم وشجاعتهم ويعلم أن قصة أصحاب القرية فيها إشارة ضمنية لمقام الصحابة العالى.

الصحابة كان كثيرا منهم من أهل النجدة وخاصة أهل بدر ، وإن كان فى بعضهم خاصة كما قال الإمام الثورى " هؤلاء الثلاثة نجدة الصحابة : حمزة وعلى والزبير". (١)

١ – انظر سير أعلام النبلاء للذهبى (٥٢/١).

أهل النجدة كثير منهم يُقْتَلُونَ ، أهل النجدة هم أهل النصيحة ، نصحوا قومهم فى حياتهم ، وعند وبعد موتهم ، يقولون ﴿ يَـٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴾(يس ٢٦) .

تقرأ ﴿ يسٓ ﴾ فى الحياة وتقرأ على المحتضر عند الموت ، وتقرأ على الميت بعد وفاته وعند القبور ما الحكمة فى ذلك ؟ ومالدليل على قراءتها فى الأحوال الثلاثة ؟

يسٓ تقرأ فى الحياة كما قلنا تعبدا فى الصلاة ، والتلاوة ، والملمات ، وقضاء الحاجة ، وسماع ما يقوله المولى عز وجل والتعلم ، وما إلى ذلك.

بالنسبة للحياة والآجال وعند الاحتضار وبعد الموت فتقرأ لعدة أمور: أولها وجود **بشارات** ، **ونذارات** فى هذه السورة .

- ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَـٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ (يس ١٢) .
- ﴿ قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَـٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴾ (يس ٢٦-٢٧) .
- ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَـٰمِدُونَ ﴾ (يس ٢٩) .
- ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ (يس ٣٢) .
- ﴿ سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (يس ٣٦) .
- ﴿ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴾ (يس ٤٣) .
- ﴿ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَـٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾ (يس ٤٤) .
- ﴿ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُواْ يَـٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَـٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ

شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (يس ٤٩-٥٤) .

- ﴿ سَلَـٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾ (يس ٥٨) .

- ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَـٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَـٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ (يس ٦٦-٦٨) .

- ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَنَّا خَلَقْنَـٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَـٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّـٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ (يس ٧٧-٨٢) .

- ﴿ فَسُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (يس ٨٣) .

وقد ذكرنا نبذة عن إشارات هذه الآيات فى ثنايا الكتاب .

الآية الأخيرة ﴿ فَسُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ عندما يسمعها المحتضر يشعر بتهيئة لما سيواجهه فى عالم الملكوت ، والمحتضر قد تلعب به الأوهام ما لم يُثَبَّتْ، والتثبيت من الله عز وجل فقول الله عز وجل ﴿ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ يورث الإنسان فى اللحظة التسليم بأن الله هو القوى المتين وأنه لن يذهب إلى بعيد .

فالملك والملكوت فى قبضة الله عز وجل، لذا لم يأت اسم من أسماء الله تعالى فيه انتقام أو جبروت ، بل سبق التسبيح ﴿ فَسُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾، فالعبد يكون بين يدى الله عز وجل إن شاء رحمه وإن شاء عذبه ﴿ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ تدعو للطمأنينة و ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ تيسر خروج الروح ، ومن قبلها ﴿ سَلَـٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾(يس ٥٨) .

كم من الصالحين خرجت روحه عند قول الله ﴿ قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَـٰلَيْتَ

قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴾ (يس ٢٦-٢٧) أو عند قوله ﴿ سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ﴾(يس ٥٨) أو عند قول الله عز وجل ﴿ فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ ، ثم لا تنس أن هذه سورة النبى ﷺ ، والنبى ﷺ هو يٰسٓ ، فهذه القراءة فيها شيئين:

الأول : التشفع بالنبى ﷺ ، فقد يحضر النبى ﷺ أثناء قبض روح هذا الشخص ، وخاصة إذا كان القارئ على المحتضر من أهل الله المقربين للحضرة النبوية الشريفة ، أو كان المحتضر متعلقا بالنبى ﷺ تعلق الطفل بأبيه فى الحياة الدنيا.

الثانى : التهيئة للمحتضر لسؤال الملكين ، حيث يكون أحد الأسئلة الثلاث " مَنْ نبيك ؟ ".

وفى إجابة أحد الأسئلة قصة الصحابى الذى تكلم بعد الموت وحضور النبى ﷺ أثناء قبض روحه.

عند القبور تتذكر نوعين من الناس ، نوعاً يقال له " ادخل الجنة " ويكون من المكرمين ، ونوعاً يا حسرة عليه.

الآيات السابقة لها مفاهيم كثيرة بعضها بثثناها فى ثنايا الكتاب وبعضها نسأل الله الإعانة فى توصيل معناها بلطف.

مالدليل على قراءة ﴿ يسٓ ﴾ على المحتضر عند الموت ، وتقرأ على الميت بعد وفاته وعند زيارة القبور

أولا عند الاحتضار : عن معقل بن يسار أن رسول الله ﷺ قال (يٰسٓ قلب القرآن ، لا يقرأها عبد يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له ما تقدم من ذنبه ، فاقرأوها على موتاكم) . [1]

---

١ – أخرجه الإمام أحمد (٢٦/٥) وأبو داود (١٩١/٣) والنسائى فى الكبرى (٢٦٥/٦) وابن حبان (٢٦٩/٧) وابن ماجه (٤٦٦/١) والحاكم (٥/ ١٣٨) والطبرانى فى الكبير(٢١٩/٢٠ ، ٢٢٠، ٢٣٠) والبيهقى فى الشعب (٤٧٩/٢) والرويانى (٣٢٣/٢).

ولما حضر أحد الصحابة – وهو غضيف بن الحارث – الموت واشتد عليه الأمر سأل من كان حاضرا : هل منكم أحد يقرأ يس ؟ ، فقرأها صالح بن شريح السكونى فلما بلغ أربعين آية من سورة ﴿ يسٓ ﴾ ﴿ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴾ (يس ٤٠) قبضت روح الصحابى الجليل غضيف بن الحارث رضي الله عنه إلى رحمة الله. (١)

وهذا الفعل من الصحابى وموافقة المشيخة الحاضرين وهم كثرة يدل على المشروعية.

وحديث " يس قلب القرآن " والأمر بقراءتها صححه البعض وضعفه البعض، وقد صححه ابن حبان وابن الملقن ، وهو حسن عند أبي داود وعبد الحق الإشبيلى والسيوطى وعليه عمل الأمة سلفا وخلفا ، وكان الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه يوصى بذلك ويقول " ويقرؤون عند الميت إذا حضر ليخفف عنه بالقراءة يقرأ ﴿ يسٓ ﴾. وأمر أيضا الإمام أحمد بقراءة فاتحة الكتاب".

قلت : سبحان الله ، هل الإمام أحمد مبتدع ، ويزيد قراءة الفاتحة مع ﴿ يسٓ ﴾، فلماذا إذاً يبدِّع المتنطعة من يقرأ الفاتحة على الموتى.

طلب كثير من الأئمة والعلماء قراءة سورة ﴿ يسٓ ﴾ عليهم أثناء احتضارهم منهم سفيان الثورى والإمام أبو عثمان الصابونى والحافظ عبد الغنى المقدسى(٢) .

---

١ – حادثة قراءة يس عند احتضار غضيف بن الحارث رضي الله عنه رواها الإمام أحمد بن حنبل (١٠٥/٤) عن صفوان قال: " حدثنى المشيخة أنهم حضروا غضيف بن الحرث الثمالى حين اشتد سوقه فقال هل منكم أحد يقرأ يس قال فقرأها صالح بن شريح السكونى فلما بلغ أربعين منها قبض . قال فكان المشيخة يقولون إذا قرئت عند الميت خفف عنه بها " قال صفوان : " وقرأها عيسى بن المعتمر عند ابن معبد " .
وهو حديث حسن الإسناد كما قال الحافظ ابن حجر فى كتابه الإصابة فى تمييز الصحابة (٣٢٤/٥)،كما رواه أبو سليمان بن زبر الربعى فى وصايا العلماء (٩٤/١) وابن عساكر فى التاريخ (٦٩/٤٨، ٧١، ٨٢– ٨٣) وقال صاحب روضة المحدثين (٢٦٦/١٠): والمشيخة الذين نقل عنهم لم يسموا لكنهم ما بين صحابى و تابعى كبير و مثله لا يقال بالرأى فله حكم الرفع ".

٢ – ومنهم سفيان الثورى طلب ذلك من عبد الرحمن بن مهدى. انظر المعرفة والتاريخ (٤١٠/١) والإمام أبو عثمان الصابونى رحمه الله صاحب اعتقاد أصحاب الحديث دعا بالمقرىء أبى عبد الله خاصته حتى قرأ سورة ﴿ يسٓ ﴾ . انظر المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (١٤٠/١) وتاريخ دمشق (١١/٩)والحافظ

ونسرد لك بعض من قال باستحباب أو جواز قراءة ﴿ يسٓ ﴾ على المحتضر :-

من الأحناف:

- قاضي القضاة السغدى (ت٤٦١هـ) فى الفتاوى (١/١١٦) .
- وابن نجيم المصرى الحنفى (ت٩٧٠ هـ) فى " البحر " (٢/١٨٤) .
- والشرنبلالى (٩٩٤-١٠٦٩ هـ) فى "نور الإيضاح ونجاة الأرواح" (١/٩٠) .
- والحصكفى مفتى الشام (١٠٢١-١٠٨٨ هـ) فى "الدر المختار " (٢/١٩١) .
- والطهطاوى أوالطحطاوى مفتى الحنفية بالقاهرة من ذرية السيد محمد التوقادى الرومى (ت ١٢٣١هـ) فى حاشيته على مراقى الفلاح (١/٣٦٩) .
- والمفتى العلامة السيد محمد أمين عابدين الشهير بابن عابدين (١١٩٨-١٢٥٢هـ) فى حاشيته (٢/١٩١) .

ومن المالكية

- الشيخ الإمام بن أبى زيد المالكى القيروانى (ت٣٨٩ هـ) فى الرسالة (١/٥٢) وعبارته : (وأرخص بعض العلماء فى القراءة عند رأسه بسورة ﴿ يسٓ ﴾ ولم يكن ذلك عند مالك أمرا معمولا به) انتهى .
- والعلامة شهاب الدين القرافى (ت٦٨٤هـ) فى الذخيرة (٢/٤٤٥) .
- وابن جزى الكلبى الأندلسى (المتوفى سنة ٧٨٥ وقيل ٧٤١ هـ) فى " القوانين الفقهية فى تلخيص مذهب المالكية " (١/٦٣) وعبارته : (يلقن المحتضر لا إله إلا الله ويدعى له بخير وليحسن هو ظنه بالله فيغلب الرجاء حينئذ ، وفى قراءة يسٓ أو غيرها قولان الإستحباب والكراهة) انتهى .

=

عبد الغنى المقدسى طلبها من ابنه. انظر سير أعلام النبلاء (٢١/٤٤٣-٤٧١) وغيرهم واستقصاء ذلك يطول.

- والعلامة المواق العبدرى الغرناطى (ت٨٩٧ هـ). فى " التاج والإكليل فى شرح مختصر خليل " (٢/٢٠٧ و٢٣٨) .

- والمنوفى أبو الحسن المالكى الشاذلى (٨٥٧-٩٣٩هـ) فى "كفاية الطالب الربانى لرسالة ابن أبى زيد القيروانى " (١/٥١٤-٥١٥) .

- والنفراوى شهاب الدين الأزهرى المالكى (١٠٤٤-١١٢٦ هـ) فى "الفواكه الدوانى على رسالة ابن أبى زيد القيروانى" (١/٢٨٤) وعبارته : ("وأرخص " بالبناء للفاعل أى استحب بعض العلماء وهو ابن حبيب " فى القراءة عند رأسه أو رجليه " والضمير للمحتضر " بسورة ﴿ يسٓ ﴾" لخبر : " إذا قرئت عليه سورة ﴿ يسٓ ﴾ بعث الله ملكا لملك الموت أن هون على عبدى الموت " ، وحديث أبى الدرداء أن النبى ﷺ قال " ما من ميت تقرأ عنده سورة ﴿ يسٓ ﴾ إلا هون الله عليه " وقال أيضا " اقرؤوا على موتاكم يٰسٓ ".

- وقال ابن حبيب : أراد به بعض من حضره الموت لا أن الميت يقرأ عليه . "ولم يكن ذلك " أى المذكور من القراءة عند المحتضر " عند مالك أمرا معمولا به " بل تكره عنده قراءة يس أو غيرها عند موته أو بعده أو على قبره . قال ابن عرفة وغيره من العلماء : ومحل الكراهة عند مالك فى تلك الحالة إذا فعلت على وجه السنية وأما لو فعلت على وجه التبرك بها ورجاء حصول بركة القرآن للميت فلا . وأقول : هذا هو الذى يقصده الناس بالقراءة فلا ينبغى كراهة ذلك فى هذا الزمان وتصح الإجارة عليها . قال القرافى : والذى يظهر حصول بركة القرآن للأموات كحصولها بمجاورة الرجل الصالح . وبالجملة فلا ينبغى إهمال أمر الموتى من القراءة ولا من التهليل الذى يفعل عند الدفن والاعتماد فى ذلك كله على الله تعالى وسعة رحمته . وذكر صاحب المدخل أن من أراد حصول بركة قراءته وثوابها للميت بلا خلاف فليجعل ذلك دعاء فيقول اللهم أوصل ثواب ما أقرؤه لفلان أو ما قرأته وحينئذ يحصل للميت ثواب القراءة وللقارىء ثواب الدعاء) انتهى .

- العلامة العدوى (١١١٢-١١٨٩ هـ) فى حاشيته على رِسَالَةِ ابْنِ أَبِى زَيْدٍ الْقَيْرَوَانِى (١/٥١٥).
- والدسوقى محمد بن أحمد بن عرفة المالكى (ت١٢٣٠ هـ) . فى حاشيته على الشرح الكبير على مختصرخليل (١/٤٢٣).
- والشيخ صالح عبد السميع الآبى الأزهرى . أحد علماء القرن الرابع عشر فى " الثمر الدانى " (١/٢٦٣- ٢٦٥) .

ومن الشافعية

- الإمام أبو إسحاق الشيرازى (٣٩٣-٤٧٦هـ) فى المهذب (١/ ١٢٦).
- والإمام أبو حامد الغزالى (٤٥٠- ٥٠٥ هـ) فى الوسيط (٢/٣٦٢).
- والعلامة الولى الإمام النووى (٦٣١-٦٧٦هـ) فى" المجموع فى شرح المهذب للشيرازى " (٢/١٠٠و١٩٥) وروضة الطالبين (٢/٩٧) ومنهاج الطالبين (١/٢٦) ونص عبارة المجموع (٢/١٠٠): (ويستحب أن يقرأ عنده سورة ﴿ يسٓ ﴾ لما روى معقل بن يسار رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال "اقرأوا على موتاكم يعنى يسٓ ") انتهى .
- والقاضى زكريا بن محمد الأنصارى قاضى القضاة الشافعى (٨٢٤-٩٢٦هـ) فى " فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب " (١/١٥٦).
- والخطيب الشربينى (ت ٩٧٧هـ) فى " مغنى المحتاج." (١/٣٣٠).
- والبجيرمى (١١٣١-١٢٢١هـ) فى حاشيته التجريد لنفع العبيد على شرح المنهاج للقاضى زكريا (١/٤٤٩).
- والعلامة الدمياطى أبو بكر المشهور بالسيد البكرى عثمان ابن السيد محمد شطا الشافعى (١٢٦٦-١٣١٠هـ) . فى " إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين " وهى حاشية على قرة العين للمليبارى (٢/١٤٥).

- والنووى الجاوى محمد بن عمر أبو عبد المعطى (ت ١٣١٦هـ) فى " نهاية الزين فى إرشاد المبتدئين بشرح قرة العين " نهاية الزين (١/١٤٧).
- محمد الزهرى الغمراوى- من علماء القرن الثالث عشر - فى " السراج الوهاج شرح متن المنهاج المنسوب للإمام يحيى النووى رحمه الله (١/١٠٢)
- والشروانى فى حاشيته على تحفة المحتاج بشرح المنهاج لشهاب الدين بن حجر الهيثمى (٣/٩٣-٩٤).

ومن الحنابلة

- ابن قدامة الحنبلى موفق الدين (ت٦٢٠هـ) فى المغنى (٢/١٦١) والكافى فى فقه ابن حنبل (١/٢٤٥) ونص عبارته فى المغنى (٢/١٦١) : (قال أحمد : ويقرؤون عند الميت إذا حضر ليخفف عنه بالقراءة يقرأ يسٓ وأمر بقراءة فاتحة الكتاب . وروى سعيد حدثنا فرج بن فضالة عن أسد بن وداعة لما حضر غضيف بن حارث الموت حضره إخوانه فقال هل فيكم من يقرأ سورة ﴿ يسٓ ﴾ قال رجل من القوم نعم ، قال اقرأ ورتل وأنصتوا، فقرأ ورتل وأسمع القوم فلما بلغ ﴿ فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ (يس ٨٣) خرجت نفسه ، قال أسد بن وداعة : فمن حضر منكم الميت فشدد عليه الموت فليقرأ عنده سورة ﴿ يسٓ ﴾ فإنه يخفف عنه الموت) انتهى .
- و مجد الدين ابن تيمية الحرانى (ت٦٥٢ هـ) فى المحرر فى الفقه (١/١٨١-١٨٢).
- وأبو النجا المقدسى الحنبلى (ت ٦٩٠هـ) فى زاد المستقنع (١/٦٣)
- وابن اللحام البعلى الحنبلى (٧٥٢-٨٠٣هـ) فى القواعد والفوائد الأصولية (١/٢٩٨-٢٩٩).
- وابن مفلح إبراهيم بن محمد (٨١٦-٨٨٤ هـ) فى " المبدع بشرح المقنع" (٢/٢١٦).

– والمرداوى (ت ٨٨٥هــ)فى " الانصاف " (٢/٤٦٥).

– والبهوتى منصور بن يونس الحنبلى (١٠٠٠–١٠٥١ هــ) فى " الــروض المربع " (١/٣٢٤)وشرح منتهى الإرادات (١/٣٤١) وكشاف القنــاع (٢/٨٢) .

– وابن ضويان (١٢٧٥–١٣٥٣ هــ)فى منار السبيل (١/١٥٨).

وممن قال بذلك أيضا:

– الأمير الصنعانى (١١٠١–١١٨٢هــ) فى " سبل السلام " (٢/٨٨–٩١)

– والقاضى الــشوكانى (١١٧٣–١٢٥٠ هــــ) فى "الــدرارى المــضية" (١/١٧٧– ١٧٨) .

القراءة عند القبور

قراءة القرآن عند القبور مستحبة عند جمهور الفقهاء وجائزة عند آخــرين ، عن عطاء بن أبى رباح قول سمعت ابن عمر يقول سمعت الــنبى ﷺ يقــول " إذا مات أحدكم فلا تحبسوه وأسرعوا به إلى قبره وليقرأ عند رأسه بفاتحة الكتاب وعند رجليه بخاتمة البقرة فى قبره ". [1]

قال عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج : قال لى أبى يا بنى إذا أنا مت فألحدنى فإذا وضعتنى فى لحدى فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله ، ثم سن على الثرى سنا، ثم اقرأ عند رأسى بفاتحة البقرة وخاتمتها فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك"[2].

وقد سبق ذكر حديث (يس قلب القرآن ، لا يقرأها عبد يريــد الله والــدار الآخرة إلا غفر له ما تقدم من ذنبه ، فاقرأوها على موتاكم).

---

١ – رواه الطبرانى فى المعجم الكبير (١٢/٤٤٤)والبيهقى فى شعب الإيمان (٧/١٦) وحسّنه الحافظ النــووى فى الأذكار ،وحسنه الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (٣/١٨٤) والعلامــة العــينى فى عمــدة القــارى (٨/١١٣) والشوكانى فى نيل الأوطار (٤/١١٥).

٢ – رواه الطبرانى فى المعجم الكبير (١٩/٢٢٠)قال الهيثمى فى مجمع الزوائــد (٣/٤٤)" رواه الطــبرانى فى الكبير و رجاله موثقون".

قال ابن حجر فى الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع (٨٥/١) "وقال الخلال أيضا حدثنا أبو بكر المروزى سمعت أحمد بن محمد بن حنبل يقول:" إذا دخلتم المقابر فاقرأوا بفاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله أحد واجعلوا ذلك لأهل المقابر فإنه يصل إليهم".

وروى أيضا عن الزعفرانى قال سألت الشافعى رضي الله عنه القراءة عند القبر فقال "لا بأس به".

قال الإمام السيوطى فى شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور (٣٠٣/١)

وقال الزعفرانى سألت الشافعى رحمه الله عن القراءة عند القبر فقال لا بأس به "وقال النووى رحمه الله فى شرح المهذب : يستحب لزائر القبور أن يقرأ ما تيسر من القرآن ويدعو لهم عقبها نص عليه الشافعى واتفق عليه الأصحاب وزاد فى موضع آخر وإن ختموا القرآن على القبر كان أفضل". [1]

قال الإمام الشافعى فى كتابه الأم (٢٨٢/١) : "وأحب لو قرئ عند القبر ودعى للميت "اهـ.

الخلاف فى نقطة الإهداء للغير ووصول الثواب هل يصل للأموات أم لا ؟.

تلخيصا للفتوى المسجلة برقم ٣٧٧ بتاريخ ١٤ أغسطس سنة ١٩٤٧ بدار الافتاء قال فضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف : " والخلاصة فى ذلك أن مذهب الحنفية والحنابلة وصول ثواب جميع العبادات والقربات إلى الميت وانتفاعه بها إذا

١ – قلت : انظر إلى ابن تيمية وتسرعه وادعائه فى أنه لم يقل أحد إن القراءة عند القبر أفضل من غيره. قال ابن تيمية فى مختصر الفتاوى المصرية (١٩١/١) : "وقد تنازع العلماء فيمن أهدى للميت عبادة بدنيه كالصلاة والصيام والقراءة فمذهب أحمد وأبى حنيفة وغيرهما وصول ذلك ، والمشهور من مذهب مالك والشافعى أن ذلك لا يصل ، واتفقوا على وصول العبادات المالية كالعتق والوقف على من يتعلم القرآن ويعلمه أو الحديث أو العلم أو نحوه من الأعمال المأمور بها فى الشريعة فهذا أفضل من الوقف على من يقرأ ويهدى ثوابه لأى من كان نبى أو غيره ولم يقل أحد إن القراءة عند القبر أفضل من غيره" أهـ.
وقد ناقشنا المتمسلفة فى كتابنا أخطاء ابن تيمية فى حق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآل بيته فى سبب إدعاء ابن تيمية الإجماع ونقله قول الجمهور خطأ كثيرا جدا وتحديناهم بفضل الله أن يكذبونا فيما ضبطناه على ابن تيمية من كذب ونقل خاطئ كتحريفه حديثا شريفا إحدى عشر مرة وافترائه على الفاروق عمر بن الخطاب ، فراجعه.

جعل ثوابها. ومذهب الشافعية فى المشهور والمالكية فى الأصـــل وصـــول ثـــواب القربات ما عدا العبادات البدنية المحضة كالصلاة والصوم وتلاوة القرآن والذكر، وقد علمت رأى المتأخرين من الشافعية والمالكية ، وإن المختار عنـــدهم وصـــول الثواب إلى الميت.

وبعد تحرير هذا وقفت على فتوى للأستاذ الوالد رحمه الله وهو مالكى المذهب حررها فى سنة ١٣٤٩ جوابا عن أسئلة وردت إليه جاء فيها ما نصه: وأما قـــراءة القرآن للميت سواء أكانت على القبر أم بعيدا عنه فقد اختلف العلماء فى وصول الثواب إليه، والجمهور على الوصول وهو الحق خصوصا إذا وهب القارىء بعـــد القراءة ثواب ما قرأه للميت، وللقارئ أيضا ثواب لا ينقص مـــن أجـــر الميـــت شيئا". اهـــ

قلت : فالإمام الشافعى ﷺ والشافعية لا يحرمون قراءة القرآن على الميت بل يجوزونه ويستحبونه ، وإنما خلافهم فى وصول وعدم وصـــول الثـــواب للمتـــوفى وكيفية وصوله ، وليس بركة ورحمة القرآن ، فهى واصلة مثل الـــدعاء وكيفيـــة وصوله هل بمجرد الإهداء أم الدعاء بأن يصل ثواب القرآن ؟

من أجل هذا قال الإمام النووى فى كتابه الأذكار: والمختار لوصول الثواب أن يقول القارئ بعـــد الفـــراغ اللـــهم أوصـــل ثـــواب مـــا قرأتـــه إلى فـــلان ، قال الإمام القرطبى فى التذكرة: أصل هذا الباب الصدقة التى لا اخـــتلاف فيهـــا، فكما يصل للميت ثوابها فكذلك تصل قراءة القرءان والدعاء والاستغفار، إذ كل ذلك صدقة، فإن الصدقة لا تختص بالمال.

من استحب من العلماء أو جوز قراءة ﴿ يسٓ ﴾ للأموات عند زيارة القبور

من الأحناف

- الزيلعى (ت ٧٤٣ هـ) فى " تبيين الحقائق "(٨٤/٢) .
- والعلامة الكمال ابن الهمام (٧٩٠ هـ-٨٦١ هـ) فى شرح فتح القدير (١٤٣/٣-١٤٤) .
- وابن نجيم المصرى (ت٩٧٠ هـ) فى " البحر الرائق " (٢١٠/٢).
- والشرنبلالى فى "نور الإيضاح ونجاة الأرواح" (٩٨/١).
- والحصكفى فى "الدر المختار شرح تنوير الابصار " (٢٤٢/٢).
- والطهطاوى أوالطحطاوى فى حاشيته على مراقى الفلاح (٤١٣/١).
- وابن عابدين فى حاشيته (٢٤٢/٢-٢٤٣) و (٥٩٥/٢-٥٩٦).

ومن الشافعية

- المليبارى (٨٧٢-٩٢٨هـ) فى " فتح المعين " (١٦٨/٣و١٧٣).
- العلامة الدمياطى فى " إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين " وهى حاشية على قرة العين للمليبارى (١٤٢/٢-١٤٣) .
- والنووى الجاوى فى " نهاية الزين فى إرشاد المبتدئين بشرح قرة العين " (١٦٤/١).

ومن الحنابلة

- ابن قدامة الحنبلى (ت٦٢٠هـ) فى المغنى (٢٢٤/٢) ونص عبارته:" فصل: قال ولا بأس بالقراءة عند القبر وقد روى عن أحمد أنه قال إذا دخلتم المقابر اقرؤوا آية الكرسى وثلاث مرار ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص١) ثم قل: اللهم إن فضله لأهل المقابر . وروى عنه أنه قال القراءة عند القبر بدعة

وروى ذلك عن هشيم . قال أبو بكر : نقل ذلك عن أحمد جماعة ثم رجع رجوعا أبان به عن نفسه فروى جماعة أن أحمد نهى ضريرا أن يقرأ عند القبر وقال له إن القراءة عند القبر بدعة فقال له محمد بن قدامة الجوهرى يا أبا عبد الله ما تقول فى مبشر الحلبى قال ثقة ، قال فأخبرنى مبشر عن أبيه أنه أوصى إذا دفن يقرأ عنده بفاتحة البقرة وخاتمتها وقال سمعت ابن عمر يوصى بذلك ، قال أحمد بن حنبل فارجع فقل للرجل يقرأ . وقال الخلال : حدثنى أبو على الحسن بن الهيثم البزار شيخنا الثقة المأمون قال رأيت أحمد بن حنبل يصلى خلف ضرير يقرأ على القبور .

وقد روى عن النبى ﷺ أنه قال " من دخل المقابر فقرأ سورة ﴿ يسٓ ﴾ خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات " وروى عنه ﷺ " من زار قبر والديه فقرأ عنده أو عندهما يسٓ غفر له ") انتهى .

– وشيخ الإسلام شمس الدين أبو عمر المقدسى الحنبلى (٥٩٧–٦٨٢هـ) [١]

١ – ذكر الذهبى فى تاريخ الإسلام (١٣/٥٨ و٦٤) فى ترجمته : أنه كان كثير الاهتمام بأمور الناس كلهم ، ويسأل عن الأهل والجيران والأصحاب ، لا يكاد يسمع بمريض إلا افتقده ، ولا مات أحدٌ من أهل الجبل إلا شيّعه ، ولا سمع بمكان شريف إلا زاره ودعا فيه . وكان كثير التردد إلى مغارة الدم ، ومغارة الجوع ، وكهف جبريل وكان يقصد زيارة قبر والده وجده بعد العصر فى كل جمعة ، ويقرأ ﴿ يسٓ ﴾ و " الواقعة " وما تيسر ، ويهدية ويدعو للمسلمين .

وقال عنه الحافظ ابن رجب فى ذيل طبقات الحنابلة (١/٣٠٥–٣٠٦):كان معظماً عند الخاص والعام، عظيم الهيبة لدى الملوك وغيرهم، كثير الفضائل والمحاسن، متين الديانة والورع.قال الحافظ الذهبي: وما رأيت سيرة عالم أطول منها أبداً، وقال الذهبى فى معجم شيوخه، فى ترجمة الشيخ شمس الدين: شيخ الحنابلة، بل شيخ الإسلام، وفقيه الشام، وقدوة العباد، وفريد وقته. من اجتمعت الألسن على مدحه والثناء عليه. وقال: سألت عنه الحافظ محمد بن عبد الواحد – يعنى الضياء – فقال: إمام عالم، خبر دين. قال الذهبي: وكان الشيخ محيى الدين – يعنى النووى – يقول: هذا أجل شيوخي.قال الذهبي: وروى عنه أيضاً الشيخ زين الدين أحمد بن عبد الدائم، وهو أكبر منه وأسند. وذكره فى تاريخه الكبير. وأطال ترجمته. وذكر فضائله وعبادته وأوراده، وكرمه ونفعه العام، وأنه حج ثلاث مرات. فكان آخرها: قد رأى النبى ﷺ فى المنام يطلبه، فحج ذلك العام. وحضر الفتوحات، وأنه كان رقيق القلب، سريع الدمعة، كريم النفس، كثير الذكر لله، والقيام بالليل، محافظاً على صلاة الضحى. ويصلّى بين العشاءين ما تيسر، وكان كثير الدعاء والابتهال، لا سيما فى الأماكن المرجو فيها الإجابة، وبعد قراءة آيات الحرس بالجامع بعد العشاء .

- وابن مفلح فى" المبدع " (٢/٢٨٠).
- والبهوتى " الروض المربع " (٣٥٣/١) وشرح منتهى الإرادات (٣٨٣/١و٣٨٥) وكشاف القناع (١٤٧/٢).

هل من الممكن أن يقرأ الإنسان القرآن أو يصلى فى قبره بعد الموت؟ وهل لسورة ﴿ يسٓ ﴾ دور فى ذلك ؟

ما دام فضل الله واسعا فلا تضيقه ، نقول للميت السلام عليكم دار قوم مؤمنين أنتم السابقون ونحن بكم إن شاء الله لاحقون ، هذا السلام يسمعه الميت ، لاحظ أن النبى ﷺ سمى القبور دارا " دار قوم مؤمنين " ، وكان النبى ﷺ يقول " اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد" .

عن السيدة عائشة أنها قالت كان رسول الله ﷺ كلما كان ليلتها من رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول " السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون ، غدا مؤجَّلون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد ". [1]

تأمل فى كلمة دار وفى كلمة أهل وفى قول السيدة عائشة " كان النبى ﷺ كلما كان ليلتها " .

الأموات لهم دار ، ولهم كينونة واطلاع ، قال تعالى ﴿ خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ ﴾ فالموت نوع خلق ، إذا فنى الجسد فأين الروح التى هى على أفنية قبورها ؟.

بعض الأرواح لها حدود أوسع ، عالم البرزخ عالم واسع لا تحتمله العقول ، وخاصة عقول المتشنجين والعلمانيين .

ورد عن بن عباس قال : ضرب بعض أصحاب النبى ﷺ خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الذى بيده الملك حتى ختمها فأتى

١ - روى الإمام مسلم (٦٦٩/٢) وغيره عن السيدة عائشة أنها قالت: كان رسول الله ﷺ كلما كان ليلتها من رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول " السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون غدا مؤجلون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد".

النبى ﷺ فقال يا رسول الله إنى ضربت خبائى على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الملك حتى ختمها فقال رسول الله ﷺ " هى المانعة ، هى المنجية تنجيه من عذاب القبر " فها هو ذا صحابى يقرأ سورة الملك فى قبره وصحابى آخر سمع ذلك منه [(١)] .

وروى الإمام البيهقى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : بينا أنا صادر عن غزوة الأبواء إذ مررت بقبور فخرج على رجل من قبر يلتهب نارا وفى عنقه سلسلة يجرها وهو يقول يا عبد الله اسقنى سقاك الله قال فوالله ما أدرى باسمى يدعونى أو كما يقول الرجل للرجل يا عبد الله ، إذ خرج على أثره أسود بيده ضِغْثٌ من شوك وهو يقول يا عبد الله لا تسقه فإنه كافر ، فأدركه فأخذ بطرف السَلسلة ثم ضربه بذلك الضغث ، ثم اقتحما فى القبر وأنا أنظر إليهما حتى التأم عليهما. [(٢)]

حديث سيدنا عبد الله بن عباس يدل على إمكانية أن يقرأ الميت فى قبره قرآنا، وكرامات الأولياء تحدث فى حياتهم وبعد مماتهم مثل حادثة القراء (سرية عاصم) ففى صحيح البخارى (١٤٦٥/٤)" ... وبعث ناس من قريش إلى عاصم بن ثابت حين حدثوا أنه قتل أن يؤتوا بشيء منه يعرف وكان قتل رجلا عظيما من عظمائهم فبعث الله لعاصم مثل الظلة من الدبر فَحَمَتْهَ من رسلهم فلم يقدروا أن يقطعوا منه شيئا " والظلة من الدبر " نحل كثيف".

حدوث الكرامات بعد الموت فيه أدلة كثيرة وأمر مشاهد غير مستنكر.

روى الإمام الحافظ أبو نعيم فى حلية الأولياء (٣١٩/٢) عن شيبان بن جسر

---

١ – رواه الترمذى (١٦٤/٥) وحسنه ، وحسنه أيضا الحافظ ابن حجر فى أماليه الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع (٨٢/١) والحافظ السيوطى فى الجامع الصغير وقال الحافظ المناوى فى فيض القدير (١١٥/٤) "رمز المصنف لحسنه قال الحافظ ابن حجر فى أماليه إنه حسن".

٢ – أخرجه الحافظ البيهقى فى إثبات عذاب القبر (١٣٥/١) وقال ما يُشْعِر بتصحيحه لهذا الحديث ، فقال بعده : وروى فى ذلك قصة عن عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه و فى الآثار الصحيحة غنية :. وأخرجه الطبرانى فى الأوسط (٣٣٥/٦) من طريق آخر غير هذا عن ابن عمر . وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٥٧/٣) : وفيه عبد الله بن محمد بن المغيرة وهو ضعيف.

عن أبيه : قال أنا والله الذى لا إله إلا هو أدخلت ثابتا البنانى لحده ومعى حميد الطويل أو رجل غيره – شك محمد – قال فلما سوينا عليه اللبن سقطت لبنة فإذا أنا به يصلى فى قبره فقلت للذى معى ألا ترى قال اسكت فلما سوينا عليه وفرغنا أتينا ابنته فقلنا لها ما كان عمل أبيك ثابت فقالت وما رأيتم فأخبرناها فقالت كان يقوم الليل خمسين سنة فاذا كان السحر قال فى دعائه اللهم إن كنت أعطيت أحدا من خلقك الصلاة فى قبره فأعطنيها فما كان الله ليرد ذلك الدعاء. [١]

كما قلنا حديث سيدنا عبد الله بن عباس يدل على إمكانية أن يقرأ الميت القرآن فى قبره ، وسورة الملك فيها ذكر عالم الملك ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ ﴾ وعالم الموت وعالم البرازخ .

سورة ﴿ يسٓ ﴾ فيها عالم الملكوت وعالم البرزخ وعوالم أخرى ، بلا شك فالسورتان لهما تعلق واضح بالموت والحياة البرزخية ، وقد ذكرنا حكم قراءة يسٓ على المحتضر.

التعلق بـ يسٓ بلا شك له مردوده . فى فترة من الفترات كان هناك صراعا شديدا بين أهل السنة والجماعة وبين المعتزلة. دون الخوض فى تفاصيل وكأى فرقة من الفرق إن تمكنت آذت الحق ، لما تمكنت المعتزلة من الوصول إلى الخليفة العباسى الواثق، قهرا وإرهابا حاكم الواثق أئمة أهل السنة والجماعة ، ومحنة الإمام أحمد وحبسه وضربه بالسياط معروفة.

كان من ضحايا هذه الفترة الإمام أحمد بن نصر الخزاعى وكان من أهل الحديث ، قائما بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . أمر الواثق بضرب عنقه وأمر بحمل رأسه إلى بغداد فصلب بها وصلبت جثته فى سر من رأى (سامراء الآن) واستمر ذلك ست سنين إلى أن ولى الخليفة المتوكل.

أثناء صلبه ذكر المتوكل – المسئول عن حراسة الرأس به – أنه رآه بالليل يستدير إلى القبلة بوجهه فيقرأ سورة ﴿ يسٓ ﴾ بلسان طلق. [٢]

---

١ – حلية الأولياء (٣١٩/٢) وانظر صفة الصفوة (٢٦٣/٣).

٢ – انظر:طبقات الحنابلة (٨٠/١–٨٢) سير أعلام النبلاء (١٦٦/١١–١٦٨) تاريخ الخلفاء (٣٤٠/١–

علماء الأمة المحمدية من أهل السنة والجماعة نقلوا هذه الكرامة الكبيرة وصححوا هذه الرواية ونقلوها دون نكير ، الشاهد فى هذه الكرامة قراءة هذا الشهيد لسورة ﴿ يسٓ ﴾ بعد قطع رقبته ، وكأنه يقول ﴿ يَـٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴾ ، فمال متنطعة هذا الزمان الذين يصرفونك عن يسٓ وأسرار يسٓ ، وقد ذكرنا فى كتابنا " **حتى لا تحرم من رؤية النبى ﷺ فى المنام**" حدوث كرامة لأحد الصحابة تكلم بعد الموت (وهو ميت).

وقد حضره النبى ﷺ عند موته – وذلك بعد انتقال النبى ﷺ إلى الرفيق الأعلى –. هذا الصحابى الجليل هو زيد بن خارجة – من أصحاب غزوة بدر – ، والذى أثبت له الإمام البخارى وابن أبى الدنيا وابن أبى حاتم وابن عبد البر والبيهقى وابن عساكر وابن كثير والسيوطى وغيرهم أنه تكلم بعد موته. (١)

قصة هذا الصحابى الجليل تدل على رؤية النبى ﷺ يقظة وعلى حدوث الكرامات للإنسان قبل وبعد الموت.

هل تقرأ ﴿ يسٓ ﴾ لأمور الانتقال والاحتضار والقراءة على الموتى ، أو لتيسير الحاجات كما ورد فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما فقط؟

فعل السلف والخلف وفهمهم لقول النبى ﷺ " يسٓ قلب القرآن " واتخاذها وردا يدلك على أن ﴿ يسٓ ﴾ تقرأ لجميع الحاجات سواء الدنيوية أو الأخروية ، فى الأمن وفى الخوف ، فى الصحة وفى المرض ، على كل حال. وقد استفاد المسلمون منها علوما كثيرة ، منها علوم قضاء الحاجات ، وعلوم الحفظ والإخفاء والإظهار ، وعلوم السنن الكونية.

هل من أمثلة فى قضاء الحاجات فى أمور متعددة غير الاحتضار والقراءة على القبور وغير علوم الإخفاء ؟

=

٣٤١)

١ – البخارى فى التاريخ الكبير (٣/٣٨٣) وقال: شهد بدرا، توفى زمان عثمان هو الذى تكلم بعد الموت ومثله ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٣/٥٦٢)، وابن عبد البر فى الاستيعاب (٢/٤١٧) ، وابن كثير فى البداية والنهاية (٦ /١٥٧) ، والسيوطى فى شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور (١/٢١٦–٢١٧).

الأمثلة كثيرة جدا يصعب حصرها ، لعدم التطويل نذكر حادثتين:

١ – أسد بن الفرات يقرأ يسٓ وهو يفتح صقلية :

كان أسد بن الفرات (١٤٤–٢١٣ هـ) الإمام العلامة القاضى الأمير مقدم المجاهدين الفقيه المالكى مع توسعه فى العلم فارسا بطلا شجاعا مقداما ، قال سليمان بن سالم " زحف إليه صاحب صقلية فى مئة ألف وخمسين ألفا ، فلقد رأيت أسدا وبيده اللواء يقرأ سورة ﴿ يسٓ ﴾ ثم حمل بالجيش فهزم العدو ورأيت الدم وقد سال على قناة اللواء وعلى ذراعه".[١]

٢ – أبو بكر النيسابورى (٣٤٢ هـ)

قال : كنت بالبصرة أيام القحط فلم آكل فى أربعين يوما إلا رغيفا واحدا فكنت إذا جعت قرأت سورة ﴿ يسٓ ﴾ على نية الشبع فكفانى الله الجوع.[٢]

هذا العالم هو أحد علماء الحديث الكبار ، لماذا كان يقرأ يسٓ على نية الشبع إلا أن يكون عنده علم مسبق بخصائص يسٓ ؟ قرأ يسٓ بنية الشبع فما علاقة يسٓ بزمزم التى يقال فيها " ماء زمزم لما شرب له " – لنا فى ماء زمزم رسالة يسر الله طبعها – ، ما الخصيصة التى فى يسٓ يصرف الله بها الجوع عن ابن آدم ، سواء علمناها أو لم نعلمها؟.

١– ترتيب المدارك (١/١٧٤) تاريخ قضاة الأندلس (١/٣١) سير أعلام النبلاء (١٠/٢٢٧– ٢٢٨).

٢– انظر تاريخ دمشق (٥٢/٤٣٢) ، سير أعلام النبلاء (١٥/٤٢١) وأبو بكر النيسابورى هو محمد بن داود بن سليمان أبو بكر النيسابورى الزاهد الصوفى ، أحد علماء الحديث الكبار روى عنه الحاكم والدارقطنى وابن منده وابن جميع وأبو زكريا المزكى وابن عقدة وخلق وكان كبير الشأن من أوعية العلم وكان يعد من الأولياء قال الدارقطنى ثقة فاضل ، قال عنه الإمام الحاكم صاحب المستدرك : شيخ التصوف فى عصره بخراسان والعراق ، وكان من المقبولين بالحجاز ومصر والشام والعراقين وبلاد خراسان ، وعقد له الإملاء عند منصرفه إلى نيسابور وكان لا يتخلف عنه كبير أحد . انظر ترجمته فى تاريخ بغداد (٥/٢٦٥) للخطيب البغدادى ، وتاريخ دمشق (٥٢/٤٢٩ـ ٤٣٢) للحافظ ابن عساكر ، وتذكرة الحفاظ (٣/٩٠١–٩٠٢) ، وسير أعلام النبلاء (١٥/٤٢٠–٤٢١) للذهبى .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ (يس ٤٧) .

أحيانا الذكر والتسبيح يشبعان الجائع كما سيحدث أيام الدجال.

ما علاقة سورة ﴿ يسٓ ﴾ بسورة الدخان ؟

تجد ذلك فى كتابنا " **ليلة النصف من شعبان** "

ألا توجد أمور تحجب المسلم عن فتوحات وفضل يسٓ ؟

هذا سؤال عام وإجابته طويلة ، لكن أشد الحجب من ينتقص من قدر النبى ﷺ سواء درى أو لم يدر – مثل الذين يقولون : النبى بشر مثله مثلك ، اعمل عمله تكن مثله ، مات ولا يجوز شد الرحال إليه – يشدون الرحال إلى أوروبا والملاهى والمصايف فى حلال وحرام – ... إلى آخر هذا الخذلان والعياذ بالله – كذلك عدم الاعتقاد فى يس وأسرارها.

هل كان لسورة ﴿ يسٓ ﴾ دور فى حياة الصحابة والتابعين ؟

لها دور فى حياة النبى ﷺ والصحابة والأمة. أليست يسٓ من القرآن الحكيم.

هل يعقل أن يقول أحد : هل للقرآن دور فى الحياة ؟!.

هل يسٓ إسما من أسماء النبى ﷺ أم من أسماء الله أم من الحروف المقطعة ؟

فصلنا ذلك، واختصارا نقول: يسٓ رمز واختصار ، الياء تدل على النداء "يا"، والسين تدل على المنادى ، ومعناه سر الله فى الوجود ، فكأن يسٓ: يا سر الله فى الوجود ، نقول " سين من الناس قال كذا " ، ونقول الأشعة السينية.

حتى لضرب مثل ما فى اللغة الإنجليزية نقول **X** ونقول أشعة **X** وهى الأشعة السينية ، أى أنه الرمز ، لذا نجد إحساسا غريبا عند تلاوة هذه السورة العظيمة.

وكأن شيئا ما فى باطننا ينجذب لهذا الاسم ولهذه السورة ، لا عجب فقد توارثت الأمة حب يسٓ وسورة ﴿ يسٓ ﴾.

عند أكثر علماء الأمة ومفسرى القرآن يٓسٓ اسم من أسماء النبى ﷺ ، قال محمد بن على بن أبي طالب وسعيد بن جبير : هو اسم من أسماء محمد ﷺ ودليله ﴿ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ ، وقال أبو بكر الوراق : معناه يا سيد البشر ، وقال جعفر الصادق أراد يا سيد ، مخاطبة لنبيه ﷺ. وعن ابن عباس : يٓسٓ يا إنسان ، أراد محمدا ﷺ ، فما أجمل خطاب الحبيب لحبيبه ، وما أجمل القسم الذى أقسمه الله لحبيبه ﷺ ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ .

يٓسٓ سواء كان صفة ، كان اسم ، كان سر ، المقصود به سيدنا رسول الله ﷺ ، أمر مخصوص به حضرة النبى ﷺ .

ما هى الآيات الثلاث التى تلى يٓسٓ . .. السورتين الوحيدتين اللتين فيهما كلام واضح لحضرة النبى ﷺ هما يٓسٓ و طه ، ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ ، يٓسٓ ليست هجرة فقط بل وغربة .

بعض الناس لا يريدون على الحقيقة أن يكون يٓسٓ اسم أو صفة أو نداء نودى به، ويستجاب به ، لن يروا الموضوع ، فهم يمشون بالعرض ولا ينطلقوا للأمام ، لذلك معظم علوم يٓسٓ علوم خفاء .. كيف يبصرون وهم ينكرون ، على أى أساس يرون ؟.

مجموع الحروف العربية ٢٨ حرفا (إلا إذا حسبت اللام ألف " لا " فيصبح المجموع ٢٩) ، والأحرف التى أتت فى أوائل السور والتى يسميها بعض العلماء " **الأحرف المقطعة** " هى ١٤ حرفا جمعها ورتبها العلماء فى جملة :**نص حكيم قاطع له سر** ، وسموها **الأحرف النورانية** ، يٓسٓ من الأحرف النورانية ، أما " **محمد** " ففيها حرفان من الحروف النورانية (**م** ، **ح**) ، يحتاج الدال عند غياب الحق .

هناك أمور لا تدرك إلا بالأفول وليس بالظهور ﴿ فَلَمَّآ أَفَلَ ﴾ (الأنعام ٧٦) .

لما ظهرت الشمس كانت حجابا فى ظهورها

فلما غابت كانت دليلا

الدال لا توضع فى الـ ١٤ الأولى الذين لهم حكم الشمس ، ووقع فى الـ

١٤الأُخَر الذين لهم حكم الليل ، النجوم للدلالة .. لما احتجب الله عز وجل أرسل من يدل عليه وهو حضرة النبى ﷺ .

(نص حكيم قاطع له سر) الــ ١٤ لهم **عالم الظهور** ، الــ ١٤ الأخر لهم **عالم الخفاء** ، لذلك الدال ليست فى الــ١٤ الأولى لأنها للدلالة ، فــالنجوم تظهــر فى الليل لنهتدى بها فى الظلمات ، وإن كانت موحودة بالنهار ، قــال بعــضهم يسٓ معناها ما لا نهاية ، فهى **ى** أس **س** (ى^{س}) ، ٢ أس ٣ يعنى ٢×٢×٢=٨

(**ى**) النهاية يعقبها بداية أس (**س**) كم تساوى ؟ ما لا نهاية.

أعطى النبى ﷺ من العظمة ما لا يتناهى .

يسٓ من الحضرة العليا التى إليها المنتهى ، تعطيك ما لا منتهى له من الرضا ﴿ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ﴾ (الضحى ٥) فقد قسمت الشهادة نصفين " لا إله إلا الله " " محمد رسول الله ".

يسٓ يعنى السر الذى أودعته يا سر الله فى الوجود ، السر الذى أودعتــه فى الحضرة المحمدية الشريفة حتى تتسع كل المتسع فيكون النبى ﷺ هــو الإنــسان المعجز وكل من ينظر إليه يرى نفسه نقطة .

برادة الحديد تنجذب إلى المغناطيس ، من أحب النبى ﷺ انجذب إليه بكله ، هل تستطيع برادة الحديد مقاومة المغناطيس ؟ يسٓ تجذب المحبين ، وعلى المنكــرين الحسرة والحسرات.

فى حضرة يسٓ – حضرة النبى ﷺ – تكرار كلمة : "يسٓ " ٧ مرات كأنه طلب الإذن فى الولوج فى الستور المرخاة ، تقرأ ﴿ يسٓ ﴾ سبع وهو سر الدعاء ، من الخطأ أن تقال أكثر من ٧ لأنها طلب ، وشكل وصورة الــ "٧" شــكل ومظهــر الرجل الذى يرفع يده للسماء.

ما دور سورة ﴿ يسٓ ﴾ فى الزمن القادم ؟

الأمة المحمدية حبيبة الرحمن لم ولن يتركها هملا ، قد تمرض الأمــة ولكــن لا تنتهى إلا بقيام الأحداث الكبرى عندما يرسل الله ريحا طيبة تقبض من كان فى قلبه مثقال ذرة من إيمان.

فى تاريخ الأمم فترات قوة وفترات ضعف ، المسلمون تخلوا عن أسباب قوتهم – وأنصح بضرورة قراءة الأبواب الخاصة بخطة الشيطان وتكتيكه لضرب الإسلام بأهله ودور ابن تيمية والمتمسلفة والوهابية والشيعة فى تحطيم الأمة من كتاب " **حتى لا تحرم من رؤية النبى ﷺ فى المنام** " وكتاب " **حتى لا تضيع الهوية الصوفية بين الإخوان المسلمين والشيعة وبنى أمية الجدد**" –.

بسبب الزحف الشديد للمتمسلفة والشيعة على الأمة ضاعت علوم كثيرة كانت أحد أسباب قوة هذه الأمة. فانظر منذ خمسين أو قل مائة عام كان الناس لا يتركون الذكر ولا يتركون ﴿ يسٓ ﴾ وأذكر أننى فى فترة الستينيات من القرن الماضى لا أكاد أرى رجلا كبيرا فى السن إلا وفى يده سبحة ونور يعلوه ، كان معظم الناس متصوفة تصوفا جميلا رقيقا قوياً.

ماذا حدث بعد ظهور الاتجاهات ؟ ؛ يكثر عددهم وتقل البركة ؛ يكثر عددهم وتزيد الفجوة العلمية والتقنية الحديثة بيننا وبين الغرب. لا عجب ، فكثير منهم يحرمون التعليم ، فقد صرفوا الناس للخلاف بين الفقهاء فأصبح الجهلة يظنون أنهم يرجحون بين الفقهاء. ماذا تنتظر ممن يحرم الجغرافيا مثل ابن عثيمين أو يقول بأن الأرض ليست كروية ولا تدور حول الشمس ومن قال ذلك فقد كفر – قال ذلك ابن باز – ، الأمر محزن ، الأمر يطول شرحه.

مثل هؤلاء حرموا وبدعوا قراءة يس واتخاذها وردا بنية استجابة الدعاء أو لما قرئت له ، وتحججوا بحجج واهية.

بلا شك هناك أعداد كبيرة يحسنون الظن بهم ، ظنوا أنهم الدين ، والحقيقة أن الدين هو ما كان عليه الأزهر وخاصة منذ مائة عام ، فانظر إلى شيوخ الأزهر منذ مائة عام ولألف سنة سابقة ، وتمسك بما كانوا عليه تنجو بمشيئة الله من الشذوذ والتنطع والتطرف واتباع زلات العلماء.

ما مدى تأثير صلاح العقيدة فى الاستجابة بـ يسٓ ؟

كلمة العقيدة الآن أصبحت كلمة مطاطة ، بعض الناس عندهم تشويش ، قلبوا أمور الفقه لمسائل عقائدية يترتب عليها الكفر والإيمان ، وأصبحت كلمة

عقيدة مسوغا لتبديع الغير وتفسيقه ، كما يحدث الآن من المتـشددين والمتنطعـة فعندهم جمهور الأمة منذ ألف ومائة عام (١١٠٠ سنة) على ضلال إلا ابن تيميـة وابن القيم.

أما الإمام البيهقى ، والنووى ، وابن عساكر ، والعز بـن عبـد الـسلام ، والقرطبى ، والشاطبى ، والقرافى ، وابن حجر العسقلانى ، والسيوطى ، وغيرهـم فهم عند هؤلاء على ضلال أو عندهم مسائل عقائدية ضالة.

أشرنا جزئيا إلى هذه المواضيع فى كتابنا " **حتى لا تحرم من رؤية النبى ﷺ فى المنام**".

الأمة – والحمد لله – عقيدتها قوية منذ ألف وأربعمائـة سـنة وحـتى الآن (١٤٢٨هـ). العقائد السليمة التى نص عليها السلف الصالح – الـسلف غـير المشوه – والخلف الصالح – بغير فهم المتمسلفة – تجعلك على نور مؤيداً منصوراً.

أما اعتقادات المتمسلفة فلا تؤدى إلا إلى شدة الحجاب والعياذ بالله ، فبعضهم مال إلى التجسيم الواضح حتى قال أن عين الله بياض فى سواد كعين ابن آدم ، وأن يد الله هى آلة لمسك المخلوقات وليس معناها القدرة ، وأن الله لا ننفى ولا نثبـت أن له لسان أو حنجرة أو ضروس أو أى صفة تعالى الله عما يقولون علوا كـبيرا ، وقد ادعى من قبل القاضى أبو يعلى الحنبلى أن الملائكة خلقها الله من نـور شـعر الصدر ، فى أى عقيدة هذا ؟! أضف إلى ذلك شدة العداوة للـنبى ﷺ فهـو فى ظنهم فى قبره لا يدرى من أمر نفسه شئ والعياذ بالله.

الشهداء أحياء وقابل النبى ﷺ الأنبياء فى الإسراء والمعراج ويخفف عن هذه الأمة الصلاة من خمسين إلى خمس بسبب مناقشة سيدنا موسى ، كل ذلك يقر بـه المتمسلفة ، أما النبى ﷺ فلا يقرون له بشئ مطلقا إلا ما ندر ، وإن أقروا بـشئ نفوه بشئ آخر. لذا عندما تنظر إلى أحدهم تتعجب إلى كَمِّ الطاعات التى يقومون بها ، وفى الوقت نفسه وجوههم قاسية ليس فى وجوههم نور، النظر إليهم يقـسى القلب، الظلمة تعلو وجوههم.

كيف يمكن للشيخ أن يُسلِّكَ المريد بـ يسٓ ؟

المفترض أن الشيخ على نور من ربه ، يسلك المريد بالقدر وبالشكل الذى يستطيع المريد أن يسير عليه ويستفيد منه ، يسلك بـ يسٓ وغير يسٓ من السور والآيات والأذكار وبالتربية.

أما كيف يمكنه ذلك ، فهذا سؤال يسأل عنه من يسلك بـ يسٓ إن كان مأذونا له فى الكلام ، وهل يستطيع التلامذة محاسبة الأساتذة؟ محبة وأدب وصول بلا تعب.

لذلك بعض الطرق الصوفية الحقة تستطيع تحمل الجوع والعطش فترات طويلة وذلك عن طريق الذكر والتسبيح.

هل هناك آية من يس تقرأ فى المفاجآت والأزمات أم يجب أن تقرأ كاملة ؟

ممكن السورة كلها وممكن بعض الآيات مثل ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ (يس ٩) ، ﴿ سَلَامٌ قَوْلاً مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾ (يس ٥٨) ، وغيرها.

هل يجوز قراءة يس بنية ؟ وهل يجوز قراءتها بنية الغير؟

نعم يجوز قراءة يس بنية وقد قدمنا فعل السلف فى ذلك. يجوز أن تقرأها بنية الغير إن أفصح لك أنها نية خير ، فقد يطلب منك صاحبك أن تقرأها له على نيته ويكون فى نيته ضررا لأحد من الناس أو أذى. فانتبه لمثل هذه الأمور.

هذه القراءات كمثل سهم ونفذ إن لم يكن فى محله تخسر كثيرا وتندم كثيرا.

هل يجوز أخذ أجر على قراءة يسٓ ؟

عند بعض المذاهب يجوز، وعند بعضهم لا يجوز. ليس ذلك خاصا بقراءة يسٓ فقط ، ولكن بقراءة القرآن عموما.

ما حكم وضع سورة ﴿ يسٓ ﴾ فى الجيب أو كتابة آيات على السلاسل والميداليات والخواتم؟

لا بأس ، مع وجوب تجنب أماكن النجاسات.

هل يجوز قراءة أو سماع القرآن فى أى مكان وفى أى وقت ؟

نعم ، ما عدا أماكن التبول والتغوط ، السحرة قد يقرأونها فى دورات المياه والعياذ بالله . وقد أفتى القرضاوى بجواز سماع القرآن فى دورة المياه من آلة تسجيل كاسيت وخلافه وأفتى الألبانى بجواز قراءة القرآن ومسه للحائض وقد أشرنا من قبل لخطورة قراءة القرآن ومسه للحائض والجنب ، وقد قلنا فى كتاب " **حتى لا تحرم من رؤية النبى ﷺ فى المنام** " وموضوع قراءة القرآن ومسه للحائض والجنب فى منتهى الخطورة وخاصة للحائض، وهم يعلمون أن الساحر يأمر بتلطيخ الإنسان بدم ، أو يكتب القرآن بدم أو ببول أو غائط أو بمنى الزنا – والعياذ بالله– وهو ما يسمى السفلى ، وذلك حتى يأتى شيطان من الجان فيمس الإنسى، ويحدث ما يريده الساحر ومن ذهب إليه.

فالأخوات اللاتى يقرأن القرآن وهن جنب مخالفات لله ورسوله ولشريعته، لذا تجد كثيرا منهن فى أذى شديد من الجان دون أن يدرين ، وهذا عاقبة من سار وراء الألبانى الذى صحح وضعف بهواه ، ولم يكن يحفظ عشرة أحاديث بأسانيدها من حفظه.أهـ

ما حكم التسمية بإسم يسٓ ؟

يجوز عند من يرى أن يسٓ اسم من أسماء النبى أو معناه " يا سيد – يا إنسان.." .

قال البهوتى فى كشاف القناع (٢٧/٣) ، (ولا يكره أن يسمى بجبريل ونحوه من أسماء الملائكة وياسين ، قلت ومثله طه خلافا لمالك فقد كره التسمية بهما).

ما المقصود بعلوم الإخفاء؟

علوم الإخفاء

هناك علوم الإخفاء، وعلوم الحجب، وعلوم الحفظ.

الذى بيده ملكوت كل شئ جعل الملائكة والجان عندهم قدرة على رؤيتك ، وسلب عنك هذه القدرة .

الذى بيده ملكوت كل شئ جعل البهائم تسمع عذاب القبر ، وحجبك عن ذلك ، الملك ملكه والأمر أمره ، ﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ (يس ٨٢) .

فى ملك الله ما لا نعلمه ولا نحيط به علما حتى فى أنفسنا ، فالحجب كثيرة وأشدها حجاب النفس ؛ لذلك قال السادة " الخلق حجاب عن نفسك ، ونفسك حجاب عن الله ".

عالم الخفاء وعالم الظهور فيه كلام كثير يحتاج إلى مجلدات ، تداخل هذه العوالم والدخول فيها والخروج منها لا يعلمه إلا العارفون ، قد تحدث للصادق مرة فى عمره من باب التثبيت ، يحدث هذا الأمر للولى ككرامة ، وللزنادقة والسحرة كاستدراج ، إذا كان الكاهن أو الساحر يتلو عزائم وطلاسم فيختفى بها عن عين من أراد إلا أن يشاء ربى شيئا ، فَلِمَ يُكَذِّب المحرومون بكرامات الأولياء؟ ، فالخفاء هو وجودك دون أن يراك إنس أو جان

عندما طاردت بنو إسرائيل سيدنا زكريا عليه السلام عرضت له شجرة فنادته فقالت له : إلىّ وانصدعت له – انفتحت وانشقت – فدخل فيها فجاء إبليس حتى أخذ طرف ردائه والتأمت الشجرة وبقى طرف الرداء خارجا من الشجرة وجاءت بنو إسرائيل فقال إبليس : أما رأيتموه دخل هذه الشجرة هذا طرف ردائه دخلها بسحره فقالوا نحرق هذه الشجرة فقال إبليس : شقوها بالمنشار شقا ، قال سيدنا زكريا : " فشققت مع الشجرة بالمنشار ". [1]

الخفاء إما بشئ يحدث لك – وهوما يسمى بعالم التروحن ، وللسلف فيه كلام رغم أنف المتمسلفة – ، وإما بشئ يحدث لأعدائك ، وإما الاثنين معاً.

قد يكون ذلك راجعا لخصيصة وسر عندك ، وقد يكون لتلاوة تتلوها فيعمى الله عنك عيون أعدائه ، والخصيصة والسر يجعله الله لمن يشاء ، وجعل الله للناس آيات وكلمات إما للخفاء وإما للحفظ ، والحفظ أن يراك أعداؤك وقد يضربوك ، ولكن لا يؤثر فيك شيءٌ.

١- ابن عساكر فى تاريخ دمشق (١٩/٥٥-٥٦).

من رحمة الله عز وجل – ولضعف عقول بنى آدم – جعـــل الله لنـــا الآيـــات والأحاديث التى تقال حين الخوف وحين الحرب.

آيات الإخفاء منها :

﴿ يسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ (يس ١-٩)

فيها تسع آيات فيها تسع فاءات – حرف الفاء –.

الفاءات – حرف الفاء – فى بعض الأحوال يسموها حروف المرض والوهن ؛ لذلك تجد فى بعض أوراد الشاذلية " فَهُمْ لا ... فَهُمْ لا ... فَهُمْ لا ..."

سورة ﴿ يسٓ ﴾ ٨٣ آية بعدد سنوات ليلة القدر التى هى خير من ألف شـــهر – ٨٣ سنة تقريبا – ، كلمة خفاء نفسها فيها الـــ **خ** وا لـــ **ف**

وقد شرحنا معنى **الخاء** فى كتابنا **"شرح دعاء سورة** ﴿ يسٓ ﴾ **" وما لمحق الضد إذا هو بطل**

ومن آيات الإخفاء أيضا ما أورده الإمام القرطبى فى تفسيره قال : عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله تعالى عنهما قالت : لما نزلت سورة ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ ﴾ (المسد ١) ، أقبلت العوراء أم جميل بنت حرب ولها ولولة وفى يدها فهر وهى تقول : مذمما عصينا وأمره أبينا ودينه قلينا والنبى ﷺ قاعد فى المسجد ومعه أبو بكر فلما رآها أبو بكر قال : يا رسول الله لقد أقبلت وأنا أخاف أن تراك قال رسول الله ﷺ " إنها لن ترانى " وقرأ قرآنا فاعتصم به كما قال وقرأ ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ ﴾ (الإسراء ٤٥)

فوقفت على أبى بكر ولم تر رسول الله ﷺ فقالت : يا أبا بكر أخبرت أن صاحبك هجانى فقال : لا ورب هذا البيت ما هجاك قال فولت وهى تقول قد علمت قريش أنى ابنة سيدها .

وقال سعيد بن جبير : لما نزلت ﴿ تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ۝١ ﴾ المسد جاءت امرأة أبى لهب إلى النبى ﷺ ومعه أبو بكر فقال أبو بكر لو تنحيت عنها لئلا تسمعك ما يؤذيك فإنها امرأة بذية فقال النبى ﷺ " إنه سيحال بينى وبينها " فلم تره فقالت لأبى بكر : يا أبا بكر هجانا صاحبك فقال والله ما ينطق بالشعر ولا يقوله فقالت وإنك لمصدقه فاندفعت راجعة فقال أبو بكر يا رسول الله أما رأتك قال " لا ما زال ملك بينى وبينها يسترنى حتى ذهبت ".

وقال كعب فى هذه الآية : كان النبى ﷺ يستتر من المشركين بثلاث آيات ، الآية التى فى سورة الكهف ﴿ إِنَّا جَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗا ﴾ (الكهف ٥٧) والآية التى فى سورة النحل ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ۝١٠٨ ﴾ (النحل ١٠٨) والآية التى فى سورة الجاثية ﴿ أَفَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلۡمٖ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمۡعِهِۦ وَقَلۡبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةٗ فَمَن يَهۡدِيهِ مِنۢ بَعۡدِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (الجاثية ٢٣) فكان النبى ﷺ إذا قرأهن يستتر من المشركين .

قال كعب : فحدثت بهن رجلا من أهل الشام فأتى أرض الروم فأقام بها زمانا ثم خرج هاربا فخرجوا فى طلبه فقرأ بهن فصاروا يكونون معه على طريقه ولا يبصرونه .

قال الثعلبى : وهذا الذى يروونه عن كعب حدثت به رجلا من أهل الرى فأسر بالديلم فمكث زمانا ثم خرج هاربا فخرجوا فى طلبه فقرأ بهن حتى جعلت ثيابهن لتلمس ثيابه فما يبصرونه .

قلت (الإمام القرطبى): ويزاد إلى هذه الآى أول سورة ﴿ يسٓ ﴾ إلى قوله فهم لا يبصرون فإن فى السيرة فى هجرة النبى ﷺ ومقام علىٍّ فى فراشه قال : وخرج رسول الله ﷺ فأخذ حفنة من تراب فى يده وأخذ الله عز وجل على أبصارهم عنه فلا يرونه فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتلو هذه الآيات من ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝٤ تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ (يس ١-٥) ، إلى قوله ﴿ وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ﴾ (يس ٩) حتى فرغ رسول الله ﷺ من هذه الآيات ولم

يبق منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه ترابا ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب.

قلت (يعنى الإمام القرطبى): ولقد اتفق لى ببلادنا الأندلس بحصن منثور من أعمال قرطبة مثل هذا وذلك أنى هربت أمام العدو وانحزت إلى ناحية عنه فلم ألبث أن خرج فى طلبى فارسان وأنا فى فضاء من الأرض قاعد ليس يسترنى عنهما شيء وأنا أقرأ أول سورة ﴿ يسٓ ﴾ وغير ذلك من القرآن فعبرا على ثم رجعا من حيث جاءا وأحدهما يقول للآخر هذا ديبله يعنون شيطانا وأعمى الله عز وجل أبصارهم فلم يرونى والحمد لله حمدا كثيرا على ذلك . [1]

ومن الآيات التى تستخدم فى الإخفاء

﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ﴾ (يس ٣٧) ، ترديدها بعدد معين يحجب الأعين ، وقد تقال عند الخوف ، هذه الآية من الآيات العجيبة ، بالإضافة للإعجاز العلمى فى دخول الليل ومراقبة العلماء بالأجهزة الحديثة الموضوعة فى الأقمار الصناعية ومشاهدتهم منظراً كأنه انسلاخ شئ من شئ ، سلخ النهار من الليل. إذا استخدم أحدهم حجج واضحة ضدك وأنت مظلوم ترديد هذه الآيات يسلخ حجتهم بإذن الله .

---

١ – تفسير القرطبى (٢٦٩/١٠–٢٧٠)

قلت: وفى التراجم والتاريخ عشرات القصص فيمن قرأ يس ولم يره أعداؤه ، وفى ترجمة محمد بن فرحون والد البدر عبد الله المالكى المؤرخ قال الحافظ السخاوى فى التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة (٥٦٢/٢–٥٦٤) على لسان ابن محمد بن فرحون " ... كان قد ترك الاشتغال بنا فكلما تغيب فلا يسأل عنه ومرض فلا يهمه مرضنا بل يسأل الله لنا ويدعو لنا فنحن فى بركته وبركه دعائه . أخبرنى أنه خرج يوما فى الموسم عند قدوم بنى عقبة يريد شراء وكان غالب عيش المدينة من زرعها وزرع السوارقته لا يأتى من الشام إلا قليلا حتى كان السعيد يدخل بيته بجمل أو جملان وكان الدرب على من يشترى كبير قال: فاشتريت جمل فلما دنوت من الدرب قال لى صاحب الجمل أنا ما أدخل به أخاف أن أطالب بخراجه قال فقلت له : سوق الجمل وأنا أتكفل بما يريدون منك ففعل فلما أردت الدخول قرأت أوائل سورة يس وتعوذت ودخلت مع الجمل فلم يرونا ولا عرفونا فجاءهم من ذكر لهم أننى اشتريت جملا فقالوا لم يدخل به من عندنا ولا رأيناه فدفع الله شرهم عنه . مات فى يوم الخميس رابع عشرى ربيع سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ، ورآه أخى على بعد موته فى النوم فقال له ما فعل الله بك فقال أعطانى فها أنا فى مقعد صدق عند مليك مقتدر ".

وكذلك آية من آيات الإخفاء أن تكون الآية لك " وَءَايَة لَّهُمُ" ، و ﴿ هُم مُّظۡلِمُونَ ﴾ لغيرك ممن يؤذيك وتخاف منه ، فإذا أردت تبيين شئ مخفى فاتلو قوله ﴿ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِى لِمُسۡتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴾ (يس ٣٨) وآيات خروج الخبء.

ومن الآيات التى تقال عند الخوف من أحد أكبر منك ولاية أو سلطة دينية أو دنيوية قول الله عز وجل ﴿ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسۡبَحُونَ ﴾ (يس ٤٠) وقد يستخدمها – والعياذ بالله – بعض الناس فى التفريق بين الناس.

ومن الآيات التى تستخدم فى الإخفاء جزء من آية ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (الحشر ٢٢) .

الاستغراق بذكر " **هو** " ينقل إلى مراحل غير متخيلة فى الحفظ والخفاء ، وعند الصوفية " اللى يقول : يا هو ، يندهوه ".

عندما تذكر كثيرا بـــ " هو " فى مجلس فيه ناس ، تجدهم غير منتبـــهين لـــك بطريقة عفوية وليس تقليلا لشأنك.

علوم الإخفاء فيها علوم الدائرة [1] ، وفيها علوم الحجب والسدود

١– ورد عن أصحاب رسول الله ﷺ ما يفيد بأنه ﷺ خط لهم خطا وأمرهم بالجلوس فى وســطه وعــدم الخروج منها ليلة قراءة النبى ﷺ القرآن على الجن ، ورد ذلك عن الزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهما ، فى بعض الروايات " خط لى رسول الله ﷺ بإبهام رجله فى الأرض خطا فقال لى أقعد فى وسطه " وفى رواية " فجعل لى خطا ثم أجلسنى وقال لا تخرجن من هذا فبت فيه " وفى رواية " خط لى خطا وقال لا تخرج منه فإنك إن خرجت منه لم ترنى ولا أراك إلى يوم القيامة " . قال الهيثمــى فى مجمــع الزوائد (١/٢٠٩–٢١٠) " وعن الزبير بن العوام قال صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح فى مسجد المدينة فلما انصرف قال أيكم يتبعنى إلى وفد الجن الليلة فأسكت القوم فلم يتكلم منهم أحد قال ذلــك ثلاثا فمر بى يمشى فأخذ بيدى فجعلت أمشى معه حتى خنست عنا جبال المدينة كلها وأفــضينا إلى أرض براز فإذا رجال طوال كأنهم الرماح مستذفرى ثيابهم من بين أرجلهم فلما رأيتهم غشيتنى رعدة شــديدة حتى ما تمسكنى رجلاى من الفرق فلما دنونا منهم خط لى رسول الله ﷺ بإبهام رجله فى الأرض خطــا فقال لى أقعد فى وسطه فلما جلست ذهب عنى كل شيء كنت أجده من ريبة ومضى الــنبى ﷺ بــينى وبينهم فتلا قرآنا رفيعا حتى طلع الفجر ثم أقبل حتى مر بى فقال لى إلحق فجعلت أمشى معه فمضينا غــير بعيد فقال لى إلتفت فانظر هل ترى حيث كان أولئك من أحد قلت يا رسول الله أرى سوادا كثيرا فخفض

يكفيك ترديد آيات الله ودع الأسرار لصاحب الأسرار عز وجل.

عندك كنز عظيم فلا تتركه :

﴿ فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ﴾ (يس ٩)

﴿ فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ﴾

﴿ فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ﴾

بعض الأئمة كان يلقن بعض الأذكار للخفاء ، بعضها من القرآن وإن كانت للأمن من الخوف أكثر منها للخفاء ، ومنها سورة ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ﴾ .

ومنه الدعاء بالوارد مثل "اللهم إنا نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم"، "اللهم اكفينيهم بما شئت وكيف شئت".

=

رسول الله ﷺ رأسه إلى الأرض فنظم عظما بروثه ثم رمى به إليهم ثم قال رشد أولئك منى وفد قوم هم وفد نصيبين سألونى الزاد فجعلت لهم كل عظم وروثة قال الزبير فلا يحل لأحد أن يستنجى بعظم ولا روثة أبدا " رواه الطبرانى فى الكبير (١٢٥/١) وإسناده حسن ليس فيه غير بقية وقد صرح بالتحديث.

وعن عبدالله بن مسعود قال : استتبعنى رسول الله ﷺ ليلة فقال إن نفرا من الجن خمسة عشر بنو إخوة وبنو عم يأتونى الليلة فأقرأ عليهم القرآن فانطلقت معه إلى المكان الذى أراد فجعل لى خطا ثم أجلسنى وقال لا تخرجن من هذا فبت فيه حتى أتانى رسول الله ﷺ مع السحر وفى يده عظم حائل وروثة وحممة فقال إذا أتيت الخلاء فلا تستنج بشيء من هذا قال فلما أصبحت قلت لأعلمن حيث كان رسول الله ﷺ فذهبت فرأيت موضع سبعين بعيرا. رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبدالله بن صالح كاتب الليث ضعفه الأئمة أحمد وغيره ووثقه يحيى بن معين وعبد الملك بن شعيب بن الليث وبقية رجاله رجال الصحيح ولعبد الله حديث طويل يأتى فى علامات النبوة وقال (٣١٤/٨) " وعنه – يعنى ابن مسعود – قال أتانا رسول الله ﷺ فقال إنى قد أمرت أن اقرأ على إخوانكم من الجن فليقم معى رجل ولا يقم رجل فى قلبه مثقال حبة من كبر فقمت معه فأخذت الإداوة فيها نبيذ فانطلقت فلما برز خط لى خطا وقال لا تخرج منه فإنك إن خرجت منه لم ترنى ولا أراك إلى يوم القيامة قال فانطلق وتوارى عنى لم أره فلما سطع الفجر أقبل فقال لى أراك قائما فقلت ما قعدت فقال ما عليك لو فعلت قلت خشيت أن أخرج منه قال أما إنك لو خرجت لم ترنى ولم أرك إلى يوم القيامة هل معك وضوء قلت لا قال ما هذه الإداوة قلت فيها نبيذ قال ثمرة طيبة وماء طهور فتوضأ وأقام الصلاة فلما قضى الصلاة قام إليه رجلان من الجن فسألاه الطعام قال ألم آمر لكما ولقومكما بما يصلحكم قالا بلى ولكن أحببنا أن يشهد بعضنا معك الصلاة قال فمن أنتما قالا نحن من أهل نصيبين قال قد أفلح هذان وأفلح قومهما فأمر لهما بالروث والعظام طعاما ولحما فذكر الحديث.رواه الطبرانى وفيه أبو زيد وقيس بن الربيع أيضا وقد ضعفه جماعة". اهـ

وللحديث روايات وفيه انتقادات للعلماء بين النفى والإثبات فى حضور بعض الصحابة ليلة الجن.

ومنه دعاء الورطة ، وهو " بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم " (٣ مرات).

قال الإمام السهيلى فى الروض الأنف (٣٠٩/٢) " وفى قراءة الآيات الأول من يس من الفقه التذكرة بقراءة الخائفين لها اقتداء به عليه السلام".

يجوز أن يكون معك سلاح شديد وأنت لا تدرى (مثل علوم يس) .

نخلص أن يس فيها حفظ شديد ، ومن قرأها دخل فى حصن منيع ، وتستخدم للإخفاء كما تستخدم للإظهار .

سور الحفظ وآياتها

سبع سور سموها المنجيات ، ويقصد بها المنجيات العامة ، وقد يقولون المنجيات السبع ، وهى سور : ﴿ يسٓ ﴾ ، ﴿الدخان﴾ ، ﴿الواقعة﴾ ، ﴿الملك﴾ ، ﴿الإنسان﴾ ، ﴿البروج﴾ ، ﴿الانشراح﴾ ، جمعهم الشهاب الأبشيطى [1] فى قوله :

المنجيات السبع منها الواقعه　　وقبلها يس تلك الجامعه
والخمس الانشراح والدخان　　والملك والبروج والإنسان

١- الشهاب الأبشيطى (٨٠٢-٨٨٣ هـ) ترجمه السخاوى فى الضوء اللامع (٢٣٥/١-٢٣٧) بقوله " أحمد بن إسماعيل الشهاب الأبشيطى ثم القاهرى الأزهرى الشافعى نزيل طيبة وأحد السادات وسمع على الولى العراقى والتلوانى وابن نصر الله وابن الديرى وآخرين منهم شيخنا - يعنى ابن حجر العسقلانى - وكان كثير الاعتقاد فيه حتى أن البهاء بن حرمى حكى لى أنه قال - يعنى ابن حجر العسقلانى - أحب ملاحظتكم لى فلا تقطع توجهك إليه بعد موته فإنه يكفيك وعرف بالزهد والعبادة ومزيد التقشف والإيثار والانعزال والإقبال على وظائف الخير وكونه مع فقره جدا بحيث لم يكن فى بيته شئ يفرشه لا حصير ولا غيره بل ينام على باب هناك كان يتصدق من خبزه بالمؤيدية إلى أن كان فى موسم سنة سبع وخمسين فحج وزار النبى ﷺ بالمدينة الشريفة وانقطع عنده بها وعظم انتفاع أهلها به فى العلم والإيثار وحفظوا من كراماته وبديع إشاراته ما يفوق الوصف. مات يوم الجمعة وصلى عليه صبح يوم السبت بالروضة ثم دفن بالبقيع وكان له مشهد حافل جدا وتأسف الناس خصوصا أهل المدينة على فقده وقبره ظاهر يزار رحمه الله وإيانا ونفعنا ببركاته ". انتهى كلام الحافظ السخاوى باختصار

وجمعهم الإمام اللقانى [1] فى قوله:

يسٓ تنجى من دخان الواقعة   والملك والإنسان نعم الشافعه
ثم البروج لها انشراح هذه   سبع وهن المنجيات النافعة

وفى ترجمة الشيخ جعفر بن عبد الرحيم اليمنى (٤٠٠هـ) [2] كرامة عظيمة فقد سأله الوالى تولية القضاء فقال : لا أصلح لها فغضب وخرج من عنده فأمر جنده أن يلحقوه ويقتلوه فلحقه منهم فى بعض الطريق خمسة عشر رجلا فضربوه بسيوفهم فلم تقطع فيه مع تكرير الضرب فأعلموا الوالى فأمرهم بالكتمان ، وسئل الفقيه عن حاله حين الضرب فقال كنت أقرأ يس فلم أشعر بذلك .

رجل من الصالحين ضربوه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم

وفى ترجمة الإمام العلامة عبد الله بن يحيى الصعبى (٥٣٥هـ) قال أصحاب التاريخ: روى أن أناسا وقعوا عليه فى طريق فضربوه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فسئل عن ذلك فقال : كنت أقرأ سورة ﴿ يسٓ ﴾ . قال ابن سمرة والمشهور أنه كان يقرأ قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ (البقرة ٢٥٥) ، ﴿ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ (يوسف ٦٤) ، ﴿ وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ﴾

١- الإمام أبو الأمداد الملقب برهان الدين اللقانى المالكى (١٠٤١ هـ) ترجمه المحبى فى خلاصة الأثر (٦/١-٩) بقوله " الشيخ إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن على بن على بن على بن عبد القدوس ابن الولى الشهير محمد بن هارون المترجم فى طبقات الشعرانى وهو الذى كان يقوم لوالد سيدى إبراهيم الدسوقى إذا مر عليه ويقول فى ظهره ولى يبلغ صيته المغرب والمشرق . وهذا المذكور هو الإمام أبو الأمداد الملقب برهان الدين اللقانى المالكى أحد الأعلام المشار إليهم بسعة الاطلاع فى علم الحديث والدراية والتبحر فى الكلام وكان إليه المرجع فى المشكلات والفتاوى فى وقته بالقاهرة وكان قوى النفس عظيم الهيبة تخضع له الدولة ويقبلون شفاعته وهو منقطع عن التردد إلى واحد من الناس يصرف وقته فى الدرس والإفادة وله نسبة هو وقبيلته إلى الشرف لكنه لا يظهره تواضعاً منه . وكان جامعاً بين الشريعة والحقيقة له كرامات خارقة ومزايا باهرة . ولم يكن أحد من علماء عصره أكثر تلامذه منه وكان كثير الفوائد . وينقل عنه منها أشياء كثيرة منها أن من قرأ على المولود ويد القارىء على رأس المولود ليلة ولادته سورة القدر لم يزن فى عمره أبداً". انتهى باختصار

٢- ترجمه الإمام اليافعى بقوله "السيد الجليل الفقيه الفاضل الصالح العالم العامل الورع" وترجمه ابن العماد الحنبلى بقوله "الفقيه الزاهد السيد الجليل الصالح الورع " انظر ترجمته كاملة فى مرآة الجنان (٤٥٣/٢-٤٥٤) شذرات الذهب (١٥٨/٣)

(الصافات ٧) ، ﴿ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾ (فصلت ١٢)، ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ (البروج١٢) إلى آخر السورة وتسمى آيات الحفظ ، وسببه أنه وجدها معلقة فى عنق شاة والذئاب تلاعبها لا تضرها .(١)

قلت: وهناك آيات تسمى **آيات الحفظ**

بسم الله الرحمن الرحيم

- ﴿ وَلَا يَئُودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ (البقرة ٢٥٥)
- ﴿ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ﴾ (الأنعام ٦١)
- ﴿ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾ (هود ٥٧)
- ﴿ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ (يوسف ٦٤)
- ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ (الرعد ١١)
- ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ (الحجر ٩)
- ﴿ وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴾ (الحجر ١٧)
- ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ﴾ (الأنبياء ٣٢)
- ﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴾ (الصافات ٧)
- ﴿ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾ (فصلت ١٢)
- ﴿ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾ (سبأ ٢١)
- ﴿ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴾ (الشورى ٦)
- ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴾ (الانفطار ١٠-١١)
- ﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴾ (البروج ٢١-٢٢)
- ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ (الطارق ٤)

---

١ – مرآة الجنان (٣٠٦/٣) ، طبقات الشافعية الكبرى (١٤٠/٧-١٤١) ، وشذرات الذهب (١٦٦/٤-١٦٧)

وقد حدث ما هو شبيه لما حدث للإمام عبد الله بن يحيى الصعبى فى زمن السلف والخلف قديما وحديثاً ، ولكن بصور أخرى. نضرب لذلك مثلا ، وهو ما حدث لأبى مسلم الخولانى واسمه عبد الله بن ثوب يمانى تابعى من أفاضلهم وأخيارهم وهو الذى قال له الأسود العنسى : أتشهد أنى رسول الله قال لا ، قال أتشهد أن محمدا رسول الله قال نعم ، فأمر بنار عظيمة فأججت وخوفه أن يقذفه فيها إن لم يواته على مراده فأبى عليه فقذفه فيها فلم تضره فاستعظم ذلك وأمر بإخراجه من اليمن فأخرج ، فقصد المدينة فلقى عمر بن الخطاب فسأله من أين أقبل فأخبره فقال له ، ما فعل الفتى الذى أحرق فقال لم يحترق فتفرس فيه عمر أنه هو فقال أقسمت عليك بالله أنت أبو مسلم قال نعم فأخذ بيده عمر حتى ذهب به إلى أبى بكر فقص عليه القصة فَسُرًّا بذلك وقال أبو بكر : الحمد لله الذى أرانا فى هذه الأمة من أحرق فلم يحترق مثل إبراهيم ﷺ (1)

1- رواه ابن حبان (339/2) وأبو نعيم فى حلية الأولياء (128/2- 129)وابن عساكر فى تاريخ دمشق (199/27-202) وفى رواية " فكانوا يشبهونه بإبراهيم ﷺ "

قلت : وفى ترجمة أحمد بن أبى الحوارى فى البداية والنهاية لابن كثير (6 /266-268) "وله أحوال وكرامات كثيرة جدا وقبره مشهور بداريا (أبو سليمان الداراني) وقد وقع لأحمد بن أبى الحوارى من غير وجه أنه جاء إلى أستاذه أبى سليمان يعلمه بأن التنور قد سجروه وأهله ينتظرون ما يأمرهم به فوجده يكلم الناس وهم حوله فأخبره بذلك فاشتغل عنه بالناس ثم أعلمه فلم يلتفت إليه ثم أعلمه مع أولئك الذين حوله فقال اذهب فاجلس فيه فذهب أحمد بن أبى الحوارى إلى التنور فجلس فيه وهو يتضرم نارا فكان عليه بردا وسلاما وما زال فيه حتى استيقظ أبو سليمان من كلامه فقال لمن حوله قوموا بنا إلى أحمد بن أبى الحوارى فأنى أظنه قد ذهب الى التنور فجلس فيه امتثالا لما أمرته ، فذهبوا فوجدوه جالسا فيه فأخذ بيده الشيخ أبو سليمان وأخرجه منه رحمة الله عليهما ورضى الله عنهما " .وانظر المنتظم (5 /331) وشذرات الذهب (1 /70)

ومما يدلك على أن قراءة يس للحفظ هو ما ورد عن السيدة عائشة أن النبى ﷺ كان يقرأ بـ يس فى صلاة الكسوف [1] ، وثبت هذا أيضا عن الإمام على بن أبى طالب رضي الله عنه فى إمامته المسلمين فى صلاة الكسوف. [2]

وصلى القاضى ابن أبى ليلى صلاة خسوف القمر بسورة ﴿ يسٓ ﴾ أيضا [3]

قبل أن نختم هذا الجزء نشير إلى أن قراءة سورة ﴿ يسٓ ﴾ بأى غرض كان لا تنافى التسليم ، فالذى قرأها ﷺ فى حادثة الهجرة لم يقرأها فى غزوة أحد حتى لا تكون الحياة نموذجا واحدا ، ويفعل الله ما يشاء فقد ييسر لك قراءتها وقد تساق إلى قدر فيه شدة عليك. فكن عبدا ربانيا حيثما أقامك فكن.

قلتم أن آيات الخفاء فيها " الخاء " و "الفاء" فما دور سورة ﴿ يسٓ ﴾ فى الخفاء؟

اعلم يرحمنا الله ويرحمك الله ويجعلنا من خاصة عباده المقربين أن أنواع الحروب كثيرة ، حروب النفس قد تكون أشد من حروب الشيطان ، يروى عن النبى ﷺ

١- روى الدارقطنى فى سننه (٦٤/٢) عن عروة عن عائشة " أن رسول الله ﷺ كان يصلى فى كسوف الشمس والقمر أربع ركعات وأربع سجدات وقرأ فى الركعة الأولى بالعنكبوت أو الروم وفى الثانية بياسين " واستغربه العينى فى عمدة القارى (٦٦/٧) وقال : والعجب من شيخنا زين الدين العراقى رحمه الله يقول لم تثبت صلاته ﷺ لخسوف القمر بإسناد متصل ، ثم ذكر حديث عائشة وحديث ابن عباس اللذين رواهما الدارقطنى وقال ورجال إسنادهما ثقات ، ولكن كون رجالهما ثقات لا يستلزم اتصال الإسناد ولا نفى المدرج"

٢- روى الإمام أحمد (١٤٣/١) عن على رضي الله عنه قال : كسفت الشمس فصلى علىٌّ رضي الله عنه للناس فقرأ يس أو نحوها ثم ركع نحوا من قدر السورة ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده ثم قام قدر السورة يدعو ويكبر ثم ركع قدر قراءته أيضا ثم قال سمع الله لمن حمده ثم قام أيضا قدر السورة ثم ركع قدر ذلك أيضا حتى صلى أربع ركعات ثم قال سمع الله لمن حمده ثم سجد ثم قام فى الركعة الثانية ففعل كفعله فى الركعة الأولى ثم جلس يدعو ويرغب حتى انكشفت الشمس ثم حدثهم أن رسول الله ﷺ كذلك فعل . والحديث صححه ابن خزيمة (٣٢٠/٢) . وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٠٧/٢) " رواه أحمد ورجاله ثقات " وقال أيضا " ورجاله رجال الصحيح" وقال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (٥٣١/٢-٥٣٢) تعليقاً على روايات صلاة الكسوف "وعن علىٍّ عند أحمد وعن أبى هريرة عند النسائى وعن ابن عمر عند البزار وعن أم سفيان عند الطبرانى وفى رواياتهم زيادة رواها الحفاظ الثقات فالأخذ بها أولى من إلغائها وبذلك قال جمهور أهل العلم من أهل الفتيا" أهـ

٣- روى ابن أبى شيبة (٢٢٠/٢) عن عبد الله بن عيسى قال : صلى بنا عبد الرحمن بن أبى ليلى حين انكسف القمر مثل صلاتنا هذه فى رمضان قال وقرأ أول ما شىء قرأ يس والقرآن الحكيم .

أنه قال " أعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك ". [1]، ومن أعدى العداوات حسد الحاسدين وحقد الحاقدين.

تَوَجُّهُ الهمم ضدك شئ طبيعى ، وهذا يحدث كثيرا منذ قتل ابن آدم الأول أخاه ، والصراع مستمر حتى قيام الساعة.

مَنْ حاربك حاربك إما بالقهر والجبر والجبروت ، وإما حاربك بالسحر والوهم والخيال

سورة ﴿ يسٓ ﴾ تجعل من حاربك بالقهر يدخل فى عالم الخيال فلا يراك فى الحقيقة كما حدث مع كفار قريش فى حادثة الهجرة.

ومَن حاربك بالوهم والخيال والسحر والدجل حاربته ﴿ يسٓ ﴾ بعالم القوة وأخرجته من الخيال والعالم المجهول إلى عالم التجسد ، كما سبق وأن وضحنا عدم تحمل إبليس والشياطين سورة ﴿ يسٓ ﴾ فيخرج المخبوء.

وأحب أن أذكر طرفا مما ذكرناه فى كتابنا **شرح دعاء سورة** ﴿ يسٓ ﴾ وهو خاص بالقهر والخيال ، وكان مما فيه : " **وحا لمحق الضد إذ هو بطل** : الحا هنا يقصد بها إفساد من حاربه إما بعالم **القهر** وإما بعالم **الوهم والخيال** ، كما يقول أحد الناس مثلا : سأجعلك تخاف من خيالك ، لا تنس أن دعاء سورة ﴿ يسٓ ﴾ موضوع كدعاء لرفع أنواع البلاء ، ومن البلاء أن يحاربك رجل وقد يكون فيه صلاح أو ولاية .

وقد شرحنا حرب الأولياء فى كتابنا **خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة الحسين** على سبيل الإجمال ، واستدللنا بقوله ﷺ الذى علمنا إياه " أعوذ بوجه الله الكريم ، وكلماته التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما يترل من السماء وما يعرج فيها ... إلى آخره " [2] ، وقلنا : أن هناك بعض الأبرار

١- رواه البيهقى فى كتاب الزهد الكبير (١٥٦/٢-١٥٧) عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ " أعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك " ، قال العجلونى فى كشف الخفاء (١٦٠/١) " رواه البيهقى فى الزهد بإسناد ضعيف وله شواهد من حديث أنس".

٢ – رواه النسائى فى السنن الكبرى (٢٣٧/٦) عن عبد الله بن مسعود قال " قال رسول الله ﷺ ليلة الجن

عندهم القدرة على أن يصدر منه قهر لغيره ، وغيره مسلم يتعوذ ، قد يكون أعلى أو أقل، أكبر أو أصغر من البار ، وهنا جاء التعوذ بكلمات الله التى لا يستطيع البار أن يتجاوزهن ، هذا قد يفسر معنى تحرك الهمة أو الغارة أو حرب الأولياء . والله أعلم

سواء حاربك صالح أو طالح ، بار أو فاجر ، حاربك بهمته إن كان من الصالحين ، أو حاربك بالجان – والعياذ بالله – إن كان من الطالحين ، فالدعاء بـ " **وحا لحق الضد إذ هو بطل** " يفسد ما يفعل ، وتلاوة قول الله عز وجل : ﴿ لَقَدۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَىٰٓ أَكۡثَرِهِمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ (يس ٧) من الأسرار ، وكذلك قراءة الحواميم ، فالحا هنا معناها :

– لو حاربتنى بالوهم والخيال ، حاربتك بالتضرع بجلال الله.

وأخرست بسر جلال الذات قوماً   تكلموا بالاسم فالكل أخرست

– ولو حاربتنى بصفات الجبارين حاربتك بنزع النقطة من الجيم حتى تصبح " حا " (وبالعامية لو كنت " **ج** " نزعت نقطتك ، ولو كنت " **خ** " نزعت نقطتك حتى تصير فى الحالتين " **ح** " ، الحاء هنا ليس فيها نقطة وكأنها نزع ذرة أكسجين أو إضافتها مثل الأكسدة والاختزال لكى تبقى متعادل ".

– لو حاربتنى بالتجبر حاربتك بـ ﴿ وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدًّا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدًّا فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ﴾ (يس ٩) ، فيها شتات لأن لو كان من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فكيف يمشون ؟ ، يمشون بالعرض ، حاربتك بسد لا تراه ﴿ وَلَوۡ نَشَآءُ لَمَسَخۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمۡ فَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ مُضِيّٗا وَلَا يَرۡجِعُونَ ﴾ (يس ٦٧) .

=

وهو مع جبريل وأنا معه فجعل النبى ﷺ يقرأ وجعل العفريت يدنو ويزداد قربا فقال جبريل للنبى ﷺ : ألا أعلمك كلمات تقولهن فيكب العفريت لوجهه وتطفىء شعلته، قل : أعوذ بوجه الله الكريم ، وكلماته التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ فى الأرض، وما يخرج منها، ومن فتن الليل والنهار، ومن شر طوارق الليل والنهار إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن، فكب العفريت لوجهه وانطفأت شعلته ". ورواه أيضاً الإمام مالك فى موطأه (٩٥٠/٢) عن يحيى بن سعيد ، والإمام أحمد (٤١٩/٣) عن عبد الرحمن بن خنبش ، وغيرهم.

– وإذا حاربتنى بالتخييل ﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُواْ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ (طـه ٦٦) حاربتك بـ ﴿ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٦٨ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَـٰحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ (طه ٦٨-٦٩) .". انتهى النقل

وفى حرب الخيال بالخيال كلام قد نشرحه يوما ما.

فأغشيناهم فهم لا يبصرون ، هل أسرار هذه الآية مستمرة منذ سيدنا رسول الله ﷺ إلى أيامنا هذه ؟

كل من سار خلف النبى ﷺ بصدق وأدب فله ميراث من النبى ﷺ ، كُـلٌّ بقَدْرِه.

هل يجوز قراءة يس للإنتقام من الظالم ولإهلاكه؟

اقرأ مرة أخرى حادثة الهجرة وما فعل الله بمن قرأ عليهم النبى ﷺ أوائل سورة ﴿ يسٓ ﴾ . والعجيب ثم العجيب أن بعض المتمسلفة أفتوا بعدم قراءة يسٓ على الظالم ، ﴿ سَتُكْتَبُ شَهَـٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴾ . فعْل النبى ﷺ يكذبهم ، وعلى ذلك عمل الأمة مئات السنين ، وما يضرهم من قراءة يسٓ على الظالم ؟

هم يخافون من أن يرى الناس نتائج سورة ﴿ يسٓ ﴾ ، وحتى لا تحدث كرامـة للقارئ فيتمسك بـ يسٓ وتكون ورداً له ، يحاربون الأوراد أكثر ممـا يحـاربون الشيطان.

ولن نذكر أمثلة لمن فعل ذلك من الأمة وأثر تلاوتها، يكفينا فعل رسـول الله ﷺ.

ما علاقة "بسم الله الرحمن الرحيم " بالمهدى وسورة ﴿ يسٓ ﴾ ؟

﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَـٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾ (يس ٣٩) ، القرآن كله أسرار يطلع الله من شاء على ما يشاء من أسراره.

يسٓ قلب القرآن ، قال بعض العارفين " كل ما فى القرآن موجود فى الفاتحـة وكل ما فى الفاتحة موجود فى "بسم الله الرحمن الرحيم ".

بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا ، وسورة ﴿ يسٓ ﴾ هـى الـسورة التاسعة عشر فى ترتيب السور ذات الأحرف النورانية ؛ لذا قال بعـضهم " هـذا أحد شروح قلب القرآن" ، وللتوضيح أكثر نقول:

اعلم حبيب رسول الله ﷺ أن بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا ، قال السادة كل حرف منها ينجيك من زبانية النار ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ (المدثر ٣٠) .

أما المناسبة : فالفاتحة يقال أن سرها فى البسملة ، والبسملة تسعة عشر حرفا ، كل حروفها من الأحرف النورانية ، ما عدا حرف "**الباء**" ، لذا قالوا: سر البسملة فى حرف **الباء**.

الأحرف النورانية هى بدايات بعض الآيات ويسميها البعض الأحرف المقطعة أو الفواتح مثل: ﴿ الٓمٓ ﴾ ، ﴿ حمٓ ﴾ ، ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ ، ﴿ قٓ ﴾ ، ﴿ نٓ ﴾ ، ... جمعها بعض العلماء فى جملة " **نص حكيم قاطع له سر** ".

ومن المعلوم أن عدد السور التى فواتحها حروف هى ٢٩سورة مجموعهـا ٧٨ حرفا عند حذف المكرر يصبح عدد الحروف ١٤حرفا.

سورة ﴿ يسٓ ﴾ هى السورة الـــ ١٩ فى ترتيـــب الـــسور ذات الأحـــرف النورانية.

١- البقرة	٢- آل عمران	٣- الأعراف
٤- يونس	٥- هود	٦- يوسف
٧- الرعد	٨- إبراهيم	٩- الحجر
١٠- مريم	١١- طـــه	١٢- الشعراء
١٣- النمل	١٤- القصص	١٥- العنكبوت
١٦- الروم	١٧- لقمان	١٨- السجدة
١٩- ﴿ يسٓ ﴾	٢٠- ص	٢١- غافر
٢٢- فصلت	٢٣- الشورى	٢٤- الزخرف
٢٥- الدخان	٢٦- الجاثية	٢٧- الأحقاف
٢٨- ق	٢٩- ن القلم	

وفواتح هذه السور حسب ترتيبها فى القرآن الكريم:

﴿ الٓمٓ ﴾ ، ﴿ الٓمٓ ﴾ ، ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ ، ﴿ الٓر ﴾ ، ﴿ الٓر ﴾ ، ﴿ الٓر ﴾ ، ﴿ الٓمٓر ﴾ ، ﴿ الٓر ﴾ ، ﴿ الٓر ﴾ ، ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ ، ﴿ طه ﴾ ، ﴿ طسٓمٓ ﴾ ، ﴿ طسٓ ﴾ ،﴿ طسٓمٓ ﴾، ﴿ الٓمٓ ﴾ ، ﴿ الٓمٓ ﴾ ، ﴿ الٓمٓ ﴾ ، ﴿ الٓمٓ ﴾ ، ﴿ يسٓ ﴾ ،﴿ صٓ ﴾ ، ﴿ حمٓ ﴾ ، ﴿ حمٓ ﴾ ﴿ حمٓ ﴾ ، ﴿ عٓسٓقٓ ﴾ ، ﴿ حمٓ ﴾ ، ﴿ حمٓ ﴾ ، ﴿ حمٓ ﴾ ، ﴿ حمٓ ﴾ ، ﴿ قٓ ﴾ ، ﴿ نٓ ﴾.

وعدد الفواتح مع حذف المكرر منها ١٤ وترتيبها كالآتى:

﴿الٓمٓ﴾ ، ﴿ الٓمٓصٓ﴾ ، ﴿ الٓر﴾ ، ﴿ الٓمٓر﴾ ، ﴿ كٓهيعٓصٓ﴾ ، ﴿ طه ﴾ ، ﴿طسٓمٓ﴾ ، ﴿ طسٓ ﴾ ، ﴿ يسٓ ﴾ ، ﴿ صٓ﴾ ، ﴿ حمٓ ﴾ ، ﴿ حمٓ .عٓسٓقٓ ﴾ ، ﴿قٓ ﴾ ، ﴿ نٓ ﴾.

عند حذف المكرر تكون سورة ﴿يسٓ﴾ هى السورة الـ ٩ فى الترتيب للسور ذات الأحرف النورانية :

﴿الٓمٓ﴾ ، ﴿ الٓمٓصٓ﴾ ، ﴿الٓر﴾ ، ﴿الٓمٓر﴾ ، ﴿ كٓهيعٓصٓ﴾ ، ﴿طه ﴾ ، ﴿طسٓمٓ﴾ ، ﴿ طسٓ ﴾ ، ﴿ يسٓ﴾ ، ﴿ صٓ﴾ ، ﴿ حمٓ ﴾ ، ﴿ حمٓ ﴾ ، ﴿عٓسٓقٓ﴾ ، ﴿ قٓ ﴾ ، ﴿ نٓ ﴾.

١- البقرة ﴿الٓمٓ﴾	٢- الأعراف ﴿ الٓمٓصٓ﴾
٣- يونس ﴿ الٓر﴾	٤- الرعد ﴿ الٓمٓر﴾
٥- مريم ﴿ كٓهيعٓصٓ﴾	٦- طـــه ﴿ طه ﴾
٧- الشعراء ﴿ طسٓمٓ ﴾	٨- النمل ﴿ طسٓ﴾
٩- يس ﴿ يسٓ ﴾	١٠- ص ﴿ صٓ﴾
١١- غافر ﴿ حمٓ ﴾	١٢- الشورى ﴿ حمٓ عٓسٓقٓ﴾
١٣- ق ﴿ قٓ ﴾	١٤- القلم ﴿ نٓ ﴾

فسبحان الله الأحرف النورانية ١٤ حرفا ، وعدد السور التى فيها فواتح مـــع حذف الفواتح ١٤ سورة.

سورة ﴿ يسٓ ﴾ هى السورة التاسعة عشر فى ترتيب السور ذات الفواتح - الأحرف النورانية - وهى السورة التاسعة فى السور ذات الفواتح بعد حذف المكرر ، ورقم ٩ فى علم الأرقام يسمى منتهى الآحاد ، والآية التاسعة فى سورة

﴿ يسٓ ﴾ هى ﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝٩ ﴾ ، فسورة ﴿ يسٓ ﴾ لها أسرارها فى رقم ٩ ورقم ١٩ .

فـــ بسم الله الرحمن الرحيم مرتبطة بـــ "يسٓ" هذا أولا.

ثانيا: قال تعالى: ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾ (يس ٣٩)

منازل القمر ٢٨ مترلا ، الأحرف النورانية (١٤) حرفا.

عندما يعود القمر كالعرجون القديم تكون دورة زمنية كونية قد تمت .

الأمم والحضارات لها بدايات ونهايات ، قال ﷺ " بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ غريبا ، فطوبى للغرباء " [1].

وسيعود من ضعف إلى قوة كما كانت بدايته فى ضعف حتى أصبح المـــسلمون أقوياء فى المدينة. الأمة لها فترات قوة وفترات ضعف ، حينما يـــصبح الإســـلام فى آخر الزمان كالعرجون القديم يهيئ الله الأمة ويخرج الإمام المهدى ويترل ســـيدنا عيسى عليه السلام .

آية ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾ (يس ٣٩) ، هى الآية التاسعة والثلاثون ويكون العرجون القديم بمنتهى الضعف.

يخرج الإمام المهدى فى بعض الروايات وعمره أربعون سنة ، والآية الأربعون فى سورة ﴿ يسٓ ﴾ هى ﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ (يس ٤٠) ، وهى الآية التى فيها جزء يقرأ من اليمين إلى اليسار ومن اليسار إلى اليمين .

لذلك يقولون أنه من العلامات خسف وكسوف فى أول ليلة من رمضان ، ولم يحدث ذلك فى الكون أبدا .والله أعلم.

١- رواه مسلم (١/١٣٠) وغيره عن أبى هريرة

فعند نفاد أحرف "بسم الله الرحمن الرحيم " يظهر المهدى [1] ، حتى تولد الأمة من جديد وتهيأ لنزول سيدنا عيسى ومن ثم قيام الساعة

فيقصد بذلك ظهور سورة ﴿ يسٓ ﴾ من جديد ، أو إن شئت قلت أحد الأقطاب الذين مددهم من سورة ﴿ يسٓ ﴾ ، لذا قال الشيخ محى الدين فى الفتوحات الباب الثالث والستون وأربعمائة " فأما أحد الأقطاب فهو على قدم نوح عليه السلام فله من سور القرآن سورة ﴿ يسٓ ﴾ فإنه لكل قطب سورة من القرآن من هؤلاء الاثنى عشر وقد يكون لمن سواهم من الأقطاب الذين ذكرناهم السورة من القرآن والآية الواحدة من القرآن ، وقد يكون للواحد منهم ما يزيد على السورة وقد يكون منهم من له القرآن كله كأبى يزيد البسطامى ما مات حتى استظهر القرآن ، فلنذكر ما يختص به هؤلاء الاثنا عشر من سور القرآن فهذا القطب الواحد له سورة ﴿ يسٓ ﴾ وهو أكمل الأقطاب حكماً ، جمع الله له بين الصورتين الظاهرة والباطنة فكان خليفة فى الظاهر بالسيف وفى الباطن بالهمة ولا أسميه ولا أعينه فإنى نهيت عن ذلك وعرفت لأى أمر منعت من تعيينه باسمه وليس فى جماعة هؤلاء الأقطاب من أوتى جوامع ما تقتضيه القطبية غير هذا ، كما أوتى آدم عليه السلام جميع الأسماء ، كما أوتى محمد صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم ، ولو كان ثم قطب على قدم محمد صلى الله عليه وسلم لكان هذا القطب إلا أنه ما تم أحد على قدم محمد صلى الله عليه وسلم إلا بعض الأفراد إلا الأكابر ولا يعرف لهم عدد وهم أخفياء فى الخلق أبرياء علماً بالله لا يرزؤون ولا يعرفون فيرزؤن ، مقامهم الحفظ فيما يعلمون لا يدخل عليهم فى علمهم شبهة تحيرهم فيما علموه بل هم على بينة من ربهم هذا حال الأفراد " انتهى

الشمس والقمر آيتان من أيات الله

ذكرت **الشمس** فى القرآن الكريم ٣٠ مرة فى ٢٦ سورة:-

- سورة الكهف : ٣ مرات.
- سورة الأنعام : مرتين.

[1] - فى بعض الأقوال قول لسيدنا علىّ "إذا نفدت أحرف بسم الله الرحمن الرحيم ظهر المهدى" وقد نبهنا مرارا وتكرارا أننا نؤمن بالمهدى مهدى السنة لا مهدى الشيعة الذى بزعمهم سيحرق أبا بكر وعمر ويقيم ... على السيدة عائشة - لعنة الله على من يقول ذلك-.

– سورة ﴿ يسٓ ﴾: مرتين.

– ثم ٢٣ سورة مذكور فيها الشمس مرة واحدة.

ذكر **القمر** ٢٥ مرة – فى ٢٣ سورة:–

– سورة الأنعام : مرتين.

– سورة ﴿ يسٓ ﴾ : مرتين.

– سورة القيامة : مرتين.

– ثم ١٩ سورة ذكر فيها القمر مرة واحدة.

القرآن الكريم نصفه عند الكهف ، وربعه الأول الأنعام ، وربعه الثالث سورة ﴿ يسٓ ﴾ ، فكأن سورة الأنعام و يسٓ ميزان.

ذُكرت الشمس فى سورة الأنعام مرتين وكذلك القمر

وكذلك ذُكرت الشمس فى سورة ﴿ يسٓ ﴾ مرتين وكذا القمر

إلا أنه يبقى أن يسٓ هى السورة التاسعة عشر فى السور التى بها أحرف النورانية ، لذا لمح الشيخ محى الدين تلميحات بين يسٓ ومَنْ يأتيه الله الولاية الظاهرة والحكم والخلافة مع الولاية الباطنة وجعل من فيه ذلك على قدم سيدنا نوح. وذلك لما ورد فى الأحاديث أن سيدنا نوحاً يذهب إليه الناس يوم القيامة يقولون له " يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض ". [1] ، فهو على قدم نوح ، فى ذلك أسرار كثيرة لا نستطيع الكلام فيها. أشرنا إلى بعضها من طرف خفى فى كتابنا " **المهدى وصحابى مصر الحقيقة والخيال** ".

هل اختلاف الطبائع يؤثر فى قراءة يس مثل الطبع النارى ؟

القرآن صالح لكل الطبائع. سورة ﴿ يسٓ ﴾ أشارت إلى الطبائع عدة مرات بلطيف العبارة ، فمثلا قول الله عز وجل فى عاقبة أصحاب القرية قال تعالى ﴿ فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴾ (يس ٢٩) ، أى كأنهم نارا كانت مأججة فخمدت ، ماتت. فانظر إلى بديع اللفظ ﴿ خَٰمِدُونَ ﴾ .

١– رواه البخارى (١٢١٥/٣) ومسلم (١٨٤/١–١٨٥) عن أبى هريرة.

ما معنى يسٓ قلب القرآن ؟ وما سر كثرة تكرار ﴿ سَلَٰمٌ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ﴾ فى العديات المختلفة ؟

يسٓ هى قلب القرآن و ﴿ سَلَٰمٌ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ﴾ قلب يسٓ .... ، وقلنا فى إجابة أحد الأسئلة " يسٓ قلب القرآن ، قال بعض العارفين " كل ما فى القرآن موجود فى الفاتحة ، وكل ما فى الفاتحة موجود فى "**بسم الله الرحمن الرحيم** "بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا.

وسورة ﴿ يسٓ ﴾ هى السورة التاسعة عشر فى ترتيب السور ذات الأحرف النورانية ، لذا قال بعضهم " هذا أحد شروح قلب القرآن".

ونقلنا شرح العلامة الشيخ جودة أبو اليزيد المهدى فى قوله "والموافقة الثالثة أن يسٓ موافقة لكلمة قلب : فكما أن يسٓ قلب القرآن فأنت يا محمد قلب الأكوان ، لأن موافق كلمة يسٓ هو ١٣٢ ، وكذلك موافق كلمة قلب هو ١٣٢ أيضا ، و**محمد** م ح م م د =١٣٢، أى أن هناك ثلاث موافقات :-

١- يسٓ هو محمد

٢- يسٓ هو عدد المرسلين

٣- محمد هو قلب الأكوان.

يسٓ قلب القرآن لأنها ثلاث وثمانون آية ، فيها علوم التوحيد والعقيدة من ألوهيات وأسماء وصفات ونبوات وسمعيات ، فيها ما لا يعد ولا يحصى من علوم الشريعة وعلوم الحقيقة ، فيها البرازخ ، فيها الإخفاء والإظهار والحفظ ، فيها عالم الأمر والنهى والتقدير[1]، فيها التربية والسلوك والآداب ، فيها عالم الحيوان

١- قال عمر بن عبد العزيز : ياغيلان بلغنى أنك تتكلم فى القدر ، فقال : يكذبون على يا أمير المؤمنين ، قال إقرأ سورة ﴿ يسٓ ﴾ ، قال فقرأ عليهم ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝٤ تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۝٥ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمۡ فَهُمۡ غَٰفِلُونَ ۝٦ لَقَدۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَىٰٓ أَكۡثَرِهِمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٧ إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا فَهِيَ إِلَى ٱلۡأَذۡقَانِ فَهُم مُّقۡمَحُونَ ۝٨ وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ﴾(يس ١-٩) .قال غيلان : لا والله لكأنى يا أمير المؤمنين لم أقرأها قط إلا اليوم ، أشهد يا أمير المؤمنين إنى تائب من قولى بالقدر ، فقال عمر : اللهم إن كان صادقا فثبته وإن كان كاذبا فاجعله آية =

والنبات والجماد والتسخير ، والإشارات إلى ما سيكون من اختراعات جديدة [1] عالم الأفلاك ، عالم الأراضى وإحياء الموتى ، عالم السنن الكونية ، الجنة والنار ، العوالم الخفية والعوالم الظاهرة ، عالم المُلْك والملكوت [2].

العلوم التى فى سورة ﴿ يسٓ ﴾ سوف نوضح بعضها إن شاء الله فى كتاب " **تفسير سورة** ﴿ يسٓ ﴾ " فكتابنا هذا " يسٓ " عن ذاتية " يسٓ " إطلالة واستشراف.

أما ﴿ سَلَٰمٌ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ﴾ (يس ٥٨) ، هى قلب يسٓ ، كما أن يسٓ قلب القرآن. التفاسير فيها كثيرة فى مناداة الله عز وجل لعباده فى الآخرة لكن الأحاديث فيها ضعيفة. الموقف فى الآخرة موقف شدة ، ففى موقف الشدة يكون الرجاء ، وفى موقف الرخاء يكون الخوف كما قال تعالى ﴿ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِ ﴾ (يس١١).

فكل أمر شديد من إنس أو جن فقل ﴿ سَلَٰمٌ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ﴾ (يس ٥٨) تأمن شره ، ﴿ سَلَٰمٌ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ﴾ تؤمن الناس يومن القيامة من غضب الجبار والإنس والجن فى قبضة الجبار فى الدنيا والآخرة.

﴿ سَلَٰمٌ ﴾ أولها " **س** " ، ﴿ سَلَٰمٌ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ﴾ فيها تكرار للأمن ﴿ سَلَٰمٌ ﴾ ، ﴿ رَّبّٖ رَّحِيمٖ ﴾ كـ ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا ۝٦ ﴾ (الشرح ٥-٦) .

ما سر الراحة فى نطق كلمة يسٓ وفى كل سورة ﴿ يسٓ ﴾ ؟

الآيات فى ﴿ يسٓ ﴾ قصيرة وانتهائها بالميم والنون تجعل القراءة سهلة يسيرة للقارىء ، فيتدبر معناها. من أول آية فى ﴿ يسٓ ﴾ تشعر بحضورك مع القرآن (كما

=

للمؤمنين ، القدر لابن المستفاض (٢١٢/١-٢١٣) القدر للفريابى (٢١٢/١-٢١٣) اعتقاد أهل السنة (٧١٢/٤-٧١٣) تاريخ مدينة دمشق (١٩٧/٤٨).

١- كقوله تعالى ﴿ وَءَايَةٞ لَّهُمۡ أَنَّا حَمَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ۝٤١ وَخَلَقۡنَا لَهُم مِّن مِّثۡلِهِۦ مَا يَرۡكَبُونَ ﴾ (يس ٤١-٤٢) ، فى ذلك إشارة بعض الاختراعات الحديثة من غواصات فى البحار.

٢- بعض العلماء أفاد أن المُلك هو الملكوت ، وبعضهم أفاد أن المُلك هو المحسوس حولك ، والملكوت هو كل ما لا يدرك ، وهناك تعريفات أخرى.

يقولون بالعامية لا تسرح) وجود الياء والشعور بالنداء ثم حرف السين يجعلك منتبها لما يقال. كلمة يس إذا سمعتها من قارئ القرآن أخذت بمجامع قلبك كأنها تخاطب شيئا ما فى داخل داخل ذاتك لا تعلمه.

ما سر انتهاء آيات يس بحرفى النون والميم ؟

هذه السورة هى سورة النبى ﷺ ، فـ " يس " هو سيدنا **محمد** ﷺ .

أكثر الحروف تكررا فى سورة ﴿ يسٓ ﴾ حرف الألف ، يليه حرف اللام ، فحرف الميم فحرف النون .

والحروف الأربعة **الألف** ، **اللام** ، **الميم** ، **النون** هى أكثر الحروف تكـــررت فى السورة.

و **الألف** ، **اللام** ، **الميم** أول ما فى كتاب الله من هذه الحروف النورانية، أول آية فى أول سورة بعد الفاتحة ، ﴿ الٓمٓ ﴾(البقرة ١) .

و **النون** : آخر ما ورد من الآيات التى فيها هذه الحروف.

وقد شرحنا معنى (الألف ، اللام ، الميم ، النون) فى كتابنا **شـرح دعـاء سـورة** ﴿ يسٓ ﴾ فراجعه.

هل يمكن الوصول لسيدنا رسول الله ﷺ بـ سور القرآن ؟

أجبنا على ذلك فى كتابنا " **حتى لا تحرم من رؤية النبى ﷺ فـى المنـام** " فى جزئية : السر فى ارتباط قراءة بعض السور ورؤية النبى ﷺ حيث قلنـــا : " مـــن أهل الله من يعطي المريد ذكراً من قرآن أو سنة ، فيرى أو يحدث له كشف فـــيرى النبى ﷺ. من أُعْطِىَ هذا الورد وأُذنَ له.. فإنه يرى – بإذن الله – الـــنبى ﷺ ، وتكون هذه علامة للمريد على صدقَ شيخه أو هذا الرجل الذى هو من أهل الله ، وإن كان هذا الصالح لا يحتاج أن يعرف صدقه التلميذ أو المريد.

قد يقول التلميذ أو المريد : قال لى رجل من الصالحين : اقـــرأ كـــذا تـــرى النبى ﷺ ، فقرأت فرأيت ، ويُكتب ذلك فى كتب ، ويأتى بعض النـــاس فيقـــرأ نفس ما قرأ الرائى فإما أن يرى وإما أن لا يرى ، وهذا راجـــع لأمـــور كـــثيرة ،

نشرحها بنوع من التيسير بإذن الله العلى العظيم.

لكن.. لماذا يعطى الشيخ لمريده ألفاً وليس مائة ... ؟.

السور تعمل جمعاً بسيدنا رسول الله ﷺ ؛ يحدث به إزالة الحجب عن سيدنا رسول الله ﷺ ، ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ ﴾ (الكوثر ١-٢) ، عندما يقول الإنسان هذه الضمائر " نا " ، " ك " يحدث كسر للحجب.

كثرة قراءة القرآن تكشف للإنسان الحواجز والحجب ، فمثلا لو أن أحد الناس أراد أن يتوب إلى الله ، وحن قلبه إلى رسول الله ﷺ ، ولكن مازالت عنده شُبَهٌ من المتشددين – الذين تكلمنا عنهم فى الأبواب السابقة فى كون النبى ﷺ ميت – والعياذ بالله – وأنه لا ينفع نفسه ﷺ ، فما بالك بغيره إلى آخر هذا الكلام الذى بينا لك أنه من خطة الشيطان– .

نعود ونقول : إذا أراد الله بهذا التائب خيرا عَرَّفَهُ بأحد من أهل الله.. يعطيه سورة من السور، ويقول له: قلها بعدد معين ، كثرة ترديد الآية يعمل كشفاً للقلب ويحدث له فَهْمٌ .

هذا العارف أو الولى يعلم أن المريد – حتى يستجمع نفسه ويلم شمله عليه – لابد أن يقرأ من ٣٠٠ – ١٠٠٠ مثلا ، حتى يزول عنه الران ، فهذا المريد محتاج لجرعات كالأدوية ، لها عدد وحدات ، ولها مدة ، فيقول له : اقرأ سورة كذا ، كذا مرة يوم أوليلة الجمعة ، أو الاثنين ، أو كل يوم ، وألف مرة لها سر .

ومن أسرار الأَلْف أنها سر اجتماع الجيوش ، فإنك تقول : ألوف مؤلفة ، والجيش آلاف مؤلفة ، فالألف مرة كأنها جيش ، وكأنك تصنع وتجمع لنفسك جيشاً لترى النبى ﷺ ، وفى لفظ الألف التأليف ، وفى لفظ الألف الألفة ، وفيه الألف وهو أول الحروف ، وترديدها نوع من أنواع الدواء.

كثرة قراءة الآية فيه استحضار قلبى لك ، قد يأتى بحضور – بمعنى أن يحضره النبى ﷺ بشكل لا يراه هذا المردد للآية – .

فعندما ينام هذا الذاكر فإنه يراه ﷺ رَأْىَ الحق ، فمن الممكن أن يكون حضرة النبى ﷺ حاضرا ، وجالسا بيننا ولا نراه ، فعندما ننام نسمع بجزئية فينا – وهى الروح المؤمنة – فنراه .

السر فى ترديد سورة الكوثر ؛ السورة كاملة بين الله ورسوله ﷺ. ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ﴾(الكوثر ١-٣) " إنا " ، أعطيناك " ك " ، " الكوثر، فصل لربك " أمر " ، " وانحر " أمر" إن شانئك هو الأبتر " .

ثلاث آيات ليس لابن آدم حظ فيها ولا نصيب ، إلا من سقاه النبى ﷺ بيده الشريفة من الكوثر.

قبل هذه السورة كان النبى ﷺ حزينا ، فجبر الله خاطره بهذه السورة العظيمة. عندما يقرأ الإنسان أَلْف مرة سورة الكوثر ، يكون – وإن شئت قلت وكأن – صوته فى أُذُن حضرة النبى ﷺ الذى تعرض عليه أعمال أمته ، ويُعرَضُ الأمر على النبى ﷺ ، فيذكره بحال الحزن ، وكيف جبر الله خاطره ؛ فيجبر الله خاطر هذا العبد المردد للسورة ، ويجبر رسول الله ﷺ خاطر هذا العبد المتشوق ، وما أدراك ما جبر الخاطر ؟.

فيراه فى المنام – حتى لو لم يعرف العبد أن ذلك جبرا لخاطره – لأن النبى ﷺ يعمل على قدره الشريف ، وليس على قدر هذا العبد ، فالمحتاج والمكسور والمشتاق لرسول الله ﷺ والقاسى قلبه ، ترديد سورة الكوثر له دواء .

عندما يقرأها الشخص وهو يستحضر صورة النبى ﷺ ، ويستحضر معنى السورة ، ويستحضر مخاطبة الله لرسوله ، فإنه يحصل جمع بين هذا الرجل وحضرة النبى ﷺ ، لشدة الاستغراق فى الخطاب الإلهى لحبيبه ﷺ ، ووجود الضمائر، و" نا " الفاعل ، و" ك " الخطاب ، لها من الأسرار ما لا يعلمه إلا الله.

يعرفها من يقول : اللهم أنت ربى ، وغير ذلك من الأدعية ، هذه السورة لحال وفى حال حضرة النبى ﷺ ، الرحيم بأمته الشفوق عليها ﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ

رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ (التوبة ١٢٨) ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ ﴾ (التوبة ١٢٩) .

فاللهم متعنا بأسرارها من فم نبيك الكريم المكين عند ذى العرش العظيم . آمين آمين آمين.

السر فى ترديد سورة قريش

نشير إلى أن قراءة سورة ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ ﴾ (قريش ١) ألف مرة ، تزيل الران والقسوة والغفلة ، وسرها فى الجمع بالنبى ﷺ أن فى قراءتها أمن وأمان .

فمن كان معه شيطان يكيده انصرف عنه ، فتزال عين الحجب عن قلبه فيسهل له الارتباط برسول الله ﷺ ، ومن ثَمَّ تراه بإذن الله.

ومن كان عنده هَمُّ الدنيا وخوف الفقر والجوع وعدم الأمن نزلت السورة على قلبه أمنا وأمانا وطمأنينة ، ومن ثَمَّ تزال الحجب عن قلبه فيسهل له أيضا الارتباط برسول الله ﷺ ، فما يحجبك سوى شدة الاشتغال والانشغال بالدنيا عن رسول الله ﷺ ، ولما كانت هذه سورة قريش ، وكان النبى ﷺ القرشى خير خلق الله من عُرْبٍ وعجم ، إنس وجن وملك ، وكان هو أعبد العابدين ، ولما كان هذا البيت – الكعبة – بناه الخليل إبراهيم ، ولما كان النبى ﷺ بناه الجليل عز وجل ، كان الأمر من بدأه إلى نهايته فيه " **محمد** " .. سيدنا محمد ﷺ ، فهو من كان نبيا وآدم بين الماء والطين ، وهو القرشى ، وهو ... وهو ... ﷺ ، كثرة ترديد السورة ستزيل عنك حجب الخوف والقلق والشياطين.

السر فى ترديد سورة الإخلاص

كما قلنا فى وصف النبى ﷺ .

عبد واحد هو المصرح له بالكلام فى أحدية الذات ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ﴾ (الإخلاص ١) وأحدية الأسماء والصفات : ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ ﴾ (الإخلاص ٢) والتنزيه والتعظيم ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾ (الإخلاص ٣-٤) ، وقراءة الأحدية يحدث بها توحيد حقيقى ، ومعه ﴿ قُلْ ﴾ فيحدث للإنسان حضور شديد من شدة الترديد ، وكأنه فى حضرة ما تسمع فيها إلا ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ. ٱللَّهُ

﴿ٱلصَّمَدُ. لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ. وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ﴾ (الإخلاص ١-٤) ، مخاطِب ومخاطَب .

ترديد قل هو الله أحد تُبين لك أن وجوده ﷺ لا يقدح فى التوحيد ، فهو عبد الله ورسوله. ترديد قل هو الله أحد فيها جمع شديد برسول الله ﷺ ، بما لا يتسع المقام لذكره هنا" انتهى النقل.

كيف نصل لسيدنا رسول الله ﷺ بـ يس ؟ مع توضيح معنى أن يٓسٓ هو سر الله فى الوجود؟

قسم الله الصلاة بينه وبين المسلم الذى يقرأ الفاتحة ، فما الذى قسمه رب العزة مع حبيبه ﷺ ؟.

شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله. وماذا قسم أيضا ؟

عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهى خداج ثلاثا غير تمام فقيل لأبى هريرة إنا نكون وراء الإمام فقال اقرأ بها فى نفسك فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول " قال الله تعالى قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ولعبدى ما سأل ، فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى حمدنى عبدى ، وإذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى أثنى على عبدى ، وإذا قال مالك يوم الدين قال مجدنى عبدى وقال مرة فوض إلى عبدى ، فإذا قال إياك نعبد وإياك نستعين قال هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل ، فإذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدى ولعبدى ما سأل". [١]

فما الذى سأله النبى ﷺ فى حضرة قاب قوسين أو أدنى حيث لازمان ولا مكان ، سبحان الملك الديان.

عن أنس بن مالك فى حديث طويل " ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى ". [٢]

١- رواه البخارى فى خلق أفعال العباد (٤٨/١) ومسلم (٢٩٦/١) عن أبى هريرة رضي الله عنه.

٢- رواه البخارى (٢٧٣٠/٦-٢٧٣١) " عن شريك بن عبد الله أنه قال سمعت أنس بن مالك يقول : ليلة أسرى برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم فى المسجد الحرام

=

فقال أولهم أيهم هو فقال أوسطهم هو خيرهم فقال آخرهم خذوا خيرهم ، فكانت تلك الليلة فلم يـرهم حتى أتوه ليلة أخرى فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل فشق جبريل ما بين نحره إلى لبته حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده حتى أنقى جوفه ، ثم أتى بطست من ذهب فيه تور من ذهب محشوا إيمانا وحكمة فحشى به صدره ولغاديده يعنى عروق حلقه ثم أطبقه ثم عرج به إلى السماء الدنيا فضرب بابا من أبوابها فناداه أهل السماء من هذا فقال جبريل قالوا ومن معك قال معى محمد ﷺ قال وقد بعث قال نعم قالوا فمرحبا به وأهلا فيستبشر به أهل السماء لا يعلم أهل السماء بما يريد الله به فى الأرض حتى يعلمهم فوجد فى السماء الدنيا آدم فقال له جبريل هذا أبوك فسلم عليه فسلم عليه ورد عليه آدم وقال مرحبا وأهلا بابنى نعم الابن أنت فإذا هو فى السماء الدنيا بنهرين يطردان فقال ما هذان النهران يا جبريل قال هذا النيل والفرات عنصرهما ثم مضى به فى السماء فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب يده فإذا هو مسك أذفر قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذى خبأ لك ربك ثم عرج به إلى السماء الثانية فقالت الملائكة له مثل ما قالت له الأولى من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد ﷺ قالوا وقد بعث إليه قال نعم قالوا مرحبا به وأهلا ثم عرج به إلى السماء الثالثة وقالوا له مثل ما قالت الأولى والثانية ثم عرج به إلى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به إلى السماء الخامسة فقالوا مثل ذلك ثم عرج به إلى السماء السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به إلى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سماء فيها أنبياء قد سماهم فوعيت منهم إدريس فى الثانية وهارون فى الرابعة وآخر فى الخامسة لم أحفظ اسمه وإبراهيم فى السادسة وموسى فى السابعة بتفضيل كلام الله فقال موسى رب لم أظن أن ترفع على أحدا ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى فأوحى الله فيما أوحى إليه خمسين صلاة على أمتك كل يوم وليلة ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى فقال يا محمد ماذا عهد إليك ربك قال عهد إلى خمسين صلاة كل يوم وليلة قال إن أمتك لا تستطيع ذلك فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم فالتفت النبى ﷺ إلى جبريل كأنه يستشيره فى ذلك فأشار إليه جبريل أن نعم إن شئت فعلا به إلى الجبار فقال وهو مكانه يا رب خفف عنا فإن أمتى لا تستطيع هذا فوضع عنه عشر صلوات ثم رجع إلى موسى فاحتبسه فلم يزل يردده موسى إلى ربه حتى صارت إلى خمس صلوات ثم احتبسه موسى عند الخمس فقال يا محمد والله لقد راودت بنى إسرائيل قومى على أدنى من هذا فضعفوا فتركوه فأمتك أضعف أجسادا وقلوبا وأبدانا وأبصارا وأسماعا فارجع فليخفف عنك ربك كل ذلك يلتفت النبى ﷺ إلى جبريل ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل فرفعه عند الخامسة فقال يا رب إن أمتى ضعفاء أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبدانهم فخفف عنا فقال الجبار يا محمد قال لبيك وسعديك قال إنه لا يبدل القول لدى كما فرضت عليك فى أم الكتاب قال فكل حسنة بعشر أمثالها فهى خمسون فى أم الكتاب وهى خمس عليك فرجع إلى موسى فقال كيف فعلت فقال خفف عنا أعطانا بكل حسنة عشر أمثالها قال موسى قد والله راودت بنى إسرائيل على أدنى من ذلك فتركوه ارجع إلى ربك فليخفف عنك أيضا قال رسول الله ﷺ يا موسى قد والله استحييت من ربى مما اختلفت إليه قال فاهبط باسم الله قال واستيقظ وهو فى مسجد الحرام".

حبيب رسول الله ﷺ النجوم التى نراها فى السماء قد لا تكـــون موجـــودة الآن... احترقت وفنت ، نورها وشعاعها يسافر لنا منذ ملايين السنين ، يفصل بيننا وبينها ملايين السنين الضوئية ، فنت ومع ذلك نراها الآن ولآلاف السنين.

فما حال من أُسرى به ﷺ وكان يقول بعد ذلك: " أبيت عند ربى يطعمـــنى ويسقين" (1) ، فهو هناك عند ربه لكنه موجود بيننا ، مع أن بيننـــا وبينـــه زمـــن سحيق، إن أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر .

من الصعب أن ندرك حقيقة سيدنا رسول الله ﷺ ، سيدنا رسول ﷺ فوق النجوم ولم يفن ، هو عند ربه.

فى لحظة ما ، فى حجة الوداع قال رسول الله ﷺ " إن الزمان قـــد اســـتدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض". (2)

لم يقل سيدنا محمد ﷺ كيوم بل قال " كهيئته " ، النبى ﷺ يعرف الفـــرق بين " كهيئته " و " ك يوم " .

كلام عميق عميق جدا فى دورات الزمان ، الدورة الزمنية تمت ، تمت الدائرة، عما قريب ينتقل النبى ﷺ إلى الرفيق الأعلى ، وعما قريب تكون الساعة .

١- روى البخارى (٦٩٣/٢) ومسلم (٧٧٦/٢) من حديث عائشة عن رسول الله ﷺ قـــال " إنى لـــست كهيئتكم ، إنى يطعمنى ربى ويسقين "، كما رواه البخارى (٦٩٣/٢) من حديث أبى سعيد الخدرى، ورواه أيضا البخارى (٦٧٨/٢) ومسلم (٧٧٤/٢) من حديث عبد الله بن عمر.

٢- روى البخارى (٥ /٢١١٠) ومسلم (١٣٠٥/٣)عن أبى بكرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال إن الزمان قـــد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان أى شهر هذا قلنا الله ورســـوله أعلـــم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس ذا الحجة قلنا بلى قال أى بلد هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس البلدة قلنا بلى قال فأى يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس يوم النحر قلنا بلى قال فإن دماءكم وأموالكم قال محمد وأحسبه قال وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ألا فلا ترجعوا بعدى ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض ألا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه وكان محمد إذا ذكره قال صدق الـــنبى ﷺ ثم قال ألا هل بلغت ألا هل بلغت.

هل بدأت الدورة حين قال ﷺ كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد ؟ ، أم عند كتابة اسمه على العرش ، أم حينما نودى فى الغيب ، أم حينما كان نورا بين يدى الله عز وجل.

كان اليوم يوم النحر اليوم التالى لوقفة عرفات ، وكان المكان البلد الحرام ، أما بداية الدورة فلا يعلمها إلا من شهدها ...كانت نوع من أنواع عرفة ، لكن بشكل آخر.

بدأت السورة بـ ﴿ يسٓ ﴾ وانتهت بقوله تعالى ﴿ فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىۡءٍ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ (يس ٨٣) .

عن عبد الرحمن بن سعد قال : خدرت رجل عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما فقال له رجل اذكر أحب الناس إليك فقال محمد. [١]

ما العلاقة بين خدر الرجل وبين قولك " محمد " أو "يا محمد" ؟.

خدر الرجل هو ما نطلق عليه بالعامية تنميل الرجل ، وهو عبارة عن عدم سريان الدم فى الأوردة والشعيرات الدقيقة.

لما تقول " محمد " معناه واضح حتى تتحرك قدمك وتسير ، وتسير الدنيا اذكر من بسببه سارت الحياة . فبذكر النبى ﷺ تكون الحركة ومن غيره تقف الحياة ، هذا نوع من أنواع التوسل ونوع من أنواع إثبات المدد ،ونوع من تقريب معنى سر الله فى الوجود ، بذكر اسمه زال خدر الرجل ، فما بالك به نفسه ﷺ ، معناه واضح أنه عليه ﷺ حركة الكون ، سر نقطة دائرة الوجود ، حياة الكونين ، قراءة يسٓ تغيبك عن حضورك .

إذا غبت عن حضورك أو غُيِّبت ، وفنيت عن غيبتك أو أفنيت ، ملأك وغذاك النبى صلى ﷺ ، يحضر مكانك ، ويرى مقامك.

١- رواه البخارى فى الأدب المفرد (٣٣٥/١)ورواه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (١٤١/١) بلفظ " يا محمد " و "يا محمداه" كما رواه عن ابن عباس رضى الله عنهما.

من يتكلم عن يٓسٓ يتكلم عن حضرة النبى ﷺ ، إن كان لك بقية اســـتطعم وتمتع بأنفاسك فى دخولها فى صدرك ، ففيها بركة الشهود ، وربما الوجود ، ترقب صمتك واستمع " يٓسٓ ".

يٓسٓ تجمعك بالنبى ﷺ وأنت لا تدرى ، حتى تكون من أصحاب الجمـــع ، بعض السور تجمعك بالنبى ﷺ مناما و " يٓسٓ " تجمعك يقظة بـــإذن الله ومـــدد رسول الله ﷺ فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ وإليه ترجعون.

وصل اللهم على سيدنا محمد ﷺ

من أقسم الله له وقال

﴿ يسٓ ﴿١﴾ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾

قائمة المراجع

م	اسم الكتاب والمؤلف	الطبعة ودار النشر
١	**القرآن الكريم (المصحف للنشر المكتبى)**	الإصدار الأول – شـركة حـرف لتقنيـة المعلومات
٢	**اعتقاد أهل السنة للالكائى**	دار طيبة – الرياض
٣	**الأذكار للنووى**	
٤	**الاستذكار لابن عبد البر**	الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت
٥	**الاشارات فى علم العبارات**	
٦	**الانس الجليل**	مكتبة دنديس – عمان
٧	**الآحاد والمثانى لابن أبى عاصم**	الطبعة الأولى – دار الراية – الرياض
٨	**الأحاديث المختارة للضياء المقدسى**	الطبعة الأولى – مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة
٩	**الأم للامام الشافعى**	دار المعرفة – بيروت
١٠	**الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى**	الطبعة الأولى – دار الفكر – لبنان
١١	**الإستيعاب لابن عبد البر**	دار الجيل – بيروت
١٢	**الإصابة فى تمييز الصحابة**	دار الجيل – بيروت
١٣	**الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع لابن حجر**	دار الكتب العلمية – بيروت
١٤	**الإنصاف للمرداوى**	دار إحياء التراث – بيروت
١٥	**البحر الرائق لابن نجيم الحنفى**	الطبعة الثانية – دار المعرفة – بيروت
١٦	**البدء و التاريخ لابن طاهر المقدسى**	مكتبة الثقافة الدينية – بورسعيد
١٧	**البداية والنهاية لابن كثير**	مكتبة المعارف – بيروت
١٨	**البرهان فى علوم القرآن للزركشى**	دار المعرفة – بيروت
١٩	**البيان فى عد آى القرآن للدانى**	مركز المخطوطات – الكويت
٢٠	**التاج و الاكليل للعبدرى**	دار الكتب – بيروت
٢١	**التاريخ الكبير للبخارى**	دار الفكر – بيروت
٢٢	**التبيان فى آداب حملة القرآن للنووى**	الوكالة العامة – دمشق

قائمة المراجع

م	اسم الكتاب والمؤلف	الطبعة ودار النشر
٢٣	**التبيان فى أقسام القرآن لأبن القيم**	دار الفكر
٢٤	**التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة للسخاوى**	دار الكتب العلمية – بيروت
٢٥	**الترغيب والترهيب للمنذرى**	الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت
٢٦	**التعاريف للمناوى**	الطبعة الأولى – دار الفكر المعاصر – بيروت
٢٧	**التعريفات للجرجانى**	الطبعة الأولى – دار الكتاب العربى – بيروت
٢٨	**التمهيد لابن عبد البر**	وزارة عموم الأوقاف – المغرب
٢٩	**الثقات لابن حبان**	دار الفكر
٣٠	**الثمر الدانى شرح رسالة القيروانى للآبى الأزهرى**	دار الفكر – بيروت
٣١	**الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى**	الطبعة الأولى – دار إحياء التراث – بيروت
٣٢	**الجلالين للمحلى و السيوطى**	دار الحديث – القاهرة
٣٣	**الخصائص الكبرى لجلال الدين السيوطى**	الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت
٣٤	**الدر المختار للحصكفى**	دار الفكر – بيروت
٣٥	**الدر المنثور للسيوطى**	دار الفكر – بيروت
٣٦	**الدرارى المضية للشوكانى**	دار الجيل – بيروت
٣٧	**الدعاء للطبرانى**	دار الكتب العلمية – بيروت
٣٨	**الذخيرة فى محاسن اهل الجزيرة للشنترينى**	دار الثقافة – بيروت
٣٩	**الذخيرة للشهاب القرافى**	دار الغرب – بيروت
٤٠	**الرسالة لابن ابى زيد القيروانى**	دار الفكر – بيروت
٤١	**الرواة و الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم للذهبى**	دار البشائر الاسلامية – بيروت – لبنان
٤٢	**الروض الأنف للسهيلى**	الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت

قائمة المراجع

م	اسم الكتاب والمؤلف	الطبعة ودار النشر
٤٣	**الروض المربع للبهوتى**	مكتبة الرياض الحديثة – الرياض
٤٤	**الزهد الكبير للبيهقى**	مؤسسة الكتب – بيروت
٤٥	**الزهد لابن المبارك**	دار الكتب العلمية – بيروت
٤٦	**الزهد لأحمد بن حنبل**	دار الريان للتراث – القاهرة
٤٧	**الزهر النضر فى اخبار الخضر**	مجمع البحوث – نيودلهى
٤٨	**السراج الوهاج للغمراوى**	دار المعرفة – بيروت
٤٩	**السنة لابن أبى عاصم**	الطبعة الأولى – المكتب الإسلامى – بيروت
٥٠	**السنة للخلال**	دار الراية – الرياض
٥١	**السنن الكبرى للبيهقى**	مكتبة دار الباز – مكة المكرمة
٥٢	**السنن الكبرى للنسائى**	الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت
٥٣	**السيرة النبوية لابن هشام**	الطبعة الأولى – دار الجيل – بيروت
٥٤	**الشفا للقاضى عياض**	
٥٥	**الصواعق المرسلة لابن القيم**	دار العاصمة – الرياض
٥٦	**الضوء اللامع للسخاوى**	منشورات دار مكتبة – بيروت
٥٧	**الطبقات الكبرى لابن سعد**	دار صادر– بيروت
٥٨	**العبر فى خبر من غبر للذهبى**	مطبعة حكومة الكويت – الكويت
٥٩	**العظمة لأبى الشيخ الأصبهانى**	الطبعة الأولى – دار العاصمة – الرياض
٦٠	**العلل و معرفة الرجال لأحمد بن حنبل**	المكتب الاسلامى – بيروت – الرياض
٦١	**العيال لابن أبى الدنيا**	دار بن القيم – السعودية
٦٢	**الفتن لحنبل بن إسحاق**	دار البشائر الإسلامية – لبنان
٦٣	**الفواكه الدوانى للنفراوى**	دار الفكر – بيروت
٦٤	**القاموس المحيط للفيروزآبادى**	مؤسسة الرسالة – بيروت
٦٥	**القدر لابن المستفاض**	أضواء السلف – السعودية
٦٦	**القدر للفريابى**	أضواء السلف – السعودية

قائمة المراجع

م	اسم الكتاب والمؤلف	الطبعة ودار النشر
٦٧	**القواعد و الفوائد الاصولية لابن اللحام البعلى**	مطبعة السنة – القاهرة
٦٨	**القوانين الفقهية لابن جزى الكلبى**	
٦٩	**الكاشف للذهبى**	دار القبلة للثقافة – جدة
٧٠	**الكافى لابن قدامة**	المكتب الاسلامى – بيروت
٧١	**الكامل فى التاريخ لابن الأثير**	الطبعة الثانية – دار الكتب العلمية – بيروت
٧٢	**الكامل فى ضعفاء الرجال لأبى أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى**	الطبعة الثالثة – دار الفكر – بيروت
٧٣	**المبدع لابن مفلح**	المكتب الإسلامى – بيروت
٧٤	**المجموع شرح المهذب للنووى**	دار الفكر – بيروت
٧٥	**المحتسب فى القراءات الشاذة لابن جنى**	طبعة المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية – الجزء الثانى
٧٦	**المحرر فى الفقه لعبد السلام بن تيمية الحرانى**	مكتبة المعارف – الرياض
٧٧	**المدخل لابن الحاج المالكى**	
٧٨	**المستدرك على الصحيحين للحاكم**	الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت
٧٩	**المستطرف فى كل فن مستظرف للابشيهى**	دار الكتب العلمية – بيروت
٨٠	**المعجم الأوسط للطبرانى**	دار الحرمين – القاهرة
٨١	**المعجم الكبير للطبرانى**	الطبعة الثانية – مكتبة العلوم والحكم – الموصل
٨٢	**المعرفة و التاريخ للفسوى**	دار الكتب العلمية – بيروت
٨٣	**المغنى لابن قدامة**	دار الفكر – بيروت

قائمة المراجع

م	اسم الكتاب والمؤلف	الطبعة ودار النشر
٨٤	**المقصد الأرشد لبرهان الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح الحنبلى**	الطبعة الأولى – مكتبة الرشد – السعودية
٨٥	**المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور للسيرافينى**	دار الفكر للطباعة – بيروت
٨٦	**المنتظم فى تاريخ الأمم والملوك لأبى الفرج بن الجوزى**	الطبعة الأولى – دار صادر – بيروت
٨٧	**المهذب فى ما وقع فى القرآن من المعرب للسيوطى**	
٨٨	**المهذب للشيرازى**	دار الفكر – بيروت
٨٩	**الموطأ للإمام مالك**	دار إحياء التراث – بيروت
٩٠	**الناسخ والمنسوخ لإبن حزم**	دار الكتب العلمية – بيروت
٩١	**الناسخ والمنسوخ للكرمى**	دار القرآن الكريم – الكويت
٩٢	**الوابل الصيب لابن القيم**	دار الكتاب العربى – بيروت
٩٣	**الوافى بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى**	دار إحياء التراث – بيروت
٩٤	**الوسيط للغزالى**	دار السلام – القاهرة
٩٥	**آكام المرجان للشبلى**	مكتبة القرآن – مصر
٩٦	**أحكام القرآن للابن العربى المالكى**	دار الفكر للطباعة – لبنان
٩٧	**أخطاء ابن تيمية فى حق رسول الله ﷺ وأهل بيته للدكتور محمود السيد صبيح**	الطبعة الأولى – دار الركن والمقام – مصر
٩٨	**أدلة الصوفية فى المسائل الخلافية- الجزء الاول للدكتور محمود السيد صبيح**	دار الركن و المقام – مصر
٩٩	**أسباب النزول**	
١٠٠	**أصول السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل**	دار المنار – السعودية

قائمة المراجع

م	اسم الكتاب والمؤلف	الطبعة ودار النشر
١٠١	أمالى الحافظ العراقى	مكتبة السنة – القاهرة
١٠٢	إثبات عذاب القبر للبيهقى	دار الفرقان – عمان – الاردن
١٠٣	إعانة الطالبين للبكرى	دار الفكر للطباعة – بيروت
١٠٤	تاج العروس للزبيدى	
١٠٥	تاريخ الإسلام للذهبى	
١٠٦	تاريخ الخلفاء للسيوطى	الطبعة الأولى – مطبعة السعادة – بيروت
١٠٧	تاريخ الطبرى	دار الكتب العلمية – بيروت
١٠٨	تاريخ أسماء الثقات لأبى حفص الواعظ	الدار السلفية – الكويت
١٠٩	تاريخ بغداد للخطيب البغدادى	دار الكتب العلمية – بيروت
١١٠	تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر	دار الفكر – بيروت
١١١	تبيين الحقائق للزيلعى	دار الكتب الإسلامى – القاهرة
١١٢	تذكرة الحفاظ للذهبى	دار الكتب العلمية – بيروت
١١٣	تعطير الانام فى تفسير الاحلام	
١١٤	تغليق التعليق لابن حجر العسقلانى	الطبعة الأولى – المكتب الإسلامى – بيروت
١١٥	تفسير ابن عاشور	
١١٦	تفسير الآلوسى	دار احياء التراث – بيروت
١١٧	تفسير البحر المحيط لأبى حيان	
١١٨	تفسير البحر المديد لابن عجيبة	
١١٩	تفسير البغوى	دار المعرفة
١٢٠	تفسير البقاعى	
١٢١	تفسير البيضاوى	دار الفكر – بيروت
١٢٢	تفسير الثعالبى	مؤسسة الأعلمى – بيروت
١٢٣	تفسير الخازن	
١٢٤	تفسير السمرقندى	دار الفكر – بيروت

قائمة المراجع

م	اسم الكتاب والمؤلف	الطبعة ودار النشر
١٢٥	**تفسير الطبرى**	دار الفكر – بيروت
١٢٦	**تفسير العز بن عبد السلام**	
١٢٧	**تفسير الفخر الرازى**	دار الكتب العلمية – بيروت
١٢٨	**تفسير القرطبى**	دار الشعب – القاهرة
١٢٩	**تفسير القشيرى**	
١٣٠	**تفسير الكشاف للزمخشرى**	دار إحياء التراث – بيروت
١٣١	**تفسير اللباب لابن عادل**	
١٣٢	**تفسير المحرر الوجيز لابن عطية الاندلسى**	دار الكتب العلمية – بيروت
١٣٣	**تفسير النسفى**	
١٣٤	**تفسير النكت و العيون للماوردى**	
١٣٥	**تفسير النيسابورى**	
١٣٦	**تفسير أبن ابى حاتم**	المكتبة العصرية – صيدا
١٣٧	**تفسير أبى السعود**	دار احياء التراث – بيروت
١٣٨	**تفسير روح البيان لإسماعيل حقى**	
١٣٩	**تفسير سفيان الثورى**	دار الكتب العلمية بيروت
١٤٠	**تفسير عبد الرزاق الصنعانى**	مكتبة الرشد – الرياض
١٤١	**تفسير فتح القدير للشوكانى**	دار الفكر – بيروت
١٤٢	**تفسيرالقرآن العظيم لابن كثير**	دار الفكر – بيروت
١٤٣	**تقريب التهذيب لابن حجر**	دار الرشيد – سوريا
١٤٤	**تلخيص الحبير لابن حجر**	المدينة المنورة
١٤٥	**تهذيب الأسماء للنووى**	الطبعة الأولى – دار الفكر – بيروت
١٤٦	**تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى**	الطبعة الأولى – دار الفكر – بيروت
١٤٧	**تهذيب الكمال للمزى**	الطبعة الأولى – مؤسسة الرسالة – بيروت
١٤٨	**جمهرة خطب العرب**	المكتبة العلمية – بيروت

قائمة المراجع

م	اسم الكتاب والمؤلف	الطبعة ودار النشر
١٤٩	**حاشية ابن عابدين**	دار الفكر للطباعة – بيروت
١٥٠	**حاشية البجيرمى**	المكتبة الاسلامية –ديار بكر – تركيا
١٥١	**حاشية الدسوقى**	دار الفكر – بيروت
١٥٢	**حاشية الطحطاوى**	المطبعة الكبرى – مصر
١٥٣	**حاشية العدوى على الرسالة**	دار الفكر – بيروت
١٥٤	**حتى لا تحرم من رؤية النبى ﷺ فى المنام للدكتور محمود السيد صبيح**	الطبعة الأولى – دار الركن والمقام – مصر
١٥٥	**حتى لا تضييع الهوية الصوفية بين الاخوان المسلمين و الشيعة و بنى امية الجدد للدكتور محمود السيد صبيح**	دار الركن و المقام – مصر
١٥٦	**حلية الأولياء لأبى نعيم الأصبهانى**	الطبعة الرابعة – دار الكتاب العربى – بيروت
١٥٧	**حواشى الشروانى**	دار الفكر – بيروت
١٥٨	**خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة الحسين للدكتور محمود السيد صبيح**	الطبعة الأولى – دار الركن والمقام – مصر
١٥٩	**خلاصة الأثر للمحبى**	دار صادر – بيروت
١٦٠	**خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجى**	مكتب المطبوعات – حلب – بيروت
١٦١	**دلائل النبوة للأصبهانى**	الطبعة الأولى – دار طيبة – الرياض
١٦٢	**دلائل النبوة للبيهقى**	الطبعة الأولى – دار الريان – مصر
١٦٣	**ذكر من تكلم فيه و هو موثق للذهبى**	مكتبة المنار – الزرقاء
١٦٤	**ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب**	
١٦٥	**روضة الطالبين للنووى**	الطبعة الثانية – المكتب الإسلامى – بيروت
١٦٦	**زاد المستقنع لأبى النجا الحنبلى**	مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة
١٦٧	**زاد المسير لابن الجوزى**	الكتب الاسلامى – بيروت
١٦٨	**سبل السلام للأمير الصنعانى**	دار إحياء التراث – بيروت

قائمة المراجع

م	اسم الكتاب والمؤلف	الطبعة ودار النشر
١٦٩	**سبل الهدى و الرشاد للصالحى**	المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
١٧٠	**سمط النجوم العوالى لعبد الملك بن حسين العاصمى**	دار الكتب العلمية – بيروت
١٧١	**سنن ابن ماجه**	دار الفكر– بيروت
١٧٢	**سنن الترمذي**	دار إحياء التراث – بيروت
١٧٣	**سنن الدارقطنى**	دار المعرفة – بيروت
١٧٤	**سنن الدارمي**	الطبعة الأولى – دار الكتاب العربى – بيروت
١٧٥	**سنن أبى داود**	دار الفكر – بيروت
١٧٦	**سنن سعيد بن منصور ١**	الطبعة الأولى – الدار السلفية – الهند
١٧٧	**سنن سعيد بن منصور ٢**	الطبعة الأولى – دار العصيمى – الرياض
١٧٨	**سير أعلام النبلاء للذهبي**	الطبعة التاسعة – مؤسسة الرسالة – بيروت
١٧٩	**سيرة ابن إسحاق لمحمد بن إسحاق**	معهد الدراسات والأبحاث للتعريب
١٨٠	**شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى**	الطبعة الأولى – دار ابن كثير – دمشق
١٨١	**شرح الصدور بشرح حال الموتى و القبور للسيوطى**	دار المعرفة – لبنان
١٨٢	**شرح دعاء سورة ﴿ يسٓ ﴾ للدكتور محمود السيد صبيح**	دار الركن والمقام – الطبعة الأولى – مصر
١٨٣	**شرح فتح القدير للكمال بن الهمام**	الطبعة الثانية – دار الفكر – بيروت
١٨٤	**شرح منتهى الارادات للبهوتى**	علم الكتب – بيروت
١٨٥	**صحيح ابن حبان**	الطبعة الثانية – مؤسسة الرسالة – بيروت
١٨٦	**صحيح ابن خزيمة**	المكتب الإسلامى – بيروت
١٨٧	**صحيح البخارى**	الطبعة الثالثة–دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت
١٨٨	**صحيح مسلم**	دار إحياء التراث – بيروت

قائمة المراجع

م	اسم الكتاب والمؤلف	الطبعة ودار النشر
١٨٩	**صفة الصفوة لابن الجوزى**	الطبعة الثانية – دار المعرفة – بيروت
١٩٠	**صفوة الصفوة**	دار المعرفة
١٩١	**طبقات الحفاظ للسيوطى**	الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت
١٩٢	**طبقات الحنابلة لأبى الحسين محمد بن أبى يعلى الفراء**	دار المعرفة – بيروت
١٩٣	**طبقات الشافعية الكبرى للسبكى**	الطبعة الثانية – هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – الجيزة
١٩٤	**عمدة القارى لبدر الدين العينى**	دار إحياء التراث – بيروت
١٩٥	**عمل اليوم و الليلة لابن السنى**	دار القبلة للثقافة – جدة – بيروت
١٩٦	**عنوان الزمان للبقاعى**	
١٩٧	**غاية السول فى خصائص الرسول لابن الملقن**	الطبعة الأولى – دار البشائر الإسلامية – سوريا
١٩٨	**غاية السول فى سيرة الرسول**	عالم الكتب – بيروت
١٩٩	**فتاوى السغدى**	دار الفرقان – عمان – بيروت
٢٠٠	**فتح البارى لابن حجر العسقلانى**	دار المعرفة – بيروت
٢٠١	**فتح المعين للمليبارى**	دار الفكر – بيروت
٢٠٢	**فتح الوهاب للأنصار ى**	دار الكتب العلمية – بيروت
٢٠٣	**فضائل القراءن لابن الضريس**	
٢٠٤	**فيض القدير للمناوي**	الطبعة الأولى – المكتبة التجارية – مصر
٢٠٥	**كشاف القناع للبهوتى**	دار الفكر – بيروت
٢٠٦	**كشف الخفاء للعجلونى**	الطبعة الرابعة – مؤسسة الرسالة – بيروت
٢٠٧	**كفاية الطالب الربانى للمنوفى**	
٢٠٨	**لباب النقول للسيوطى**	دار احياء العلوم – بيروت
٢٠٩	**لسان العرب لابن منظور**	الطبعة الأولى – دار صادر – بيروت

قائمة المراجع

م	اسم الكتاب والمؤلف	الطبعة ودار النشر
٢١٠	**لسان الميزان لابن حجر**	مؤسسة الاعلمى – بيروت
٢١١	**مجمع الزوائد للهيثمى**	دار الريان للتراث – القاهرة
٢١٢	**محاضرات فى الفكر الصوفى فى التفسير للدكتور جودة محمد أبو اليزيد**	
٢١٣	**مختصر الفتاوى المصرية للبعلى**	دار بن القيم – السعودية
٢١٤	**مرآة الجنان لليافعى**	دار الكتاب الإسلامى – القاهرة
٢١٥	**مسند ابن الجعد**	مؤسسة نادر – بيروت
٢١٦	**مسند الأمام أحمد بن حنبل**	مؤسسة قرطبة – مصر
٢١٧	**مسند البزار**	الطبعة الأولى – مؤسسة علوم القرآن – بيروت ، المدينة
٢١٨	**مسند الحارث (زوائد الهيثمى) لنور الدين الهيثمى**	الطبعة الأولى – مركز خدمة السنة – المدينة المنورة
٢١٩	**مسند الرويانى**	مؤسسة قرطبة – القاهرة
٢٢٠	**مسند الطيالسى**	دار المعرفة – بيروت
٢٢١	**مسند أبى عوانة**	دار المعرفة – بيروت
٢٢٢	**مسند أبى يعلى**	الطبعة الأولى – دار المأمون للتراث – دمشق
٢٢٣	**مصباح الزجاجة للبوصيرى**	الطبعة الثانية – دار العربية – بيروت
٢٢٤	**مصنف ابن أبى شيبة**	الطبعة الأولى – مكتبة الرشد – الرياض
٢٢٥	**مصنف عبدالرزاق**	الطبعة الثانية – المكتب الإسلامى – بيروت
٢٢٦	**معانى القرآن للنحاس**	جامعة أم القرى – مكة المكرمة
٢٢٧	**معجم الذهبى للذهبى**	الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت
٢٢٨	**معجم الصحابة لابن قانع**	مكتبة الغرباء الاثرية – المدينة المنورة
٢٢٩	**معرفة علوم الحديث للحاكم**	دار الكتب العلمية – بيروت
٢٣٠	**مغنى المحتاج شرح الفاظ المنهاج**	دار الفكر – بيروت

قائمة المراجع

م	اسم الكتاب والمؤلف	الطبعة ودار النشر
٢٣١	**مغنى المحتاج للخطيب الشربينى**	دار الفكر – بيروت
٢٣٢	**مكارم الاخلاق لابن أبى الدنيا**	مكتبة القرآن – القاهرة
٢٣٣	**منار السبيل لابن ضويان**	مكتبة المعارف – الرياض
٢٣٤	**مناهج العرفان فى علوم القرآن للزرقانى**	دار الفكر – لبنان
٢٣٥	**منهاج الطالبين للنووى**	دار المعرفة – بيروت
٢٣٦	**ميزان الاعتدال فى نقد الرجال للذهبى**	الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت
٢٣٧	**نزهة المجالس و منتخب النفائس**	
٢٣٨	**نص إنجيل برنابا**	دار القلم – الكويت – الطبعة الثانية
٢٣٩	**نظم المتناثر من الحديث المتواتر للكتانى**	دار الكتب السلفية – مصر
٢٤٠	**نهاية الزين للجاوى**	الطبعة الأولى – دار الفكر – بيروت
٢٤١	**نور الإيضاح للشرنبلالى**	دار الحكمة – دمشق
٢٤٢	**نيل الأوطار للشوكانى**	دار الجيل – بيروت
٢٤٣	**وصايا العلماء لابن زبر الربعى**	دار بن كثير – دمشق – بيروت

نعتذر للقارىء عن سقوط بعض المراجع أثناء الكتابة

الفهرس الموضوعى

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الجزء الثانى

أسئلة وإجابات

الموضـــــوع	الصفحة


تم بحمد الله

رقم الإيداع المحلى
٢٠٠٧ / ٢٤٧١

الترقيم الدولى
I.S.B.N : ٩٧٧ – ١٧ – ٤٣٠٢ – ٣

صدر للمؤلف :

١- أخطاء ابن تيمية فى حق رسول الله ﷺ وأهل بيته .

٢- خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة الحسين .

٣- حتى لا تحرم من رؤية النبى ﷺ فى المنام .

٤- عبد واحد اسمه محمد ﷺ.

٥- شرح دعاء سورة ﴿ يسٓ ﴾

يا آل يس بحق الأول .:. وأحرف النور ولام الأزل

٦- حتى لا تضيع الهوية الصوفية بين الإخوان المسلمين والشيعة وبنى أمية الجدد.

٧- المهدى وصحابى مصر الحقيقة والخيال.

٨- سلسلة أدلة الصوفية فى المسائل الخلافية.

١ – أدلة وجود " الخليفة " ، " القطب الغوث " ، " الوارث المحمدى " ، " صاحب الوقت " ، " الأفراد " ، " الأبدال".

٩- يسٓ .

١٠- ليلة النصف من شعبان.

١١- أحجار الزيت